



لماذا نجح فوكو وفشل الجابري وأركون من بعده

كأس 10



ريام الجزائري جولييت العراقية تخصص مسرحها السويدي لقضايا المهاجرين

كأس 11



أوروبا تحتاج إلى الحلول غير الأمنية لمعالجة الهجرة غير الشرعية

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/08/21

23 محرم 1444

السنة 45 العدد 12512

Sunday 21/08/2022

45th Year, Issue 12512

الصدر يريد استدراج قادة الإطار إلى مناظرة علنية محرجة

بغداد - لا يتوقف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر عن تنويع أشكال الضغط على خصومه في الإطار

التنسيقي الموالي لإيران، وهذه المرة من خلال استدراجهم إلى مناظرة علنية محرجة برعاية الأمم المتحدة.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن هدف الصدر من خلال عرض فكرة المناظرة العلنية هو إرباك قيادات الإطار التنسيقي وخاصة زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي الذي يتخوف من أن يفتح الصدر أمام العلن ملفات الفساد وتبديد المال العام ومصير أموال إعادة الإعمار، وظروف الهزيمة أمام داعش وغيرها من الملفات الحرجة التي شهدتها فترة رئاسة المالكي للحكومة (2006 - 2014).

وترى الأوساط العراقية أن ضحايا المكاشفة التي يريد الصدر أن تكون علنية لن يكون المالكي فقط، فقد تتسع القائمة لتشمل هادي العامري زعيم ميليشيا بدر وقيس الخزعلي زعيم ميليشيا "عصائب أهل الحق"، وهو ما ستتيح للعراقيين الفرصة لمعرفة تفاصيل حكم الميليشيات ونفوذ الحشد الشعبي وطرق تمويله العلنية والسريّة.

وتعتقد هذه الأوساط أن هدف الصدر من التمسك بالحوار العلني ورفض أي حوار سري هو جر خصومه ليكونوا بمواجهة الشارع العراقي، وتبنيبت اتهاماتهم لهم بالفساد والارتهاق الخارج، وشرح الأسباب التي تجعله يرفض معهم الجلوس معهم فضلا عن التحالف معهم في البرلمان أو الحكومة. وأعلن الصدر، السبت، أنه لم يجد تجاوبا مع مقترح قدمه لسلامة المتحدة بشأن إجراء جلسة حوار علنية مع الفرقاء السياسيين في البلاد لحل الأزمة. وقال الصدر في بيان نشره على صفحته بتويتر "قدمنا مقترحا إلى الأمم المتحدة لجلسة حوار بل مناظرة علنية وببث مباشر، مع جميع الفرقاء السياسيين فلم نر تجاوبا ملموسا منهم".

وأضاف "كان الجواب عن طريق الوسيط ولم يتضمن شيئا عن الإصلاح ولا عن مطالب الشوار ولا ما يعانيه الشعب، ولم يعطوا لما يحدث أي أهمية على الإطلاق". وأردف الصدر "لن اجلس الفاسدين".

وتابع "نرجو من الجميع انتظار خطواتنا الأخرى إزاء سياسة التغافل عمّا آل إليه العراق وشعبه بسبب الفساد والتبعية". وأعلن التيار الصدري الخميس رفضه نتائج اجتماع للحوار الوطني

بغداد - لا يتوقف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر عن تنويع أشكال الضغط على خصومه في الإطار التنسيقي الموالي لإيران، وهذه المرة من خلال استدراجهم إلى مناظرة علنية محرجة برعاية الأمم المتحدة.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن هدف الصدر من خلال عرض فكرة المناظرة العلنية هو إرباك قيادات الإطار التنسيقي وخاصة زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي الذي يتخوف من أن يفتح الصدر أمام العلن ملفات الفساد وتبديد المال العام ومصير أموال إعادة الإعمار، وظروف الهزيمة أمام داعش وغيرها من الملفات الحرجة التي شهدتها فترة رئاسة المالكي للحكومة (2006 - 2014).

وترى الأوساط العراقية أن ضحايا المكاشفة التي يريد الصدر أن تكون علنية لن يكون المالكي فقط، فقد تتسع القائمة لتشمل هادي العامري زعيم ميليشيا بدر وقيس الخزعلي زعيم ميليشيا "عصائب أهل الحق"، وهو ما ستتيح للعراقيين الفرصة لمعرفة تفاصيل حكم الميليشيات ونفوذ الحشد الشعبي وطرق تمويله العلنية والسريّة.

وتعتقد هذه الأوساط أن هدف الصدر من التمسك بالحوار العلني ورفض أي حوار سري هو جر خصومه ليكونوا بمواجهة الشارع العراقي، وتبنيبت اتهاماتهم لهم بالفساد والارتهاق الخارج، وشرح الأسباب التي تجعله يرفض معهم الجلوس معهم فضلا عن التحالف معهم في البرلمان أو الحكومة. وأعلن الصدر، السبت، أنه لم يجد تجاوبا مع مقترح قدمه لسلامة المتحدة بشأن إجراء جلسة حوار علنية مع الفرقاء السياسيين في البلاد لحل الأزمة. وقال الصدر في بيان نشره على صفحته بتويتر "قدمنا مقترحا إلى الأمم المتحدة لجلسة حوار بل مناظرة علنية وببث مباشر، مع جميع الفرقاء السياسيين فلم نر تجاوبا ملموسا منهم".

وأضاف "كان الجواب عن طريق الوسيط ولم يتضمن شيئا عن الإصلاح ولا عن مطالب الشوار ولا ما يعانيه الشعب، ولم يعطوا لما يحدث أي أهمية على الإطلاق". وأردف الصدر "لن اجلس الفاسدين".

وتابع "نرجو من الجميع انتظار خطواتنا الأخرى إزاء سياسة التغافل عمّا آل إليه العراق وشعبه بسبب الفساد والتبعية". وأعلن التيار الصدري الخميس رفضه نتائج اجتماع للحوار الوطني

قيادي في بوليساريو يتهم الجزائر بتوريط الجبهة في التصعيد مع المغرب

توتر العلاقة بين بوليساريو والجزائر يعزز مقاربة المغرب لإنهاء مشكل الصحراء

محمد مامونى العلوي



من يتحمل مسؤولية التصعيد: الجزائر أم بوليساريو

افتضاح تهريب إبراهيم غالي إلى إسبانيا بهوية مزورة، وانتكاس وضعه الصحي مؤخرا، وتصاعد الاحتجاجات في مخيمات تندوف التي بات يتزعمها بعض العناصر القيادية، إلى جانب الفوضى الأمنية التي يكرسها تقاطع أجندات القيادة مع عصابات الجريمة المنظمة في تندوف.

وبدأت حقائق التصعد داخل الجبهة الانفصالية تتكشف على فترات من طرف قيادات وازنة، وتقاطع مع شهادات متعددة منها ما أكده مؤخرا عنصر أمن بوليساريو السابق صالح العظمي (قريب القيادي في بوليساريو ومدير أمنها سابقا عمّار العظمي)، أن مسؤولين في المخابرات الجزائرية قد وجهوا تعليمات لقيادة بوليساريو غداة أحداث 1988 التي شهدتها مخيمات تندوف، بضرورة تصفية المشاركين في الاحتجاجات بمن فيهم العناصر القيادية في الجبهة.

وتأتي هذه التصريحات المثيرة مع اقتراب جولة للمبعوث الأممي المكلف بملف الصحراء ستيفان دي ميستورا إلى المنطقة لتشمل موريتانيا والجزائر، شهر سبتمبر المقبل. وتشفت صحيفة "أفريكا أنتيليجنس" أن المبعوث الأممي سيعقد مجموعة من اللقاءات مع وزير

تعبئته الجبهة، منذ خرق اتفاق معبر الكركرات في 2020، من عزلة إقليمية ودولية، بسبب فشل فيما أسماه "استثمار ما حدث في الكركرات لصالح الجبهة"، متهما الجزائر بتوريط القيادة في القرارات التي اتخذتها بعد أحداث الكركرات.

وأضاف أن غالي "لم يحقق أي مكاسب للمخيمات"، وأن القيادة الحالية "عاجزة عن تحمل مسؤوليتها في كل الإخفاقات السياسية والعسكرية التي تبعت عملية الكركرات".

وسبق للبشير مصطفى السيد، أن انتقد "الجولات" التي قام بها غالي في "النواحي العسكرية" في مايو الماضي ووصفها بأنها "صور سيلفي بسيطة لخداع الرأي العام".

ويكشف التسريب الصوتي وجود انقسام حاد داخل بوليساريو بشأن تعاطي الجبهة مع أحداث الكركرات وما تلاها من إعلان بوليساريو خروجها من اتفاق وقف إطلاق النار مع المغرب الموقع سنة 1991 برعاية الأمم المتحدة.

واعتبر رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان محمد سالم عبدالفتاح أن حجم الانتقاسات التي تعبئتها قيادة الجبهة كبير، في ظل الفراغ الذي تشهده زعامتها منذ

الرباط - اعترف القيادي في بوليساريو البشير مصطفى السيد أن الجزائر ورطت الجبهة الانفصالية في مخطط إغلاق معبر الكركرات سنة 2020 وهو ما قاد إلى تدخل الجيش المغربي في المعركة وتغيير اتجاهها، مهاجما زعيم بوليساريو إبراهيم غالي محملا إياه مسؤولية العزلة التي تعيشها الجبهة.

وتأتي هذه التصريحات لتظهر وجود أزمة بين الجزائر والجبهة الانفصالية ما يعزز مقاربة المغرب لإنهاء مشكلة الصحراء، وهي المقاربة التي حازت على اعتراف دولي واسع في السنوات الأخيرة. واتهم مصطفى السيد في تسريب صوتي الجزائر بتوريط قيادة بوليساريو في القرارات التي اتخذتها بعد أحداث الكركرات، كاشفا عن أن قرار خرق اتفاق وقف إطلاق النار مع المغرب كان بإيعاز من رئيس أركان الجيش الجزائري الراحل، أحمد قايد صالح، الذي أعطى الضوء الأخضر للجبهة من أجل التصعيد، بهدف جر المغرب إلى حرب استنزاف عسكري ومالي، غير أن بوليساريو سقطت في الفخ حين أعلنت الحرب وفق قرار غير مدروس.

ويقول مراقبون إن تواتر التصريحات الرافضة لهيمنة الجزائر على الجبهة ورفض القيادة الحالية التي تتحكم فيها الجزائر بشكل كامل وإظهار فشل الجبهة الانفصالية عن لعب الدور الذي يطلب منها كلها عناصر تؤكد فشل رهان الجزائر على الجبهة التي لن تستمر طويلا قبل أن تتوسع فيها الانشقاقات والاستقالات كمؤشر على نهايتها.

وأكد نوفل بوعمري المحلل السياسي المغربي في تصريح لـ"العرب" أن التسجيل المنسوب للبشير مصطفى السيد يكشف عن وجود صراع تيارات داخل الجبهة، وهو صراع له ارتباط مباشر بالعلاقة مع النظام الجزائري وتحكم هذا الأخير في قيادات الجبهة، وأن الخلافات ستبرز بشكل أكبر مع قرب تنظيم مؤتمر الجبهة.

وحمل القيادي في بوليساريو الأمين العام للجبهة إبراهيم غالي مسؤولية ما



نوفل بوعمري

الخلافات ستبرز بشكل أكبر مع قرب تنظيم مؤتمر بوليساريو

مقترحات ليز تراس لمواجهة غلاء المعيشة.. بعيدة عن الواقع

وقال حوالي 57 في المئة من أعضاء الحزب (معظمهم من الذكور والبيض والأكبر سناً) إنهم صوتوا بالفعل، بينما لم يفعل 38 في المئة ذلك.

وتدعى ليز تراس، البالغة من العمر 47 عاما والتي تتبنى مواقف يمينية، أنها مارغريت تاتشر. ووفقا للاستطلاع نفسه، تقدمت بفارق 37 نقطة بين أولئك الذين صوتوا بالفعل (68 في المئة لصالحها مقابل 31 في المئة لسوناك).

كما أظهر الاستطلاع الذي أجري على 1089 من أعضاء الحزب، أن المرشحين لا يزالان أقل شعبية من جونسون الذي لو كان في السباق لحصل على 46 في المئة من أصوات أعضاء الحزب، مقابل 24 في المئة لتراس و23 في المئة لسوناك.

بالكسل مطالبة بأن "يعملوا أكثر"، وقارنت وزيرة خارجية الحكومة المنتهية ولايتها، في محادثة نشرتها صحيفة "الغارديان" على موقعها في الإنترنت، بين العاملين في بريطانيا ونظرائهم في الصين. وأرجعت انخفاض إنتاجية العاملين البريطانيين إلى حالة ذهنية وموقف ومسألة تتعلق بثقافة العمل، بينما رأت أن الأمر في الصين "مختلف تمامًا، يمكنني أنؤكد لك ذلك".

وبصوت أعضاء حزب المحافظين البالغ عددهم حوالي 200 ألف هذا الصيف، عن طريق البريد أو عبر الإنترنت لتحديد من سيحل محل جونسون كرئيس للحزب وبالتالي كرئيس للوزراء وهو ما سيحسم في الخامس من سبتمبر القادم.

دعمه لها في السباق على منصب رئيس الوزراء.

والكثيرون من المحافظين توقعوا أن يكون ريشي سوناك مرشحا أفضل، لكن أداء ليز تراس في المناظرات فاق التوقعات. وقال الـاس في تصريحات إن "سوناك ارتكب خطأ باستقالته من الحكومة، ما أدى إلى سقوط جونسون". لكن تراس وقعت في المخطوئ عندما اتهمت البريطانيين في تصريحات قديمة



مايكل غوف

معالجة أزمة غلاء المعيشة لا تكون بتقديم مساعدات مالية

وأضاف "لا أرى كيف أن حماية خيارات الإسهم للمديرين التنفيذيين في مؤشر فوتسي يحظى بأولوية على دعم الفئات الأقل في مجتمعنا. لكن في وقت الضيق لا يمكن أن تكون الأولوية الصحيحة".

وخلال هذه الحملة دافع مايكل غوف عن المرشحة كيمي بادنوك قبل أن تهزم. وأعلن أنه لا يتوقع أن يشارك في حكومة جديدة.

وتعهدت تراس بإجراء "مراجعة كاملة" لنظام الضرائب في بريطانيا، وقالت إنه "معقد للغاية" ويجب أن يكون عادلا بالنسبة إلى الأسر. وتلقت تراس دفعة قوية حينما أعلن وزير الدفاع البريطاني بين والاس

التضخم الذي تسبب في انخفاض تاريخي في القدرة الشرائية للأسر البريطانية. وأعلن مايكل غوف، المنافس السابق لجونسون على رئاسة حزب المحافظين، أنه يدعم ريشي سوناك مغربا عن قلقه الكبير لأن يكون الخطاب ابتعد بالنسبة إلى الكثيرين عن الواقع".

وقال غوف لصحيفة "ذي تايمز" إن "معالجة أزمة غلاء المعيشة لا تكون بتقديم مساعدات مالية جديدة وخفض الضرائب". وخدم غوف 11 عاما في حكومات ثلاث رؤساء وزراء.

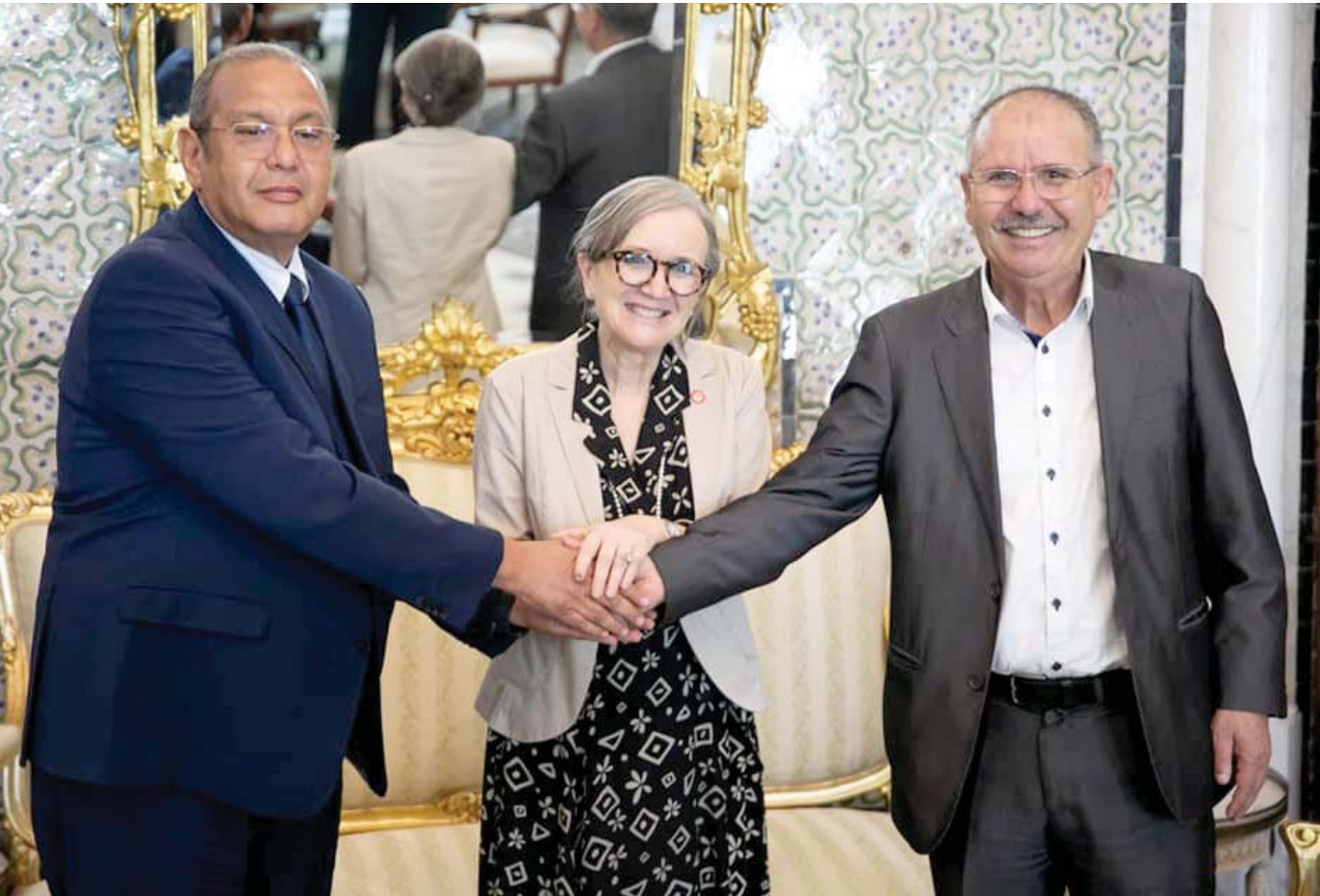
وأكد أن خفض المقترح "سيصيب في مصلحة الأثرياء" و"الشركات الكبرى" على حساب أصحاب المشاريع الصغيرة والفئات الأكثر ضعفا.

لندن - اعتبر مايكل غوف وزير الإسكان والمجتمعات السابق أن وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، الأوفر حظا لخلافة رئيس الوزراء بوريس جونسون، "بعيدة عن الواقع" بمقترحاتها لخفض الضرائب في مواجهة أزمة غلاء المعيشة.

وتبدو ليز تراس في موقع جيد للفوز وفقا لاستطلاعات الرأي، علما أنها تعارض وزير المالية السابق ريشي سوناك بشأن كيفية التعامل في سياق اقتصادي واجتماعي غير مستقر حيث تجاوز التضخم نسبة 10 في المئة، والإضرابات في العديد من القطاعات احتجاجا على تراجع القدرة الشرائية. ووعدت ليز تراس بخفض كبير للضرائب بينما يريد خصمها أولا خفض

تونس تحتاج إلى هدنة اجتماعية لمواجهة الإصلاحات العميقة

وزير الشؤون الاجتماعية: ليس بالغريب على تونس الحوار بين الشركاء الاجتماعيين



توقيع عقد اجتماعي بين الحكومة والشركاء الاجتماعيين

من إجمالي قائم الذين، ويتكوّن من ديون متوسطة وطويلة الأمد، منها ديون متعددة الأطراف تبلغ 12.4 مليار دولار، وديون ثنائية تبلغ 4.7 مليار دولار. ويأتي ذلك في وقت تولّى فيه الرئيس قيس سعيد ختم دستور الجمهورية التونسية الجديد، "دستور 25 يوليو 2022، والآن بإصداره. وأعلن سعيد خلال كلمة بثّها التلفزيون الرسمي أنه "سيتم في الفترة القادمة وضع قانون انتخابي جديد وإرساء المحكمة الدستورية للحفاظ على علوية الدستور وحماية الحقوق والحريات بشكل خاص". كما شدّد على أنّ "الشعب يريد تطهير البلاد وأنه على القضاء أن يكون في الموعد لمحاسبة كل من خرب البلاد واستولى على حقوق الشعب ومقدراته". وأضاف "أنّ الأوان لوضع سياسات جديدة وتشريعات مختلفة حول العدل الاجتماعي في ظل مقاربة وطنية شاملة".

أن تكون هناك هدنة اجتماعية تعامل هام لمساندة ذلك الانتقال". وصرّح لـ"العرب" بالقول "كل جهة اجتماعية تأتي بأعلى سقف ممكن في المفاوضات والمطالب، ليتم الاتفاق فيما بعد وفق موقف الحكومة التعديلي، وكل الأطراف الآن واعية بهذه المسألة، وهناك بؤار إيجابية، وهذا يمكن أن يشجع صندوق النقد الدولي على إقراض تونس". وتواجه تونس أزمة اقتصادية حادة وارتفاعا في نسبة التضخم، حيث بلغ العجز التجاري للبلاد 4.3 مليار دينار (1.44 مليار دولار) في الربع الأول من 2022، مقابل 3 مليارات في نفس الفترة من 2021. وبلغ إجمالي الدين العام لتونس، حتى نهاية 2021، 37 مليار دولار، ما يمثل 85.5 في المئة من الناتج الداخلي الكلي، ووصل حجم الدين الخارجي إلى 23.3 مليار دولار، بنسبة 62.8 في المئة من 2021.

بين مختلف الأطراف، وسط وعي جماعي براعي قيمة المطالب وإمكانية تحقيقها، على أن تتكفل الحكومة بلعب دور تعديلي مهم في تقريب وجهات النظر والخروج بصياغة جماعية توافقية.

إرساء الهدنة الاجتماعية ضروري في هذه المرحلة بعد الاتفاق الثلاثي المبرم مؤخرا بين الحكومة والمنظمات الوطنية

وقال الخبير الاقتصادي الصادق جينون إن "الإصلاح الاقتصادي في كل السياقات دائما يقوم على اتفاق اجتماعي، والمرحلة الحالية والمقبلة هي مرحلة القطاع الخاص، وضروري

وذلك بحضور مديرة مكتب منظمة العمل الدولية لبلدان المغرب العربي رانيا بخعازي في قصر الحكومة بالقصبة. وقال بيان الحكومة "اتفق الشركاء الاجتماعيون على عقد جلسات حوار للوصول إلى اتفاقات، سواء كانت ثنائية أو ثلاثية، فيما يتعلق ببعض الملفات ذات الصلة بالاستحقاقات الاجتماعية والإصلاحات الاقتصادية المنتظرة، وذلك ابتداء من يوم الاثنين 15 من الشهر الجاري (شهر أغسطس 2022)".

ويأتي هذا العقد في إطار التمهيد لاستئناف المفاوضات بين الحكومة وصندوق النقد الدولي، بهدف الاتفاق على خطة إصلاح اقتصادي شاملة، والحصول على قرض بقيمة 4 مليارات دولار، لإصلاح عجز الموازنة. وتتطلب الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الموقعة اتفاقا اجتماعيا

تسعى الحكومة التونسية لتحقيق هدنة مع الشركاء الاجتماعيين في ظل أزمة اقتصادية مستفحلة وذلك للمضي قدما في الإصلاحات الاقتصادية التي طالب بها صندوق النقد الدولي مقابل حصول تونس على دعم مالي.

خالد هدوي

تونس - طرحت المرحلة الجديدة التي تشهدها تونس وخصوصا بعد ختم الدستور ومسار المفاوضات مع الجهات الدولية المانحة التي تطلب بإصلاح المؤسسات العمومية ومراجعة منظومة الدعم وكتلة الرواتب، تساؤلات بشأن إرساء هدنة اجتماعية في المفاوضات بين الشركاء الاجتماعيين لمواجهة تلك الإصلاحات العميقة. وتطرّق وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي الجمعة إلى مسألة المفاوضات مع الشركاء الاجتماعيين، وأكد السعي لتحقيق هدنة اجتماعية ومرافقة التونسيين لمواجهة الإصلاحات العميقة.

رضا الشكندالي
لابد من هدنة
أو انخراط اتحاد الشغل
في عملية الإصلاح

الصادق جينون
الإصلاح الاقتصادي
يقوم دائما على
اتفاق اجتماعي

وقال خلال افتتاحه المنتدى الاقتصادي لتونسيي العالم تحت شعار "نستثمر في تونس" الذي ينظمه ديوان التونسيين بالخارج بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة في محافظة بنزرت (شمال)، إنه "ليس بالغريب على تونس المفاوضات والجلوس إلى طاولة الحوار". وأضاف الزاهي أنه "تم إجراء سلسلة من الجلسات وتوجت بتوقيع عقد اجتماعي مهم جدا طرحت فيه العديد من المشاكل التي تعرضت لها الحكومة والتي تعاني منها الطبقة العاملة وتم سابقا العمل عليها صلب لجنة 5 زائد 5". وتسعى تونس، التي تعاني أسوأ أزمة مالية، للوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي مقابل إصلاحات

سيناريو الحرائق في الجزائر يتكرر: إهمال وبحث عن جهة مسؤولة

وقدمت الرواية الرسمية حينها أن التنظيميين المذكورين خططا ونفذوا الحرائق المروعة التي شهدتها منطقة القبائل، ولذلك تم إدراجهما في خانة الحركات "الإرهابية"، وتم الكشف عن هوية العشرات من العناصر الذين اعترفوا باقتراحهم لتلك الأفعال في إفادات بها الإعلام الحكومي، وابتدأت إحالتهم على القضاء خلال الأسابيع القليلة القادمة. ورغم ذلك لا يزال جزائريون غير مقتنعين بأداء الحكومة وبتعهدات السلطة، واتهموها في منشورات على شبكات التواصل الاجتماعي بالفشل في إدارة وتسيير الأزمات الطارئة، حيث خاطب أحدهم في تسجيل له السلطة بالقول "أين الاستعراضات والطائرات التي أظهرتموها في عيد الاستقلال مما يحدث الآن؟"، وعلق آخر "حذار أن تحمل في جيبك ولاعة"، في إشارة إلى الدليل الذي أعلن عنه وكيل الجمهورية بمحكمة سوق أهراس لتبرير الحبس المؤقت لشخص يشتبه في إضرامه النار في المنطقة. وشدد مختصون على أن كل الظروف المناخية كانت مهيأة لوقوع الكارثة، لكن عامل الليقة والحذر كان غائبا، خاصة في هذا المناطق المعروفة بتضاريسها الجبلية وغاباتها الكثيفة. وإن تبقى كل السيناريوهات واردة بما فيها الفصل المبسر أو الفعل غير المتعمد، فإن العبرة في تكيف المصالح المختصة بشريا ولوجستيا في التعاطي مع الأزمات الطارئة.

للحكومة وللمؤسسة العسكرية بتوفير تلك الطائرات لاستعمالها عند الحاجة. وإن أخذت حرائق العام الماضي تاويلات سياسية زادتها غموضا بسبب استهدافها لمنطقة القبائل تحديدا كونها كانت وعاء أساسيا لاحتجاجات الحراك الشعبي، وتزامنها مع حملة تشويه وشيطة منظمة للمنطقة، والجريمة المروعة التي راح ضحيتها الناشط والمتطوع جمال بن إسماعيل، فإن الاستفهامات تتوجه الآن إلى المخرج الذي ستؤول إليه تحقيقات الجهات الرسمية، وهل سيتم تحميل المسؤولية لجهة معينة.

السلطة الجزائرية تبحث عن فاعل تحمله مسؤولية الحرائق الأخيرة أسوة بما وقع العام الماضي في منطقة القبائل

وأعطت خطب صلاة الجمعة في بعض مساجد البلاد الانطباع بأن جهة معادية تقف وراء حرائق شرق البلاد، كون الخطاب تركّز على "المؤامرة المدبرة ضد البلاد، وتلاحم فئات المجتمع ومؤسسات الدولة"، مما يوحي بأن الخطاب المسجدي بصدد تهبة جمهوره لاستقبال رواية غير المتعمد، فإن العبرة في تكيف المصالح المختصة بشريا ولوجستيا في التعاطي مع الأزمات الطارئة.

"اندلاع العديد من الحرائق في توقيت واحد بعدد من المحافظات بطرح إمكانية الفعل المتعمد ولا يبقى الكارثة التي حلت بالمنطقة في خانة احتمال الفعل الطبيعي المعزول". وأعلنت سلطات الدفاع المدني نهار الجمعة أنه "تم إخماد جميع الحرائق التي اندلعت في المحافظات الشرقية للبلاد، كسطيف والطارف وسوق أهراس، بعد حشد كل الإمكانيات البشرية واللوجستية، وتدخل وحدات للجيش معززة بجوامات للمساعدة في إطفاء النيران".

ويبدو أن السلطة الجزائرية تبحث عن فاعل تحمله مسؤولية الأحداث، أسوة بما وقع العام الماضي في منطقة القبائل، لما تم تحميل حركتي "ماك" الانفصالية و"رشاد" مسؤولية الحرائق والخسائر الضخمة التي سجلت، حيث خلفت نحو 200 ضحية من بينهم حوالي 20 عسكريا.

وأمام فداحة الخسائر البشرية المسجلة في حرائق شرق البلاد (حوالي 40 ضحية)، تصاعدت حدة الانتقادات للسلطة بسبب فشلها مرة أخرى في تسيير الأزمات والكوارث الطبيعية التي باتت جزءا من الحياة اليومية في العالم بسبب التغيرات المناخية، ولعل ما فاقم حالة الغضب الشعبي هو عدم التزام الحكومة بتعهداتها السابقة بتوفير طائرات مكافحة الحرائق، رغم أن الرجل الأول في الدولة الرئيس عبدالمجيد تبون كان قد وعد الجزائريين شخصيا بعدم تكرار كارثة منطقة القبائل، وأعطى تعليمات

وجاء الإعلان بالموازاة مع توقيفات أخرى في محافظة الطارف طالت ثلاثة أشخاص يشتبه في قيامهم بنفس الفعل، وهو ما يعطي الانطباع بإسراع وزارة العدل في الإعلان عن فتح تحقيقات قضائية في فرضية الحرائق المدبرة من طرف جهات معينة. وكان وزير الداخلية والجماعات المحلية كمال بلجود قد صرح بأن



حركتي "ماك" و"رشاد" بالوقوف وراء حرائق منطقة القبائل. وأعلن قضاء محافظة سوق أهراس في أقصى الحدود الشرقية للبلاد عن توقيف شخص يشتبه في إضرامه النار في المحافظة، وهو "شخص له سوابق وعشر بحوزته على ثلاث ولاعات، وقد تم إيداعه الحبس المؤقت في انتظار استكمال التحقيق معه".



السلطة فشلت في مواجهة الحرائق

تاج زادة يفتح الباب لمواجهة بين الإصلاحيين والمحافظين في إيران

وبدأت المحاكمة في 13 أغسطس "في الفرع 15 للمحكمة الثورية" في طهران، وفق ما أفاد موقع "ميزان أونلاين" التابع للسلطة القضائية. ووجه الادعاء "ثلاث تهمة بما في ذلك التآمر على الأمن القومي" إلى تاج زاده الذي رفض "الرد على أسئلة رئيس المحكمة" بعد منعه من اللقاء بمحاميه على انفراد.

وشدد نبوي على أن تاج زاده "لم يقم سوى بالإدلاء بأرائه وتحليلاته"، منتقدا وضعه "قيد الحبس الانفرادي". وسبق لتاج زاده أن أدخل السجن في 2009 على هامش الاحتجاجات التي تلت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدوي نجاد، وتمت إدانته بالمش بالآمن القومي والدعاية ضد النظام السياسي للجمهورية الإسلامية.

الانتقادات التي وجهها

تاج زاده للسلطة قبل

اعتقاله تأتي في خضم

تصاعد الخلافات بين

الإصلاحيين والمحافظين

ومنذ الإفراج عنه في 2016، طالب السلطات الإيرانية مرارا بمنح الحرية لقائدي احتجاجات 2009 مهدي كرويي ومير حسين موسوي الخاضعين للإقامة الجبرية منذ أكثر من عشرة أعوام. وعمل تاج زاده خلال الأعوام الماضية للدفع من أجل إجراء "تغييرات هيكلية" واتخاذ إجراءات لتعزيز الديمقراطية في الجمهورية الإسلامية. وشهدت الأسابيع الماضية توقيف عدد من الأسماء المعروفة في إيران من أبرزها المخرج المعارض جعفر بناهي.



تهمم بالتآمر على الأمن القومي

● طهران - دعا التكتل الرئيسي للتيار الإصلاحي في إيران السبت السلطات إلى الإفراج عن السياسي مصطفى تاج زاده الذي يحاكم بتهمة تقويض أمن الدولة.

وبدأت هذا الشهر محاكمة تاج زاده (65 عاما) الذي يعد من أبرز وجوه هذا التيار، بعد توقيفه في منزله في الثامن من يوليو على خلفية "العمل ضد الأمن القومي".

وعرف تاج زاده في الأعوام الأخيرة بمواقفه المنتقدة للسلطات. وشغل منصب نائب وزير الداخلية في عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي (1997 - 2005)، وتقدم إلى الانتخابات الرئاسية 2021، لكن مجلس صيانة الدستور لم يصادق على ترشحه، ما حال دون خوضه السباق الرئاسي الذي انتهت لصالح المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي.

وتأتي الانتقادات التي وجهها تاج زاده إلى السلطة في خضم تصاعد الخلافات بين الإصلاحيين والمحافظين الذين يسيطرون على مقاليد الحكم في إيران منذ انتخاب رئيسي خلفا للرئيس الإصلاحي حسن روحاني.

ودعا بهزاد نبوي باسم "الجبهة الإصلاحية" التي ينزعها، إلى "الإفراج عن تاج زاده في أقرب وقت ممكن"، وذلك في رسالة مفتوحة إلى السلطة القضائية تنشرتها وسائل إعلام محلية.

وتشكلت هذه الجبهة في مارس 2021 على يد شخصيات مقربة من خاتمي، وهي تضم أحزابا وتشكيلات إصلاحية.

ودعا نبوي إلى أن يتم النظر في قضية تاج زاده عبر "محاكمة علنية"، ومن قبل "مدع عام مشهود له بالحيادية".

الجيش التركي يصعد من تدخله العسكري في شمال سوريا والعراق

طائرة مسيرة تركية تستهدف المتمردين الأكراد في محيط أربيل



العراق يندد بانتهاك الجيش التركي لسيادته

وقد تعرضت قوات البشمركة في السنوات الأخيرة لهجمات انتقامية من قبل مسلحي حزب العمال الكردستاني أدت إلى سقوط قتلى وجرحى وهو ما دفع حكومة إقليم كردستان إلى التفتيد بالمرتدين وتعقبهم.

وحزب العمال الكردستاني مصنف جماعة إرهابية من جانب تركيا وعدد من الدول الغربية. وقد حمل السلاح ضد الدولة التركية عام 1984 في صراع ترك في جنوب شرق تركيا وأسفر عن سقوط ما يربو على 40 ألف قتيل، فيما خربت أغلب قيادات المتمردين التحصن في جبال شمال العراق لشن حرب عصابات ضد الجيش التركي.

وطرح بعض الأتراك إنشاء منطقة عازلة شمال العراق على غرار ما حصل في شمال سوريا لمواجهة المتمردين الأكراد وذلك بعد فشل أغلب العمليات العسكرية التي أطلقها الجيش التركي من "مخبل النمر" إلى "قفل المخبل" وغيرها في القضاء على التمرد.

ويرى كثير من الخبراء الأتراك أن القضاء على المتمردين الأكراد وفكرة الانفصال لن يكون عسكريا وإنما من خلال منح مزيد من الحقوق السياسية والثقافية لصالح الأقلية الكردية في وقت يضيق فيه الرئيس التركي الخناق على حزب الشعوب الديمقراطي أكبر الأحزاب الكردية في تركيا.

بان تركيا شنت غارة على منتجع جبلي في محافظة دهوك أسفرت عن مقتل ثمانية سياح وإصابة 23 آخرين، قائلة إن الهجوم يشكل عملا إرهابيا. وقد أثار تلك الهجمات تنديدا غير مسبوق من قبل كل القوى السياسية في العراق بما فيها التيار الصدري الذي طالب بتقليل التمثيل الدبلوماسي التركي ردا على تلك الهجمات. وتأتي التطورات العسكرية المتصاعدة في شمال العراق بينما تسعى تركيا لتغيير نهجها في سوريا بهدف محاصرة الأكراد، حيث اعتبر كثير من المراقبين أن التقارب بين أنقرة والنظام السوري يهدف أساسا إلى محاصرة القوات الكردية التي ترتبط بعلاقات قوية مع حزب العمال الكردستاني.

ودائما ما تنتقد الحكومة المركزية في بغداد الهجمات التي تشنها تركيا بين الحين والآخر وتعتبرها "تدخلا سافرا" في الشؤون الداخلية للعراق، مهددة باتخاذ كل الإجراءات لحماية السيادة الوطنية.

وفي المقابل تلتزم حكومة إقليم كردستان العراق الصمت تجاه تلك الهجمات، فيما تشير تقارير إلى أن هناك تنسيقا بين الجيش التركي وقوات البشمركة لتعقب المسلحين في جبال قنديل نظرا إلى حجم المصالح الاقتصادية التي تجمع الطرفين.

وسوريا ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية السورية. ويرى مراقبون أن المتمردين الأكراد يتلقون دعما من الفصائل الكردية السورية وكذلك من بعض فصائل الحشد الشعبي العراقي الموالي لإيران حيث هدت قيادات في الحشد مرارا من مغبة تنفيذ تهديدات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير دفاعه خلوصي أكار باجتياح سنجار لملاحقة المتمردين الأكراد.

وقد شن زعيم إحدى الفصائل الشيعية في العراق هجوما حادا ضد أنقرة بعد هجوم نفذته مسيرات تركية في يونيو الماضي واستهدف "مقرات حكومية ومنازل مدنيين"، وفق بيان لوزارة الخارجية العراقية.

وقد ردت وزارة الدفاع التركية في بيان بان الهجوم أدى إلى تحييد ستة من "إرهابيي حزب العمال الكردستاني". وقال شبل الزيدي الأمين العام لكتائب الإمام علي في تغريدة على حسابه بتويتر إن "تركيا ومصالحها أهداف معادية"، مضيفا بيت شعر جاء فيه "إننا لقوم أبّيت أخلاقنا شرفا أن نبّدي بالأذى من ليس يؤذينا".

ورغم التحذيرات التي وجهتها الميليشيات الموالية لإيران وأصلت تركيا هجماتها، حيث أفادت وسائل إعلام حكومية عراقية في يوليو الماضي

شنت طائرة مسيرة هجوما استهدف منطقة يتحصن بها عناصر من حزب العمال الكردستاني في محيط عاصمة إقليم كردستان العراق، بينما تصعد القوات التركية من هجماتها ضد وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا.

أربيل - تعرض محيط محافظة

أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق لقصف جوي السبت، حيث يُعتقد أن الجيش التركي نفذ هجوما ضد مواقع المتمردين الأكراد بطائرة مسيرة تزامنا مع تصعيد الهجمات على مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا.

وكشفت وكالة "شفق نيوز" العراقية نقلا عن مصدرها أن "القصف استهدف منطقة يتحصن فيها عناصر من حزب العمال الكردستاني في وقت مبكر صباح السبت بناحية سيدكان التابعة لقضاء سوران في أربيل".

وأضاف المصدر أن "القصف كان بطائرة مسيرة، لكن لم يتم التعرف حتى الآن على حجم الخسائر".

ودائما ما تتورط تركيا في استهداف أملاك المزارعين في شمال العراق من خلال القصف المكثف ما دفع الآلاف منهم إلى مغادرة قراهم وهو ما أثار غضب السكان في عدد من المحافظات في كردستان العراق الذين طالبوا في مظاهرات بوقف الهجمات التركية. ووفق وكالة شفق نيوز "اندلعت الجمعة حرائق في مراعي قربتين بقضاء العمادية شمال دهوك نتيجة قصف مروحيات عسكرية تركية".

تركيا تستهدف أملاك

المزارعين في شمال

العراق ما دفع الآلاف

منهم إلى مغادرة قراهم

خوفا من القتل

ويأتي التصعيد التركي الأخير في خضم حرب مستمرة تستهدف منع تشكيل كيان كردي في شمال العراق وسوريا وتداعيات ذلك على النزعة الانفصالية لأكراد تركيا في الشرق حيث يتحصن حزب العمال الكردستاني في جبال شمال العراق.

وتشن تركيا بانتظام غارات جوية على شمال العراق وأرسلت قوات خاصة لدعم عملياتها الهجومية في إطار حملة طويلة الأمد في العراق

حركة الشباب تتبنى هجوما دمويا على فندق في مقديشو

وأمر الرئيس الأميركي جو بايدن في مايو بإعادة تعزيز الوجود العسكري الأميركي في الصومال لمساعدة السلطات المحلية في التصدي لحركة الشباب، بعدما كان سلفه دونالد ترامب قد أمر بسحب غالبية القوات الأميركية. وفي الأسابيع الأخيرة، شن عناصر الشباب هجمات عدة في المنطقة الحدودية بين الصومال وإثيوبيا، ما أثار مخاوف من احتمال اتباع الحركة إستراتيجية جديدة.

وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود الشهر الماضي إن وضع حد لتمرّد حركة الشباب يتطلب أكثر من مجرد إستراتيجية عسكرية، لكنه شدد على أن حكومته لن تتفاوض مع الحركة إلا في الوقت المناسب.

وعين رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبيدي بري مطلع أغسطس القيادي السابق في الحركة مختار رويو وزيرا للشؤون الدينية في الحكومة الصومالية.

وكان رويو البالغ 53 عاماً والملقب بابي منصور قد أثنى علنا في أغسطس 2017 عن الحركة التي ساهم في تأسيسها، وكانت الولايات المتحدة قد رصدت في الماضي مكافأة مالية قدرها خمسة ملايين دولار لاعتقاله.

يزالون منتشرين في مناطق ريفية شاسعة وهم قادرون على شن هجمات ضد أهداف مدنية وعسكرية. وكثفوا هجماتهم خلال الأشهر الأخيرة. وأعلن الجيش الأميركي الأربعاء عن مقتل 13 عنصرا في حركة الشباب كانوا يهاجمون جنودا من الجيش الصومالي، في غارة جوية شنها على منطقة نائية في هذا البلد الواقع في القرن الأفريقي.

الهجوم الدموي أسفر

عن مقتل 13 مدنيا على

الأقل فيما تسعى القوات

الأمنية في الصومال

للقضاء على المسلحين

وأوضح بيان للقيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) أن الغارة شنت الأحد قرب نيدان الواقعة على بعد حوالي 300 كيلومتر شمال العاصمة مقديشو.

وشنت الولايات المتحدة عددا من الغارات الجوية على مسلحين في الأسابيع الأخيرة.

وأعلن عبدالعزيز أبو مصعب المتحدث باسم الشباب السبت عبر إذاعة "راديو أنليس" التابعة للحركة أن قواته ما تزال تسيطر على المبني وأنها "ألحقت خسائر جسيمة" بالقوات الأمنية.

ويعد هذا أكبر هجوم على مقديشو منذ انتخاب الرئيس الصومالي الجديد حسن شيخ محمود في مايو. وتساقطت قذائف أيضا السبت في حي حمر جبب في العاصمة الصومالية أسفرت عن إصابة 20 شخصا بينهم أطفال، حسبما قال المسؤول عن إدارة الحي موكاوي مودي.

وأضاف "من بين الأشخاص المصابين بجروح بالغة امرأة وزوجها، بالإضافة إلى عائلة مؤلفة من أبوين وأطفالهما الثلاثة". ولم تتبن أي جهة الهجوم بعد.

وأوضح مدير المستشفى الرئيسي في مقديشو محمد عبد الرحمن جامع أن 40 شخصا على الأقل أصيبوا في الهجوم على الفندق وفي القصف على حي حمر جبب يتلقون العلاج في المستشفى.

وطرد عناصر الحركة من المدن الرئيسية في الصومال، بما في ذلك العاصمة مقديشو في 2011، لكنها لا

إن "مجموعة من مهاجمي حركة الشباب اقتحمت فندق حياة في مقديشو". وتابع عبدالقادر "واصلت القوات الأمنية تحييد الإرهابيين الذين جرى تطويقهم في غرفة داخل الفندق". وأضاف أن "قوات الأمن أنقذت العشرات من المدنيين بينهم أطفال كانوا محاصرين في المبني".

وكان المهاجمون لا يزالون مختبئين في الفندق في ساعة مبكرة من صباح السبت. كما سُمع أزيز رصاص ودوي انفجارات متقطعة في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الشرطة الصومالية عبدالفتاح عدن حسن للصحافيين إن التفجير نفذته انتحاري. كما أفاد شهود بان انفجارا ثانيا وقع خارج الفندق بعد بضع دقائق من الانفجار الأول، ما أدى إلى سقوط ضحايا في صفوف عمال الإغاثة وعناصر القوات الأمنية والمدنيين الذين هرعوا إلى المكان على أثر الانفجار الأول.

وتخوض حركة الشباب الإسلامية تمرّدا ضد الحكومة الفيدرالية الصومالية المدعومة من المجتمع الدولي منذ 15 عاما. وقالت في البيان الذي تبنت فيه الهجوم إن مقاتليها "يطلقون النار عشوائيا داخل الفندق".

وقال المسؤول محمد عبدالقادر "تلقينا معلومات بشأن تأكيد مقتل خمس ضحايا آخرين، ما يرفع العدد الإجمالي للمدنيين الذين قتلوا بأيدي الإرهابيين إلى 13".

وأعلنت حركة الشباب مسؤوليتها عن الهجوم. وقالت في بيان مقتضب نشر على موقع مؤيد لها على الإنترنت

● مقديشو - قُتل 13 مدنيًا على الأقل في هجوم تبنته حركة الشباب الإسلامية المتطرّفة على فندق في العاصمة الصومالية مقديشو مساء الجمعة، فيما تسعى القوات الأمنية للقضاء على المسلّحين، حسبما أعلن مسؤول في الأمن الصومالي السبت.



الإرهاب لا يزال يهدد مستقبل الصومال

تطوير جزيرة الوراق في مصر يصطدم بالثقة المفقودة بين الحكومة والمواطنين

● القاهرة - تصطدم مساعي الحكومة المصرية لتطوير جزيرة الوراق التي تبلغ مساحتها أكثر من ألف فدان وتتوسط نهر النيل بالقرب من القاهرة، بحالة فقدان الثقة بينها وبين مواطنين يرفضون الانصياع لتوجيهاتها نحو إخلاء المنطقة وتعويضهم بمساكن أخرى لحين الانتهاء من عملية التطوير، ما تسبب في اندلاع اشتباكات بين قوات الأمن وعشرات من أصحاب الأراضي والوحدات السكنية بالجزيرة أخيراً.

ولم تصدر الحكومة توضيحاً بشأن ما جرى على الأرض في جزيرة الوراق قبل أن يعقد وزير الإسكان عاصم الجزار مؤتمراً صحافياً بشأنها الخميس عقب نزاد وتيرة التوتر واتساع نطاق الاهتمام على مواقع التواصل الاجتماعي واستغلال جماعة الإخوان لما تسرب من فيديوهات حول اشتباكات بين الأهالي وقوات الشرطة.

ودخلت أحزاب معارضة على خط الأزمة التي بدأت تأخذ أبعاداً سياسية ومجتمعية، لأن الحكومة تعاملت بمنطق التكنم لحين حل المشكلات، بينما وجدت جهات معادية للحكومة المصرية فرصة لنشر مزيد من الشائعات حول طبيعة ما يحدث في جزيرة الوراق حتى باتت الحكومة متهمه بـ"التهجير القسري للمواطنين".

وأدانت أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية، وهي حركة معارضة تضم ثمانية أحزاب وعددا من الشخصيات العامة، اعتداء قوات الأمن على عدد من سكان جزيرة الوراق قاوموا عملية الإخلاء التي تريدها الحكومة، وانتقدت الحركة ما وصفته بـ"الممارسات الأحادية من قبل الحكومة".

وقال الجزار الخميس إن الدولة تنفذ سياسة "الشراء الرضائي" لتطوير الجزيرة، نافية ما أثير حول الإخلاء القسري لأهالي الوراق، ودل على ذلك بأن الدولة "لم تتبع هذا الأسلوب في أي من مشروعاتها ولا يمكن أن تقوم بذلك".

وأوضح وزير الإسكان أن حجم التعويضات التي تم دفعها حتى الآن في الجزيرة بلغ 6 مليارات جنيه (312 مليون دولار)، منها 5 مليارات (250 مليون دولار) لتعويضات الأراضي فقط، وبلغت تكلفة السكن البديل مليار جنيه (104 ملايين دولار)، من أجل تنفيذ 4 آلاف وحدة سكنية في المنطقة العاجلة بالجزيرة.

ومنحت الحكومة فرصة الاختيار لسكاني الجزيرة بين الحصول على وحدة في المدن الجديدة أو شقق بديلة يتم بناؤها في الجزيرة، غير أن ذلك لا يحظى برضاء مواطنين ارتبطت أشغالهم بالحياة وسط النيل، ويمتثلن عدد كبير منهم الصيد والزراعة.

كما أن المنازل التي توفرها الحكومة في مدن جديدة بعيدة وتشكل عبئاً على بعض المواطنين الذين يقع محل عملهم في قلب القاهرة أو محافظة الجيزة الملاصقة لها.

وتتكرر أزمة فقدان الثقة بين المواطنين والحكومة في كل موقف مشترك بينهما، سواء في سن قوانين أو إزالة مخالفات مبان أو هدم عشوائيات. ويرى مواطنون أن الحكومة مستفيدة من عملية جذب الاستثمارات لمنطقة الوراق وعليها تعويضهم بالشكل الذي يوازي ما سوف تحققه من عوائد اقتصادية، بينما يواجهون صعوبات عدة وبجاجة إلى تعويضات أكثر سخاء تحفزهم على ترك أماكنهم، ويؤمن هؤلاء أن الحكومة لم تقدم لهم ما يثبت أنها حريصة على مصالحهم.

ويشكل تقدم اللجوء إلى الوسائل الأمنية على السياسية أحد الأسباب التي تبرهن على أن لدى الحكومة مشكلة في المصالحة لها.

وتتكرر أزمة فقدان الثقة بين المواطنين والحكومة في كل موقف مشترك بينهما، سواء في سن قوانين أو إزالة مخالفات مبان أو هدم عشوائيات. ويرى مواطنون أن الحكومة مستفيدة من عملية جذب الاستثمارات لمنطقة الوراق وعليها تعويضهم بالشكل الذي يوازي ما سوف تحققه من عوائد اقتصادية، بينما يواجهون صعوبات عدة وبجاجة إلى تعويضات أكثر سخاء تحفزهم على ترك أماكنهم، ويؤمن هؤلاء أن الحكومة لم تقدم لهم ما يثبت أنها حريصة على مصالحهم.

ويشكل تقدم اللجوء إلى الوسائل الأمنية على السياسية أحد الأسباب التي تبرهن على أن لدى الحكومة مشكلة في المصالحة لها.



تطوير الجزيرة يجب أن يكون الجميع مساهماً فيه

ندرة الوزراء السياسيين تضعف أزمات الحكومة المصرية

ثلاثية الأزمة.. ضعف الأحزاب وغياب الكوادر وتجفيف منابع السياسة



وزراء بلا خلفية سياسية

زادت هوامش الحركة السياسية أمامها، ويستفيد النظام الحاكم من كل هذا، وفي ظل النقص الحاصل في هذه وتلك لن تظهر عناصر تنتقي الحكومة منها وزراء محترفين في عالم السياسة، وهو ما جعل الحلقة التي يختار منها النظام رئيس الحكومة والوزراء ضيقة، فامتلاك مروحة واسعة في عملية الاختيار لن يأتي مع عمق السياسة والسياسيين في مصر.

يمكن أن يكون الوزراء التكنوقراط والمهندرون من المؤسسة العسكرية أقل صخباً ويعملون بهدوء وفقاً لألية حددها النظام الحاكم، لكن وزراء مزعجين يأتون من مشارب متباينة يمكن أن يكون ذلك أكثر جدوى، فمن مصلحة رئيس الدولة أن يملك خيارات متعددة من خارج الصندوق الذي خرج منه معظم الوزراء في مصر على مدار العقود السبعة الماضية ولم تكن نجاحاتهم كافية لمنحهم صك الكفاءة.

تعود ندرة الوزراء السياسيين إلى عجز الأحزاب عن الحركة وضعف الحياة السياسية برمتها في مصر، ويصعب تحديد أيهما خرج من رحم الثاني، فهي متلازمة متواصلة منذ فترة وتضاعفت ملامحها بعد أن وجد فيها كثيرون مصالحهم، فقيادات المعارضة تبرر كسلها وعجزها بأن الأجواء العامة موصدة أمامها، والنظام يعتقد أن عدم وجود سياسيين أكفاء يضطره إلى اللجوء إلى الحلقة الضيقة من التكنوقراط والعسكريين.

ويحتل الجانبان المسؤولية عن الندرة في الوزراء السياسيين التي تضاعف المشاكل أمام الحكومة ولا تجد وسائل ناجحة تساعد على تمرير رؤاها بأقل قدر من الاحتكاكات مع المواطنين، والكثير من القرارات التي تتخذها والتوجهات التي تتبناها جيدة، إلا أن إخراجها وتنفيذها ومتابعتها تواجه بتعقيدات، وهو جوهر عمل السياسيين.

لا يقارن دور السياسيين في مصر بأي دولة متقدمة، ففي الأخيرة توجد معايير للترقية السياسية والتصعيد داخل الأحزاب، وليس ضرورياً أن يكون وزير الدفاع عسكرياً أو وزير الداخلية شرطياً، أو وزير الاقتصاد خبيراً في الرأسمالية العالمية، فالتكوين له أسس تسهم في إيجاد مناخ يسهل على رئيس الدولة الانتقاء من بين خيارات عدة.

قد يكون في مصر سياسيون أو بقايا منهم تعتمد عليهم الحكومة في أداء بعض الأدوار

الشارع وخبروا مشاكله، ومن مصالحتهم تحقيق النجاح الذي يقود إلى استثمارهم في مناصبهم فترة طويلة، وتمكن الأحزاب التي رشحتهم نفسها من الاستمرار في أداء دورها. هنا بيت القصيد، حيث الأحزاب التي يصل عددها في مصر إلى مئة حزب لا تقدم كوادراً حقيقية تمت تربيتها بصورة سياسية صحيحة، ربما يدعي البعض أنهم يعرفون دهاليزها ويجيدون إغيبها وفنونها، غير أن الواقع لا يعكس ذلك، فلا أحزاب بدون سياسة ولن تنتعش هذه وسط بيئة مغلقة، أمت فيها الأحزاب.

تزدهر الأحزاب مع اتساع مساحة الحريات، وتنتشي المعارضة كلما

طرح التعديل الوزاري الأخير في مصر الكثير من الأسئلة حوله، ولماذا تم التخلص من 13 وزيراً دفعة واحدة وهم الذين لم تفرض أعمالهم إلى نتائج ذات قيمة خاصة أن حقائبهم كانت مرتبطة بتقديم خدمات مباشرة للناس. فهل يعود الأمر إلى قلة الكفاءات؟ ومن يتحمل المسؤولية في ما وصلت إليه البلاد من ندرة في الكفاءات المتخصصة؟

تظهر النتائج السلبية لهذا المنهج في مواجهة المشاكل الجماهيرية، فمع كل اختبار ساخن تدخله الحكومة أو أحد الوزراء مع المواطنين يتأكد أن غياب السياسيين يمثل خطراً، ولا يعني ذلك تشكيكاً في ضعف الكفاءة المهنية، لكن ينطوي على تجاهل للمكونات السياسية في الأزمة والتعامل معها بطريقة لا تحتلل القسمة على اثنين، فإما أن تنتصر الحكومة لرؤيتها أو تنهزم وتستعد لجولة أخرى تضبط فيها الدقة لصالحها.

يساعد الوزراء السياسيون الحكومة على تمرير تصوراتها بطريقة متوازنة وأقل قدر من المماحكات مع الشارع، وهو ما يكاد ينقفي في الحالة المصرية حالياً، فما لم يتدخل رئيس الجمهورية لحسم المواقف الشائكة لا تهدأ الأزمات التي تنتشب مع شريحة من المواطنين، سواء خاصة بغلاء أسعار وخدمات أو سن قوانين جديدة.

وتحمل هذه المسألة رئيس الدولة فوق طاقته، حيث بات الوحيد القادر على إطفاء النيران التي تنتشب في عباءة الحكومة، ويمكن أن تمتد شراراتها ويتعثر الرئيس نفسه في أداء هذه المهمة لاحقاً، فالسياسيون هم الأقدر على التنبؤ بالآزمات قبل حدوثها والتعاطي

رئيس الدولة عبدالفتاح السيسي بات الوحيد القادر على إطفاء النيران التي تنتشب في عباءة الحكومة المصرية

طرح التعديل الوزاري الأخير في مصر الكثير من الأسئلة حوله، ولماذا تم التخلص من 13 وزيراً دفعة واحدة وهم الذين لم تفرض أعمالهم إلى نتائج ذات قيمة خاصة أن حقائبهم كانت مرتبطة بتقديم خدمات مباشرة للناس. فهل يعود الأمر إلى قلة الكفاءات؟ ومن يتحمل المسؤولية في ما وصلت إليه البلاد من ندرة في الكفاءات المتخصصة؟

تظهر النتائج السلبية لهذا المنهج في مواجهة المشاكل الجماهيرية، فمع كل اختبار ساخن تدخله الحكومة أو أحد الوزراء مع المواطنين يتأكد أن غياب السياسيين يمثل خطراً، ولا يعني ذلك تشكيكاً في ضعف الكفاءة المهنية، لكن ينطوي على تجاهل للمكونات السياسية في الأزمة والتعامل معها بطريقة لا تحتلل القسمة على اثنين، فإما أن تنتصر الحكومة لرؤيتها أو تنهزم وتستعد لجولة أخرى تضبط فيها الدقة لصالحها.

يساعد الوزراء السياسيون الحكومة على تمرير تصوراتها بطريقة متوازنة وأقل قدر من المماحكات مع الشارع، وهو ما يكاد ينقفي في الحالة المصرية حالياً، فما لم يتدخل رئيس الجمهورية لحسم المواقف الشائكة لا تهدأ الأزمات التي تنتشب مع شريحة من المواطنين، سواء خاصة بغلاء أسعار وخدمات أو سن قوانين جديدة.

وتحمل هذه المسألة رئيس الدولة فوق طاقته، حيث بات الوحيد القادر على إطفاء النيران التي تنتشب في عباءة الحكومة، ويمكن أن تمتد شراراتها ويتعثر الرئيس نفسه في أداء هذه المهمة لاحقاً، فالسياسيون هم الأقدر على التنبؤ بالآزمات قبل حدوثها والتعاطي

رئيس الدولة عبدالفتاح السيسي بات الوحيد القادر على إطفاء النيران التي تنتشب في عباءة الحكومة المصرية



محمد أبو الفضل كاتب مصري

تظهر النتائج السلبية لهذا المنهج في مواجهة المشاكل الجماهيرية، فمع كل اختبار ساخن تدخله الحكومة أو أحد الوزراء مع المواطنين يتأكد أن غياب السياسيين يمثل خطراً، ولا يعني ذلك تشكيكاً في ضعف الكفاءة المهنية، لكن ينطوي على تجاهل للمكونات السياسية في الأزمة والتعامل معها بطريقة لا تحتلل القسمة على اثنين، فإما أن تنتصر الحكومة لرؤيتها أو تنهزم وتستعد لجولة أخرى تضبط فيها الدقة لصالحها.

يساعد الوزراء السياسيون الحكومة على تمرير تصوراتها بطريقة متوازنة وأقل قدر من المماحكات مع الشارع، وهو ما يكاد ينقفي في الحالة المصرية حالياً، فما لم يتدخل رئيس الجمهورية لحسم المواقف الشائكة لا تهدأ الأزمات التي تنتشب مع شريحة من المواطنين، سواء خاصة بغلاء أسعار وخدمات أو سن قوانين جديدة.

وتحمل هذه المسألة رئيس الدولة فوق طاقته، حيث بات الوحيد القادر على إطفاء النيران التي تنتشب في عباءة الحكومة، ويمكن أن تمتد شراراتها ويتعثر الرئيس نفسه في أداء هذه المهمة لاحقاً، فالسياسيون هم الأقدر على التنبؤ بالآزمات قبل حدوثها والتعاطي

تركيا وإسرائيل.. وعالم ما بعد الحرب الأوكرانية



التقارب التركي - الإسرائيلي من تداعيات الحرب الأوكرانية

أوروبا تحت رحمة الغاز الروسي، ليس أمامها سوى التصالح مع محيطها، بما في ذلك إسرائيل. لكن هذه المصالحة ستبقى معزولة من دون المزيد من الخطوات التصالحية التركية تجاه قبرص واليونان من جهة ومن دون الكف عن لعب دور متذبذب في سوريا من جهة أخرى. يبدو أن روسيا، التي بدأت تأخذ علما بحجم فشلها الأوكراني، صارت تعي بأن عليها استرضاء تركيا في سوريا تحديدا حيث الاتجاه إلى تعديل اتفاق أضنة السوري - التركي لمصلحة أنقرة تفاديا لعملية عسكرية تركية كبيرة في الشمال السوري. يعني ذلك ولادة "أضنة - 2" بمباركة روسيا في عمق 35 كيلومترا داخل الأراضي السورية!

قادرة على تحقيق مكاسب تؤدي إلى تحسين وضع أردوغان في الداخل. الجواب أن الكثير سيعتمد على ما إذا كان الرئيس التركي مستعدا للذهاب بعيدا في هذا التحول بعيدا عن أوهامه الشخصية ذات الطابع العثماني. هناك شبكة علاقات مهمة إلى حد كبير تربط بين دول البحر المتوسط. تتضمن هذه الشبكة التعاون المصري - الإسرائيلي في مجال الغاز، كذلك خطوط الغاز التي ستربط المتوسط بأوروبا التي قررت دفع ثمن الاستغناء عن الغاز الروسي، مهما كلف الأمر. وجد الرئيس التركي أنه في حال كان يريد بالفعل أن تكون تركيا جزءا من العالم الجديد، الذي لا تكون فيه

يبدو أنها ليست بعيدة عن التقارب الإسرائيلي - التركي. ما هو أكيد أكثر أن أردوغان نفسه بدأ يعي أن لا مفر من استرضاء الولايات المتحدة. تؤكد ذلك زيارته إلى أوكرانيا حيث التقى الرئيس فولوديمير زيلينسكي بحضور الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. لم يابه أردوغان برد فعل فلاديمير بوتين على لقائه مع عدوه اللدود. يظهر ذلك مدى حاجة روسيا إلى تركيا في هذه الأيام بالذات. يعطي التحول في الموقف التركي فكرة عن العالم الجديد الذي يولد من رحم الحرب الأوكرانية. تشكل تركيا ودورها جزءا من هذا العالم الجديد. إنه تحول يدعو إلى التساؤل عن موقع تركيا في المنطقة وما إذا كانت

في تلك المرحلة بمقدار كبير من قصر النظر والمعرفة بموازين القوى في المنطقة والعالم. يمكن للإستراتيجية التركية الجديدة أن تساعد أردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة المتوقعة في السنة 2023. كذلك يمكن لعودة العلاقات الإسرائيلية - التركية أن يساعد حكومة الثنائي يائير لابيد - بني غانتس في الدولة العبرية. يحتاج هذا الثنائي إلى مقعدين إضافيين في انتخابات الكنيست المقررة في مطلع تشرين الثاني - نوفمبر المقبل كي يمنع بنيامين نتنياهو من العودة إلى موقع رئيس الوزراء. الأكيد أن الإدارة الأميركية الحالية تلعب دورا في دعم الثنائي لابيد - غانتس حيث تستطيع.

علاقاته بتلك المنطقة بما تقرره له قطر من برامج وجداول عمل وأجندات. لعل المكان الذي سيطهر فيه مدى تعقل أردوغان، في حال حصوله، هو سوريا حيث حقق المشروع التركي منذ العام 2011، تاريخ اندلاع الثورة الشعبية السورية، الفشل تلو الآخر بعدما انتزعت إيران المبادرة وسارعت إلى الوقوف مع نظام ألقوي في حرب مع شعبه. تجاهلت إيران وجود أكثرية سنية في سوريا وعملت على إحداث تغيير ديموغرافي عميق في البلد بعدما وجدت أمامها ضياعا تركيا ليس بعده ضياع تعبر عنه هذه الأيام تصريحات لمسؤولين أترك جعلت المعارضة السورية في حيرة من أمرها. يحتاج كل حرف من هذه التصريحات إلى توضيح كي يفهم أن تركيا لم تتخل عمليا عن الشعب السوري ولم يضق ذرعها بالسوريين الموجودين في أراضيها. في وقت تتحدث فيه تركيا عن عملية عسكرية في الشمال السوري وفي وقت تسعى فيه إيران إلى التمدد في محيط حلب، يمكن للعلاقات بين تركيا وإسرائيل أن تزيد الضغوط على دمشق حيث النظام في وضع لا يحسد عليه في ظل تدهور معيشي تستطيع تركيا الضغط اقتصاديا وعسكريا وزراعيا ومائيا في الداخل السوري في حال أراد ما يسمى "محور الممانعة" إيذاء إسرائيل عن طريق استخدام الأراضي السورية. أكثر من ذلك، إن الوجود الإيراني المتزايد في الشمال السوري، تحديدا في حلب ومحيطها، سيكون تحت خطر ضربات إسرائيلية وتهديدات تنفذ عبر أجواء تركيا. أما بالنسبة إلى الأكراد، وهو موضوع أساسي لتركيا، ربما يستطيع أردوغان تحييد الدعم الأميركي والإسرائيلي إلى هؤلاء أو تخفيفه.

تتعتمد تركيا إستراتيجية جديدة على الصعيد الإقليمي في ضوء حرب أوكرانيا واحتمال حصول الصفة الأميركية - الإيرانية. جعلتها هذه الإستراتيجية تنسى مغامرة رجب طيب أردوغان الذي أراد في العام 2010 فك الحصار عن قطاع غزة. كان الفشل من نصيب تلك الإمكانات التي كشفت أن الرئيس التركي كان يتمتع



خير الله خير الله إعلامي لبناني

لا يمكن الاستخفاف بالخطوة التركية المتمثلة بإعادة العلاقات الكاملة مع إسرائيل. ترتدي هذه الخطوة أهمية استثنائية، خصوصا في ظل الظروف التي تمرّ فيها المنطقة والعالم.. في ضوء الحرب الأوكرانية من جهة واحتمال عقد صفقة أميركية - إيرانية من جهة أخرى. تحررت تركيا من عقد عذّة فجأة. تحرّرت، أول ما تحرّرت، من العقد التي تحكّمت بشخص رجب طيب أردوغان الذي أراد في مرحلة معينة لعب دور زعيم العالم الإسلامي والرجل القوي في المنطقة.. إلى أن اكتشف أن تركيا ليست سوى دولة من دول العالم الثالث وأنّ في استطاعتها أن تصبح دولة مزدهرة اقتصاديا في حال تخلّت عن وهم العودة إلى أيام الدولة العثمانية. هذه مرحلة انتهت تماما لا يمكن لفكر الإخوان المسلمين، الذي وقع أردوغان في شركه، إحيائها.

الرئيس التركي وجد أنه في حال كان يريد بالفعل أن تكون تركيا جزءا من العالم الجديد، الذي لا تكون فيه أوروبا تحت رحمة الغاز الروسي، ليس أمامها سوى التصالح مع محيطها بما في ذلك إسرائيل

حررت حرب أوكرانيا الرئيس التركي من الضغط الروسي. بعد الحرب الأوكرانية التي مضت عليها ستة أشهر، صار فلاديمير بوتين في حاجة إلى رجب طيب أردوغان وليس العكس وذلك بغية تفادي الوقوع كليا في الحضيض الإيراني. هذا ما جعل الرئيس التركي أكثر مرونة وواقعية، خصوصا بعدما تصالح مع دول الخليج العربي كلّها بعدما كان حصر

سلمان رشدي في مواجهة الجهل المقدس

ثالثا تؤكد محاولة قتل كاتب الرواية بعد أكثر من ثلاثين سنة على صدور فتوى القتل أن الجهل لم يُهزم بل إنه ازداد قوة ومناعة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقيب

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ذلك تبسيط لا يمكن القبول به إطلاقا. ولكنه مقبول بالنسبة إلى الأميين ممن يصدقون أن الخميني هو ممثل الإمام الحجة الغائب وأن خامنئي هو خليفة ذلك الممثل وتستمر السلسلة إلى ما لا نهاية لأن ذلك الإمام لن يظهر فهو حسب مؤرخين إسلاميين لا وجود له وهو مجرد تكلمة للعدد من أجل أن يكون المذهب الإثني عشري جاهزا للدعوات الشعبية. لقد استعمل الخميني هيئته لدى أتباعه في المكان الخطأ الذي يكشف عن جهله أولا وثانيا عن ميله إلى القتل العبيثي والمجاني. ذلك ما أدى إلى جرائم عظيمة كانت محاولة اغتيال سلمان رشدي آخرها وقد لا تكون الأخيرة. ما فعله الخميني هو عنوان لحرب قديمة ضد العقل. التفكير يُخيف العقول المقلدة على فكر متحجر. لم تكن الحكاية التي تضمّنتها رواية رشدي مهمة بالنسبة إلى الخميني. لم تكن الأفكار التي حملتها الرواية مهمة. لم يكن الأسلوب الروائي مهما. كان العنوان وحده يكفي لإفارة الغرائز الوحشية. هذا كاتب يعيدنا إلى واقعة سبق أن واجهناها بالإنتكار. سلمان رشدي هو واحد من تلك الشياطين التي فشلنا في طردها من التاريخ. ما فشل الخميني في إدراكه أن الشياطين كانت بدعة انتهى زمانها وأن كانت بحجم سلمان رشدي إنما يكتب مدفوعا بقوة المعرفة وحب الوصول إلى الحقيقة. ليس لديه أي غرض عدواني مبيت. أولا كانت آيات شيطانية عملا أدبيا عظيما. ثانيا لم يقرأ الخميني ولا أي من أتباعه وصولا إلى هادي مطر مرورا بحسن نصرالله تلك الرواية.

كاتب سياسي أو متخصصا في مجال الأديان. رشدي الذي تعرض لمحاولة اغتيال قبل أيام كان ضحية كذبة انطلقت على الخميني وهو رجل دين لا يقرأ الروايات وقد يعتبر قراءتها نوعا من قضاء الوقت بطريقة سخيفة. ارتكب الخميني جنابة كبيرة حين حكم على رشدي بالإعدام بسبب روايته "آيات شيطانية" بالرغم من أن حكاية تلك الآيات قد أقرها المؤرخون الإسلاميون القدماء والجدد. ولأن الخميني رجل جاهل بعالم الرواية فإنه اعتمد على من قرأها وقدم له ملخصها. وعلينا أن نتخيل ما حدث. قد يكون ذلك القارئ هو الآخر جاهلا بعالم الرواية. هل يكلف الخميني ومن حوله رجالا ذا ميول مدنية بقراءة الرواية؟ بالتأكيد لا. كان ذلك القارئ أميا لا يعرف من الكتب سوى تلك المحصورة بإطار ديني طائفي. قراءة روايات سلمان رشدي يمكن أن تستفز كل إنسان بنى ثقافته على الدين وحده. فهو لن يفهمها ولن يستوعب ما الذي ترمي إليه. لم يكتب رشدي روايته للأمية ثقافيا. فهي روايات عالية المستوى معرفيا. لا تقرأ تلك الروايات على سبيل الترفيه عن النفس إلا من قبل قراء أبرياء. لقد تم توريث الخميني والضحك عليه في قضية لا علاقة له بها وهو الجاهل بالأدب بالرغم مما يُقال من أنه كان يكتب الشعر. فلا هو ولا المحيطون به ولا القراء الذين كلفهم بقراءة الرواية يمكن أن يفهموا شيئا من عالم سلمان رشدي الذي لا يمكن تبسيطه من خلال النظر إليه باعتباره محاولة لاذراء الدين الإسلامي.

ومن قرا روايات رشدي يعرف جيدا أن تلك الأعمال يمكن تداولها شعبيا وفي الوقت نفسه فهي مادة مثيرة في حديث النخب الثقافية المطلعة على الأهداف الخفية التي يسعى الكاتب للوصول إليها وهي أهداف تقع في قلب النظام الرأسمالي - الاستعماري الذي طالما هاجمه ودعا إلى فضح مثالبه والكشف عن صورته القبيحة. لم يكن رشدي يزدرى الأديان، بل كان يسخر من رجالها المتاجرين بها، ولم يقتصر ذلك على دين بعينه، بل شمل جميع الأديان. كان رشدي أذكى من أن يعلن حربا على دين. يعرف أن المنتسبين إليه صاروا هدفا لبغض الآلة الرأسمالية



رشدي ليست لديه أي عداوة ضد الأديان



فاروق يوسف كاتب عراقي

لا يحتاج سلمان رشدي إلى شهرة فائضة عن طريق عملية الاغتيال التي تعرض لها في نيويورك. فالروائي الذي لم يبل حتى الآن جائزة نوبل وهو يستحقها عن جدارة، حاز على أعظم الجوائز وكانت رواياته دائما تقف في مقدمة الكتب الأكثر مبيعا في السوق. منذ عمله الروائي الأول "اطفال منتصف الليل" لفت رشدي انتباه القراء والنقاد والأكاديميين على حد سواء.

أوروبا تحتاج إلى الحلول غير الأمنية لمعالجة الهجرة غير الشرعية



أوروبا تتجاهل الأبعاد الاقتصادية لمشكل الهجرة غير النظامية

وتبعا لتشديد المغرب وإسبانيا لإجراءات المراقبة الحدودية أصبح ثلثا المهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء يعمرون إلى أوروبا عبر جزر الكناري رغم المخاطر المحدقة.

في الأثناء فقدت المقاربة الأوروبية الكثير من مصداقيتها بعد أن ركزت بلدان المجموعة على جملة من الحلول كانت تراها ذات مردود سريع تركّزت على نقل جهود محاربة الهجرة غير الشرعية إلى خارج الحدود الأوروبية وذلك بإقامة مراكز لاعتقال المهاجرين غير الشرعيين وفحص هوياتهم على تراب بلدان شمال أفريقيا، وهو ما رفضته هذه البلدان.

كما لم تتردد بعض البلدان الأوروبية وخاصة إيطاليا في إبرام اتفاقات مع الميليشيات والمهربين من أجل وقف تدفق الهجرة غير الشرعية، وأنفقت المجموعة الأوروبية منذ 2015 اعتمادات قدرها 500 مليون دولار لتمويل عمليات لحرس الحدود والميليشيات غير المنضبطة في ليبيا، رغم أن العديد من نقاط الاستفهام كانت وما زالت تحوم حول هذه العمليات والخروقات التي تشهدها.

من غير الممكن معالجة ملف الهجرة والمهاجرين غير الشرعيين في شمال القارة الأفريقية بشكل أفضل قبل حدوث تحسن نوعي في العلاقات المغربية وخاصة التوصل إلى حل لملف الصحراء المغربية

لم تكن الصورة كاملة لدى أوروبا في مقاومتها للإرهاب في منطقة الصحراء والساحل كما أن رؤيتها بقيت دوماً منقوصة في مواجهتها للهجرة غير الشرعية. فالمسائل الأمنية رغم خطورتها هي في الواقع انعكاس لجملة من العوامل المتنوعة لا بد من أخذها بعين الاعتبار. هناك في مقدمتها عامل التغير المناخي الذي ظهرت علاماته من خلال انتشار مظاهر الجفاف والتدهور البيئي التي تسببت في تفاقم الجوع والهجرة والنزوح في العديد من المناطق الأفريقية. ويتوقع البنك الدولي أن يكون هناك في أفريقيا من الآن وحتى سنة 2050 حوالي 86 مليون "مهاجر بسبب التغير المناخي".

وقد زاد في تفاقم هذه المشكلة ضعف الحكومة ونزعات الحكم التسلطي ومظاهر عدم الاستقرار السياسي إضافة إلى حركات التمرد. إن البحث عن حلول دائمة للهجرة غير الشرعية يحتاج إلى تعديل عميق للرؤية الغربية نحو الابتعاد عن التركيز المبالغ فيه على المنافسة مع روسيا والصين من أجل النظر إلى أوضاع بلدان المغرب العربي وأفريقيا حسب اعتباراتها الذاتية قبل كل شيء. ويعني ذلك الالتزام على المدى البعيد بدعم مشاريع التنمية التي يمكن أن تبعث الأمل لدى الأجيال الشابة في أن لها مستقبلا في بلدانها. و لكن ذلك سوف يحتاج طبعاً إلى تخصيص اعتمادات هامة لإنقاذ الاقتصاديات المنهارة للبلدان الأفريقية وليس فقط تمويل عمليات مراقبة الحدود ومنع الهجرة غير القانونية. تبدو في الوقت الحالي منشغلة بشكل شبه كامل بالحرب في أوكرانيا ، وهي مستعدة لتخصيص المليارات من اليوروهات لعمليات الإعمار وإعادة البناء خلال فترة ما بعد الحرب. وأصبح اليوم الحديث عن خطة مارشال خاصة بأفريقيا أو المغرب العربي مجرد سراب بعد أن تبخر الاهتمام ببلدان المنطقة.

وتحتمل بلدان المغرب العربي ذاتها جانباً من المسؤولية. فقد بقيت بانقساتها غير قادرة على إعداد إستراتيجيات مشتركة ومتكاملة أو حتى تنسيق سياسات الهجرة فيما بينها. وعلى سبيل المثال اتبعت الجزائر سياسة متشددة تجاه الهجرة غير الشرعية بلغت أحيانا حد الطرد الجماعي والقسري للمهاجرين. وفي نفس الوقت سعت المغرب إلى تعزيز مصداقيتها في القارة الأفريقية خاصة بعد عودتها للاتحاد الأفريقي. وبادرت من هذا المنطلق لتسوية أوضاع ما يقارب 50 ألف مهاجر أفريقي غير شرعي من جنوب الصحراء وهي تحتضن حوالي 12 ألف طالب أفريقي. أما تونس فقد حاولت التأقلم مع الضغوطات الأوروبية في معالجة المسائل المرتبطة بمنع الهجرة غير الشرعية والقبول بعودة التونسيين الموجودين في أوضاع غير قانونية على التراب الأوروبي. وسعت بشكل عام للتعامل مع المستجدات حالة بحالة.

أما في ليبيا فقد وجد المهاجرون الأفارقة أنفسهم يواجهون مظاهر الفوضى والعنف وهم يسعون للانطلاق من التراب الليبي نحو شواطئ أوروبا.

وفي نهاية التحليل لا يبدو أنه من الممكن معالجة ملف الهجرة والمهاجرين في شمال القارة الأفريقية بشكل أفضل قبل حدوث تحسن نوعي في العلاقات المغربية وخاصة التوصل إلى حل لمشكلة الصحراء المغربية. و لكن ذلك سوف يحتاج طبعاً إلى التركيز المبالغ فيه على المنافسة مع روسيا والصين من أجل النظر إلى أوضاع بلدان المغرب العربي وأفريقيا حسب اعتباراتها الذاتية قبل كل شيء. ويعني ذلك الالتزام على المدى البعيد بدعم مشاريع التنمية التي يمكن أن تبعث الأمل لدى الأجيال الشابة في أن لها مستقبلا في بلدانها. و لكن ذلك سوف يحتاج طبعاً إلى تخصيص اعتمادات هامة لإنقاذ الاقتصاديات المنهارة للبلدان الأفريقية وليس فقط تمويل عمليات مراقبة الحدود ومنع الهجرة غير القانونية. تبدو في الوقت الحالي منشغلة بشكل شبه كامل بالحرب في أوكرانيا ، وهي مستعدة لتخصيص المليارات من اليوروهات لعمليات الإعمار وإعادة البناء خلال فترة ما بعد الحرب. وأصبح اليوم الحديث عن خطة مارشال خاصة بأفريقيا أو المغرب العربي مجرد سراب بعد أن تبخر الاهتمام ببلدان المنطقة.

وتحتمل بلدان المغرب العربي ذاتها جانباً من المسؤولية. فقد بقيت بانقساتها غير قادرة على إعداد إستراتيجيات مشتركة ومتكاملة أو حتى تنسيق سياسات الهجرة فيما بينها. وعلى سبيل المثال اتبعت الجزائر سياسة متشددة تجاه الهجرة غير الشرعية بلغت أحيانا حد الطرد الجماعي والقسري للمهاجرين. وفي نفس الوقت سعت المغرب إلى تعزيز مصداقيتها في القارة الأفريقية خاصة بعد عودتها للاتحاد الأفريقي. وبادرت من هذا المنطلق لتسوية أوضاع ما يقارب 50 ألف مهاجر أفريقي غير شرعي من جنوب الصحراء وهي تحتضن حوالي 12 ألف طالب أفريقي. أما تونس فقد حاولت التأقلم مع الضغوطات الأوروبية في معالجة المسائل المرتبطة بمنع الهجرة غير الشرعية والقبول بعودة التونسيين الموجودين في أوضاع غير قانونية على التراب الأوروبي. وسعت بشكل عام للتعامل مع المستجدات حالة بحالة.

أما في ليبيا فقد وجد المهاجرون الأفارقة أنفسهم يواجهون مظاهر الفوضى والعنف وهم يسعون للانطلاق من التراب الليبي نحو شواطئ أوروبا.

اتحاد الشغل التونسي: من يعيده إلى حجمه الطبيعي

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يعيش اتحاد الشغل مرحلة مهمة وحساسة سيحدد على ضوئها دوره وتأثيره في المرحلة القادمة التي لن تكون بأي حال شبيهة بالعشرية الماضية. عشرية استعراض القوة على الحكومات المتتالية وإغراق البلاد بالإضرابات العامة والقطاعية ودفع الجميع إلى الهرولة لكسب وده. لا شك أن قوة الاتحاد وقتها كانت بالأساس ناجمة عن ضعف تلك الحكومات وعدم إدراكها لطبيعة الحكم وتشابكاته وتفضيلها البقاء في السلطة على مواجهة تفرض على مختلف الفاعلين احترامها.. الوضع الآن تغير تماما، فالحكومة ليست ضعيفة حتى وإن كانت متعثرة وبطيئة في فهم الملفات بسبب كثرة التعقيدات والضغوط والملفات التي تحتاج إلى إجابات سريعة. كما أن هذه الحكومة لا تتصرف وكأنها الفائق الناطق كما كان يحدث سابقا، ولا يمكنها أن تعقد اتفاقيات تحت الضغط ولا تقديم تنازلات مذلة للدولة مقابل نجاتها هي والأحزاب التي تقودها.

حكومة نجلاء بودن، وبالرغم من محاولات الاتحاد إظهارها في موقف ضعيف من خلال تصريحات بعض قياديينه، إلا أنها لم تسع لكسب وده أو ود أي طرف اجتماعي ولم تمض أي اتفاق تحت الضغط مقابل "انفراجة اجتماعية" مزيفة. والسبب الرئيسي لكل هذا أنها مستونة بالرئيس قيس سعيد وتتحرك وفق مقومات شخصيته التي ترفض الرضوخ للضغط من أي جهة كانت، وأن أفضل طريق للوصول إليه هو التواضع والتفكير بروح الجماعة، وهذه هي الرسالة التي بدأ يستوعبها قادة الاتحاد.

تراجعت التصريحات التي تتسم بنفخ الريش والتطاول والتعالي تحت يافطة "الاتحاد أكبر قوة في البلاد"، حتى وإن استمر الخطاب المخال للواقع يظهر من جانب الرغبة في التعاون والتفاوض ومن أخرى التلويح بالتصعيد والإضراب. وهي ازدواجية معروفة، وتظهر الضعف أكثر منه إتقان المناورة. واضح من التوقيع على الاتفاق مع الأحزاب واتحاد رجال الأعمال، أن الاتحاد فهم أن لعبة مد الحبل وجذبه إذا استمرت أكثر من اللازم قد تتركه بلا دور، وأن قيس سعيد قد يهمله تماما كما أهمل الأحزاب البعيدة عنه والقريبة منه، فلهذا الرجل ينظر دائما إلى الأمام، وينفذ ما يفكر به دون استغراق في المخاوف من العقوبات أو التحذيرات أو التدخلات الخارجية التي كان خصومه يعلقون عليها أمالهم إلى آخر لحظة.

لم يكن التوقيع على "العقد الاجتماعي" كما سمته الحكومة خيارا مريحا لأمين عام اتحاد الشغل نورالدين الطوبوي بل خطوة اضطرابية لمنع الأسوأ، لكن من دون إغفال لعبة المخاتلة من خلال فسح المجال لبعض معاونيه للظهور ومحاولة التقليل من الاتفاق وإفراغه من محتواه وكأنه حادث عابر أو خطوة روتينية.

ربما الهدف إظهار أن الطوبوي لا يستطيع الاستمرار في "تنازلاته" وأن على الحكومة أن تكافئه بتنازلات مقابلة من خلال "حوار اجتماعي" ينتهي بإعلان زيادات جديدة في الرواتب، وهو أمر لا يبدو أنه ممكن الآن. فالحكومة التي تقاتل لإدارة أزمة الديون وخلصها لا يمكن أن تغرق نفسها بالتزامات مالية جديدة تزيد من حجم أعبائها.

لكن في النهاية، يعرف الاتحاد أن لا خيار أمامه سوى المضي في العقد وربما الهدف إظهار أن الطوبوي لا يستطيع الاستمرار في "تنازلاته" وأن على الحكومة أن تكافئه بتنازلات مقابلة من خلال "حوار اجتماعي" ينتهي بإعلان زيادات جديدة في الرواتب، وهو أمر لا يبدو أنه ممكن الآن. فالحكومة التي تقاتل لإدارة أزمة الديون وخلصها لا يمكن أن تغرق نفسها بالتزامات مالية جديدة تزيد من حجم أعبائها.

التوافقي، ولا ينسى أن صانع هذا العقد هو الرئيس قيس سعيد الذي لن يتسامح مع أي جهة يمكن أن تعرقل خطته وتظهر في أعين الناس وكأنه لا يختلف عمن سبقوه. سيكون الاستقرار الاجتماعي أهم الرسائل الإيجابية التي يرسلها إلى الناس كمقدمة لحل أزمتهم المختلفة.

وبالرغم من أن الطوبوي سعى للنأي بنفسه عن منظومة ما قبل 25 يوليو، ورسم خط ثالث، لكنه وقف عمليا إلى جانب تلك المنظومة خاصة من خلال الإضراب الذي سبق الاستفتاء على الدستور، وبدأ وكأنه رسالة من الاتحاد بأنه لن يسمح بمرحلة سياسية جديدة يكون هو هامشا فيها بعد أن كان طرفا مؤثرا في المرحلة التي سبقتها.

الإضراب في ظاهره كان للضغط على الحكومة للإبقاء بتعهدات سابقة لحكومات أخرى كان تنفذ ما يريده الاتحاد بمجرد أن يدوس على الزر، لكنه بدا انخراطا في حملة "جبهة الخلاص" التي تترجمها حركة النهضة الإسلامية، بهدف منع أي تغيير سياسي يطوي أدوار مختلف الفاعلين السياسيين والنقابيين.

ثم اكتشف الطوبوي، واكتشفت معه الاتحادات الفرعية، أن الرئيس قيس سعيد ليس من النوع الذي يخضع للضغوط أو الابتزاز السياسي أو النقابي، وأن لا حل معه سوى التهدة والحوار دون شروط مسبقة.

الطوبوي اكتشف، واكتشفت معه الاتحادات الفرعية، أن سعيد ليس من النوع الذي يخضع للضغوط أو الابتزاز السياسي أو النقابي، وأن لا حل معه سوى التهدة والحوار

اليوم اتحاد الشغل بات أهدأ من خلال مشاركته في العقد الاجتماعي الذي يعني في أحد أهم أهدافه خلق هبة اجتماعية تمكن الحكومة من العمل على تلافي الكثير من النقائص وسد الفراغات ومنع انزلاق البلاد لتكون دولة فاشلة. مهمة الاتحاد أن يكتفي بالصمت ويتوقف عن الشعارات والإضرابات والاعتصامات وأن يشرح لأنصاره وقواعده أن الدنيا تغيرت وأن زمن التساهل قد مضى، وأن تونس في حاجة إلى الجميع لينقذوها بأن يتحملوا لبعض الوقت.

هل هذا الهود لا يمنع من أن تتحرك الدولة لوضع الاتحاد في حجمه الطبيعي، لأن تركه كما هو الآن سيكون مشكلة على المدى القصير. والحجم الطبيعي الحقيقي أهم مزايا ليس الحجم العددي الذي يراهن عليه الاتحاد، بل السؤال: ماذا تقدم هذه المنظمة النقابية للعزيم حقا للتونسيين غير المتظاهرين.

شريكا اجتماعيا من خارج فكرة الضغط للحصول على المكاسب بشكل دائم، دائما زيادات وعلاوات ومطالب تخففي لتظهر أخرى، ودائما الاتحاد يأخذ من الدولة بقعة النظر عن وضعها وظروفها إن سيكون من المهم أن يعود الاتحاد إلى دوره التشاركي الباحث عن تحسين أوضاع منخرطيه من عمال وموظفين من خلال التفاوض مع الحكومات لا بالإملات ومعارك لِيّ الزراع.

قادة الاتحاد يمارسون الخطاب المزدوج



ماذا بقي للمعارضة السورية غير الأكراد؟

مصالحة، ولكن وفقا لأي شروط مع نظام لا يقدم تنازلات



الأكراد قوة عسكرية حقيقية

تستطيع الولايات المتحدة أن تتخلى عنه.

خامسا، المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية هي ردة الاقتصاد السوري. دمشق سوف تظل عالة اقتصادية على روسيا وإيران ما لم تستعد حقول النفط والمزارع الشاسعة في هذه المنطقة.

لا توجد معارضة سورية موحدة. توجد معارضات ممزقة، يدور كل منها في فلك أهواء مختلف. وابتذالات المواقف وتنازعات الآراء السياسية كثيرة في ما بينهما، ما يجعل تلاقيها على جملتين أمرا عسيراً. وهناك سبب لذلك. هو أنه لا توجد بينها "عصية"، بالمفهوم الخلدوني للكلمة، تقدر على جمع شتاتهم.

الأكراد هم هذه العصية. إنهم العصب الذي إذا أمكن الانفصال من حوله، أن يحافظ على الأمل بأن التغيير ممكن. مصالحهم القومية في هذا التغيير لا تقلل المساومات، وبحضن هذه المصالح، يمكن بناء بلد جديد.

مواجهة جيش اردوغان نفسه أيضا. نحن هنا، إنما نتحدث عن شعب يمكن أن يكون شعبا مسلحا بأسره. شبابه وشباباته في الخطوط الأمامية باستمرار. ثالثا، هم القوة الاجتماعية والسياسية الوحيدة التي لا تساوم في مواجهة الإرهاب. قدموا أمثلة بطولية كبرى في مواجهة تنظيم داعش. وهم الذين دحروه وأسقطوا دولته. ولقد كسبوا حقد اردوغان عليهم لهذا السبب. إلا أنهم حققوا نصرا لم يحققه أحد مثلهم، بإمكانيات محدودة، ولكن بعزيمة لا تلين. دافع هذه العزيمة الأساس كان دافعا قوميا، وهو ما يجدر أن يؤخذ بالحسبان، عندما يُنظر إلى إليهم كطرف سياسي.

رابعا، قوات سوريا الديمقراطية تحظى بدعم الولايات المتحدة. جانب من هذا الدعم هو تعبير عن الامتحان للدور الذي أداه الأكراد في مواجهة تنظيم داعش، وللدور الذي يمكن أن يؤديه في مواجهة تنظيمات الإرهاب الأخرى، ولكن جانباً منه يتعلق بموطئ قدم لا

الإستراتيجية التركية نفسها على الذين وضعوا بيضاتهم في سلة اردوغان. هناك طرف واحد فقط في المعارضة السورية يمكن الركون إليه للمحافظة على الحد الأدنى من القدرة على التغيير. إنهم الأكراد.

هذه هي القوة الاجتماعية والسياسية والعسكرية الوحيدة التي يمكن للمعارضة السورية أن تلتف من حولها، وأن تأمل منها ما لا تستطيع أن تأمله من أي أحد آخر.

أولا، لأن الأكراد أصحاب قضية قومية، وليسوا فقط أصحاب قضية سياسية. وهم يعلمون تمام العلم أن مصير حقوقهم القومية لا يتقرر على نحو صحيح من دون تغيير في طبيعة نظام دمشق. هذا شرط لا بد منه. حتى الامتيازات الجزئية لا تكفي. الحقوق والحريات تتطلب ضمانات دستورية ومؤسسات قادرة على حمايتها.

ثانيا، لأنهم قوة مسلحة حقيقية وقادرة على الدفاع عن نفسها، ليس في مواجهة سلطة دمشق، بل وحتى في

اردوغان الإخوانية، بل لأن الصداقة معهم تقطع عليهم طريق الإمداد التركي. ماذا يبقى للمعارضة السورية من خيارات في ظل هذا الواقع؟

بعض هذه المعارضة يتفاوض مع النظام من خلال اللجنة الدستورية التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف. إلا أن التقدم هناك تنقصه الإرادات. المعارضون ما يزالون يركزون تحت عبء الاعتقاد القائل بأنهم إذا لم يستطيعوا القضاء على النظام، فلعلهم يستطيعون تغييره. ما تعرضه تركيا عليهم اليوم، هو أن يتغيروا هم، لا النظام، وأن يتصالحوا مع طبيعته، وألا يأملوا منه أي تغيير.

وهذا يفسر إلى حد بعيد، لماذا ظلت المفاوضات في جنيف تدور حول الترهات، وتتجنب القضايا الرئيسية، حتى بعد مرور عدة سنوات على انطلاق أعمالها. فالنظام في دمشق ظل ينتظر من المعارضة أن تتغير هي لا أن تأمل بتغييره هو. وهذا ما سوف يحصل في النهاية عندما تفرض المصالح

المصالح بين روسيا وتركيا وضعت المعارضة السورية في وضع معقد، فأردوغان الذي كانت تراهن عليه أظهر فجأة أنه مستعد لبيعها من أجل تحقيق مصالحه، لتجد نفسها في مواجهة "مصالحة" غير متكافئة مع الأسد.. وحدهم الأكراد الذين يمكن أن يستفيدوا من المرحلة الجديدة.

علي الصراف
كاتب عراقي

التظاهرات التي عمّت مناطق المعارضة السورية في إدلب وغفرين وأعزاز والباب وتل أبيض ورأس العين احتجاجاً على دعوة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى المصالحة بين المعارضة والنظام في دمشق، خبت في النهاية. وكان لا بد لها أن تخبو لتنظر في الحقائق. جماعات الإخوان، وغيرهم من المعارضين، شعروا بأن رجب طيب أردوغان يوشك أن يخذلهم، أو حتى أن يبيعهم لسلطة الرئيس بشار الأسد. إلا أنهم يعرفون أن المصالح أهم من الأيديولوجيات، وأن البراغمية الأردنية التي خذلت غيرهم سوف يأتي دورها عليهم لتخذلهم هم أيضاً.

المصالح بين موسكو وأنقرة تجعل من التنازع السوري مجرد تفصيل صغير. والمعارضون السوريون تفصيل أصغر

أفضل ما وجّهوه من الأسئلة كان: مصالحة، ولكن وفقاً لأي شروط مع نظام لا يقدم تنازلات؟ بالنسبة إلى المصالح، فإن المصالحة يمكن أن تتحقق من دون شروط. مصالحة وبس.

قمة سوتشي التي جمعت بين أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدّمت لتركيا حزمة مصالح وامتيازات واسعة، لم تقتصر على أن تصبح تركيا معبراً للنفط والغاز الروسيين إلى أوروبا، في ضربة أخيرة ونهائية للمعبر الأوكراني، ولكنها تمتد إلى أن تكون تركيا حجر زاوية بالنسبة إلى روسيا للتهرب من تأثيرات العقوبات المفروضة عليها.

الصراع السياسي يجلب المزيد من المعاناة للعائلات الفقيرة في العراق

وحمل البعض صوراً للمصدر ووالده الراحل الذي كان رجل دين بارزاً أيضاً كما رفعوا أعلام العراق. ومن جانبهم نظم العشرات من اتباع الإطار التنسيقي احتجاجاً خارج المنطقة الخضراء التي تشهد إجراءات تأمين مشددة.

وقال حمدي مالك الباحث المشارك في معهد واشنطن والخبير في شؤون الجماعات الشيعية المسلحة إنه ليست هناك على ما يبدو مؤشرات تذكر على نتائج سريعة، بالرغم من بعض الجهود المبذولة لحل الخلافات. وأضاف "الانقسام كبير لدرجة أنني لا أرى أي حل. إمكانية اندلاع الاشتباكات تزيد بالفعل". وأصدر البرلمان قانوناً عاجلاً في يونيو خصص مليارات من الدولارات لشراء القمح والأرز والغاز ودفعت الأجور. لكن توقف ما عدا ذلك من أعمال الحكومة.

وقالت هناء إدوار وهي ناشطة حقوقية عراقية بارزة إن جميع الفصائل السياسية مسؤولة عن هذا المازق وإن العراقيين العاديين يدفعون الثمن. وأضاف أن الغضب يزداد عند الناس، وأن الظروف الاقتصادية تسوء، وأن البطالة في تزايد. وأضافت أن القادة يعقدون الحوارات من أجل توزيع الغنائم على السياسيين. وفي نفس الوقت، ما زالت صابرين خليل تنتظر في قرية "السعادة" أن تهب الحكومة لنجدتها. وقالت إن العملية السياسية متوقفة. وأضافت "يقولون (السياسيون) إن من الخطأ ألا ندلي باصواتنا.. لكن الانتخابات لم تغير أي شيء".

ويقول هؤلاء المنافسون، الذين يُعرفون في مجموعهم باسم الإطار التنسيقي، إن الانتخابات لن تجرى إلا بعد تشكيل حكومة تقود فترة انتقالية وتصر خلال فترة عملها تشريعات من بينها قانون جديد للانتخابات. وقال مصدر في حكومة تصريف الأعمال "هناك توافق على حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة، المشكلة في الآلية". وأضاف أن المحادثات مستمرة.

المواجهة بين الكتل السياسية تثير المخاوف من تجدد الاضطرابات في دولة تشهد نفوذاً للمليشيات

ويوم الأربعاء اجتمع رئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي مع القادة السياسيين ودعا اتباع الصر إلى المشاركة في حوار وطني. ودعا أيضاً جميع الأطراف إلى الامتناع عن أي تصعيد سياسي. ولم يحضر المصدر الاجتماع، ولم يظهر اتباع حماساً يذكر للمبادرة. وقال رجل دين متحدثاً إلى الآلاف من اتباع مقتدى الصدر الذين تجمعوا للاحتجاج خارج البرلمان اليوم الجمعة ومشيراً إلى المنافسين "إن الحوارات السياسية التي تعقدونها لأجل مصالحكم السياسية والحزبية ليست لمصلحة البلد والشعب. كل الهم هو بقاؤكم وسلطانكم وليس همّاً آخر فإن هذه الحوارات لا قيمة لها عندنا ولا نقيم لها وزناً أبداً".

أي شيء من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وقالت إنها في كل مرة تذهب فيها للاستفسار عن نتيجة الطلب يأتيها الرد بأنهم في انتظار إقرار ميزانية. وقال مسؤول في الوزارة إن صابرين تستحق الدعم، لكنه أكد عدم وجود ميزانية لصرف المعاش لها. ومضى قائلاً بعد أن طلب ألا يُنشر اسمه "إدينا مغلوطة لعدم وجود ميزانية".

وأضاف أن أسرة صابرين خليل واحدة من 370 ألف أسرة تستحق معاشاً حكومياً، لكن أياً منها لا تحصل عليه بسبب الجمود السياسي. الأزمة القائمة في العراق منذ إجراء الانتخابات قبل عشرة أشهر هي أطول فترة تعيشها البلاد بدون حكومة تؤدي كامل المهام منذ ما يقرب من عقدين مرا على الإطاحة بنظام الرئيس الراحل صدام حسين في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003. وتريد الفصائل الشيعية المتناحرة تشكيل الحكومة، لكنها تختلف على خطوات تحقيق ذلك. فاتباع رجل الدين الشيعي القوي مقتدى الصدر، الذين قاتلوا قوات الاحتلال الأميركية قبل أن يبرزوا بصفتهم المعارضة الرئيسية للفصائل المسلحة المدعومة من إيران وأحزابها السياسية، يطالبون بإجراء انتخابات جديدة.

وكان الصدر أكبر الفائزين في انتخابات العام الماضي، لكنه لا يستطيع تشكيل حكومة مع الأحزاب الكردية والأحزاب العربية السنية تستبعد منافسيه الشيعة المدعومين من إيران.

وأضافت صابرين التي كانت تجلس على الأرض في بيتها المبني بالطوب والمكون من غرفة واحدة في قرية "السعادة" في ضواحي بغداد إنها لا يمكنها دفع نفقات علاجها من مرض مزمن تعاني منه. وأكدت أن أطفالها يتناولون بعض الوجبات ولا يتناولون الأخرى بسبب ارتفاع الأسعار. مرت تسعة أشهر منذ تقديم طلب الحصول على معاش شهري من الحكومة، لكن صابرين لم تحصل على

احتجاجاتها المستمرة منذ أسابيع، والتي تمنع انعقاد البرلمان. تثير هذه المواجهة المخاوف من تجدد الاضطرابات في دولة تتمتع فيها الجماعات المسلحة بنفوذ كبير، وتتسبب بالفعل في متاعب للعراقيين الأكثر ضعفاً. وقالت صابرين، وهي توضح تأثير وفاة الزوج عليها، إنها امرأة وجدت نفسها فجأة تتحمل مسؤولية سبعة أطفال، واصفة ذلك بأنه شيء يقصم الظهر.



أزمة اقتصادية في ظل انسداد سياسي

مجمع «سيفيتال» يراهن عليه لعزل المال عن السياسة

مليك ربراب

شاب جزائري على رأس أكبر إمبراطورية اقتصادية خاصة في البلاد



● ربراب يتولى القيادة بمباركة من والده ليكون بذلك الرجل الأول في المجمع وفي الجزائر



● علاقة مجمع «سيفيتال» بالسلطة، ومنذ ظهوره إلى الوجود، ظلت تتراوح بين التناغم والتنافر

للمجمع وردم الهوة بين العائلة الثرية وبين دوائر السلطة، لأن التجاذبات والخصومات لم تنته بسقوط منظومة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، وأن مصادر التوتر لا زالت قائمة مع الدوائر الحالية، خاصة مع استمرار تعطيل العديد من المشاريع والاستثمارات.

و جاء قرار منع الحكومة لتصدير المواد المدعمة كالزيت والسكر والعجائن مطلع السنة الحالية رسالة اقتصادية وسياسية واضحة للمجمع الذي يحتكر بضائع استهلاكية أساسية، وهو ما أكدته الرئيس عبدالمجيد تبون في أحد تصريحاته بالقول "من أراد التصدير لا يستفيد من الدعم الذي ترصده الخزينة العمومية لاستيراد المواد الخام، وعليه باستيراد مواد بامواله وهو حر في ذلك".

لكن أسابيع بعد ذلك لوحظت الزيوت الغذائية التي ينتجها المجمع في أسواق فرنسية، وهو ما طرح فرضية تدخل إدارة الإليزيه لصالح مجمع "سيفيتال" من أجل توريد منتوجاته، خاصة وأن الرجل تربطه علاقات جيدة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، غير أن مصادر أخرى أشارت إلى أن ملك ربراب هو الذي توسط بين والده وبين الحكومة لإضفاء نوع من المرونة على القرار.

ويذكر مقربون من العائلة بأنه على عكس رجال المال والأعمال الآخرين الذين يعيشون رفقة أسرهم حياة الترف والبذخ، فإن عائلة ربراب "تحسن كثيرا استعمال الآلة الحاسبة"، وفق تربية وقناعات الأبناء والمقربين بعيدون عن الأضواء والحياة العامة، ولم يسجل لهم حضورا في أي مشهد، ومهما كانت خلفيات التغيير المسجل في هرم أكبر إمبراطورية اقتصادية في الجزائر، فإنها تبقى نموذجاً ناجحاً، عكس الطبقة الطبقية التي أنشأها نظام بوتفليقة، من أجل تأسيس ذراع مالية مولية، بواسطة رجال مال وأعمال أغلبهم مفبرك، لكن حظوتهم لدى السلطة واستحواذهم على الربح والاستثمارات الحكومية، قبل أن تنقلب عليهم الأيام ويزج بأغلبهم في السجن بتهم الفساد، وتبقى مؤسساتهم عبئاً على الحكومة.

ربراب يدير أكبر مجمع اقتصادي خاص في البلاد، ويعتبر الدافع الثاني للضريبة إلى خزينة الدولة بعد شركة سوناطراك النفطية الحكومية

الهيكلية الجديدة للمجمع إلى دخول مرحلة جديدة على ما يبدو، خاصة بعدما استقرت ثقته في ابنه ملك خريج الجامعة الفرنسية في المال والأعمال.

ربراب الابن وحسب المصادر يحوز على 12.5 في المئة من رأسمال مجمع "سيفيتال" الذي يضم 26 فرعاً، موزعة بين صناعة زيوت المائدة والسكر والعصائر والعجائن، والنقل والمساحات التجارية وصناعة الأجهزة الإلكترونية المنزلية، والزجاج والألمنيوم، بأكثر من 13 ألف عامل.

وتلقى جيل تعليمه مثل إخوته في فرنسا، حتى النخرج من معهد "جامعة لندن" فرع "باريس" بتخصص المالية والإدارة، وبعد تخرجه عمل في شركة "أغزبروكس" في المغرب، ثم عُيّن مسؤولاً تجارياً في مكتب "لويس أند أم" في فرنسا، قبل أن يدخل المجمع المملوك لوالده العام 1999 كمدير عام مساعد مكلف بمراقبة الأنشطة التجارية إلى غاية 2004، حيث عين مديراً عاماً مساعداً مكلفاً بالإنتاج.

القطيعة بين المال والسياسة

بعد أن قرر المالك المؤسس ترقية ابنه لمنصب مدير عام لمجمع "سيفيتال" نظير النجاح الذي سجله المجمع في الأسواق الجزائرية باستحواذ على 90 في المئة من سوق السكر و70 في المئة من سوق زيوت المائدة، بالإضافة إلى اقتحام المجمع مجال بيع السيارات بعدما أصبح الممثل الحضري لعلامة "هيونداي" الكورية الجنوبية إلى غاية العام 2017.

ونذكرت عدة تقارير استناداً إلى مصادر عائلية أن أمام الرئيس المدير العام الجديد لمجمع "سيفيتال" مهمتان رئيسيتان تتمثلان في هيكلة جديدة

على حساب المواقف السياسية، فاعلن عن حل الصحيفة، وعن تقاعده الطوعي، وتسمية ابنه ملك على رأس مجمع "سيفيتال" الاقتصادي.

وحين سئل ربراب عن أسباب غلق الصحيفة رغم ما كانت تمثله من نقل داخل المشهد الإعلامي الجزائري رد بالقول "القرار عائلي"، وهو ما يعطي الانطباع بأن صناع القرار في المجمع يريدون دخول مرحلة جديدة بعيداً عن التجاذبات السابقة، خاصة وأن له تجربة مماثلة في هذا المجال، عندما قام العام 2018 بشراء مجمع الخبر الإعلامي وهو قناة تلفزيونية وصحيفة ورقية، وموقع إلكتروني ومطبوعة ومبنى فخم في ضاحية حيدرة الراقية بأغالي العاصمة، لكن السلطة أبطلت العملية بواسطة القضاء حينها.

ربراب الذي بدأ مشواره المهني كمحاسب في مؤسسة حكومية، انتهى به المطاف إلى مالك أكبر إمبراطورية اقتصادية في الجزائر والمنطقة، لكن على مدار ثلاثة عقود تدرجت مسيرته بين الأعلى والأسفل، فكما بدأ مسيرة رجال الأعمال بقرض بنكي وبدعم من نافذين في جهاز الاستخبارات السابق، صادفته العديد من المطبات والعراقيل.

وقد قال عنه رئيس الحكومة السابق بلعيد عبدالسلام إنه "كان يحوز على أولوية وأفضلية تتعدى حتى سلطات رئيس الحكومة، ولما حاول التدخل في إحدى المرات لمنع تحويله لمبلغ مالي من العملة الصعبة لأن الخزينة كانت تن تحت أزمة خانقة في التسعينات، وصلتنى شتى أنواع الضغوطات والتهديدات من طرف ضباط كبار في المؤسسة العسكرية".

لكن ذلك النفوذ عرف تراجعاً كبيراً بقدم الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة إلى السلطة في 1999، خاصة مع ظهور تكتل قوي من رجال مال وأعمال يدعم السلطة، وازدادت العلاقة سوءاً لما رفض تحويل جمعية مهنية إلى ذراع سياسية تؤيد رئيس الدولة، مما أدى إلى افتعال عدة عراقيل أمام مشاريع واستثمارات كان يصد تنفيذها كمصنع طحن البذور الزيتية وميناء بومرداس.

صاحب ثاني أكبر ثروة في الشرق الأوسط، حسب تصنيف "فوربس" لسنة 2022، بثروة تقدر بخمسة مليارات دولار، يتجه بواسطة

الذي اجتاحت المنطقة، سارعت لإعفاء المجمع من عدة رسوم وضرائب من أجل الحفاظ على الأسعار والوفرة، على أن تحملها الخزينة العمومية، وهو ما اعتبر "صبا للماء في البحر" على حد تعبير الماثور الجزائري.

ومنذ ظهور مجمع "سيفيتال" ظلت علاقته بالسلطة تتراوح بين التناغم والتنافر، وكثيراً ما دخلت التجاذبات السياسية على الخط خاصة خلال السنوات الأخيرة، فانهصار المالك والمؤسس من منطقة القبائل كثيراً ما كان غطاء لبعض التوترات بين الدوائر النافذة في المشهدين الاقتصادي والسياسي في الجزائر، ولعل أبرزها تعرض الرجل إلى السجن في العام 2019.

وبالموازاة مع حملة الحرب على الفساد التي فتحها قائد الجيش السابق الجنرال الراحل أحمد قايد صالح، واندلاع احتجاجات الحراك الشعبي، وبروز حملة إلكترونية تتحرش بالمنطقة ورموزها، كان يسعد ربراب من بين الشخصيات التي سجنّت لمدة ثمانية أشهر بدعوى التزوير والتلاعب في أوراق الجمارك والضرائب، قبل أن يبرأ ويتم الإفراج عنه، وفي تلك الفترة أدار ابنه والرئيس المدير العام الحالي ملك ربراب، شؤون المجمع بالنياية عن والده. العائلة الثرية تتكون من الوالدين وخمسة أبناء منهم الذكور والإناث، وبغض النظر عن المعايير والشروط التي توفرت في ملك وافتقد إليها إخوته، فإن تدرجه وقربه من الرجل الأول واحتكاكه المستمر به أهله لأن يكون محل ثقة المؤسس من أجل ضخ دم جديد أو إعطائه بعداً أكثر براغماتية.

التأسيس لمرحلة جديدة

يبدو أن الأب الذي بلغ من العمر عتياً يريد فتح أفاق جديدة للمجمع عبر سياسة جديدة تجسدها نخبة إدارية جديدة، والتخلص من إرث المرحلة السابقة، فممن أشهر قليلة تخلص عن أعرق صحيفة فرانكفونية، كانت تعبّر عن صوته ومواقفه السياسية المعارضة، وهو ما اعتبرته أطراف سياسية "قربان الططيع مع السلطة"، وظلت صحيفة "ليبرتي" منذ تأسيسها في مطلع تسعينات القرن الماضي مصدر صدام للسلطة خاصة بتركيزها على التفضيلات الأمازيغية، الأمر الذي اعتبر لسان حال الرجل، ولذلك اعترضت مشاريعه واستثماراته العديد من العراقيل المفتعلة، مما اضطره إلى نقلها إلى الخارج، لتتضافر بذلك إلى استثمارات أخرى في البرازيل والسودان وفرنسا.

ولعل فترة السجن التي تعرض لها كانت بمثابة الجولة الأخيرة من صراع طويل بينه وبين السلطة، ولذلك يكون قد رجّح كفة براغماتية رجال المال والأعمال

صابر بليدي
صحافي جزائري

اختار مالك أكبر إمبراطورية مالية في الجزائر التقاعد الطوعي عن عمر 78 عاماً، وسلم المشغل لابنه الشاب الذي تدرج داخل المجمع الصناعي العائلي وخبر أسرار عالم المال والأعمال، ليقتح بذلك أفاقاً جديدة أمام المجمع، خاصة في ما يتعلق بالعلاقة المتذبذبة التي جمعت بالسلطة منذ سنوات، حيث وصلت في بعض منعطفاتها إلى سجن الرجل بدعوى التزوير والتلاعب بأوراق الجمارك والضرائب.

خصومات دائمة مع السلطة

أعلن يسعد ربراب، أكبر رجال الأعمال في الجزائر والمنطقة، الذهاب إلى التقاعد، بعد مسيرة شاقة كللت بالنجاح وبتشييد أكبر مجمع اقتصادي خاص في البلاد، يعتبر هو الدافع الثاني للضريبة إلى خزينة الدولة بعد شركة سوناطراك النفطية الحكومية. وسلم المأمورية إلى ابنه ملك صاحب الخمسين عاماً، في خطوة تجسد الانتقال الهادئ للثروة، وبإمال منها ضخ دم جديد في المجمع. وتولى ملك ربراب القيادة بمباركة من والده نهاية شهر يونيو الماضي، ليكون بذلك الرجل الأول في المجمع وفي الجزائر الذي يتحكم في قطاع عريض من السوق المحلية على غرار الزيت والسكر والحديد وبعض الصناعات الغذائية والتحويلية والمتاجر، وهي المواد التي كانت محل جدل متجدد كثيراً ما ارتبط بالتجاذبات والنفوذ السياسي.

تدرج ملك المهني وقربه من الرجل الأول في المجمع واحتكاكه المستمر به، عوامل أهّلته لأن يكون محل ثقة المؤسس من أجل ضخ دم جديد أو إعطائه بعداً أكثر براغماتية

وفي 2011 حين انتفض الشارع الجزائري ضد موجة الغلاء، وسميت حينها بـ"ثورة الزيت والسكر"، توجهت الأنظار كلها إلى ربراب وإلى مجمع "سيفيتال" الذي يملكه، وتعلّلت الأصوات داخل البلاد ضد ما أسمته بـ"الاحتكار المنظم"، لكن الخزان التي كانت مملوءة آنذاك أنقذت السلطة حينها، ولأنها كانت تخشى أن تردّي ثورة الزيت والسكر ثوب الربيع العربي

باحث يؤمن أن الشباب وحده يمتلك قوة كفيلة بإحداث التغيير

سعد سلوم

أكاديمي عراقي يفوز بجائزة ابن رشد للفكر الحر لعام 2022



عمل سلوم يسهم على المستوى الشعبي في تعزيز ثقافة التنوع ومفهوم المواطنة • زيارة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، إلى دولة الإمارات يعتبرها سلوم حدثاً مهماً على صعيد حوار الحضارات

التنوع في المنطقة، وتوفير المزيد من الحريات الدينية للأقليات، مستنداً إلى إن التنوع مصدر ثروة لا ينضب، خاصة في البلدان التي تعتمد على مصدر دخل واحد مثل النفط.

وينتقد سلوم الأدبيات السياسية والأكاديمية التي تعتبر التنوع تهديداً. ويقول في حوارات أجريت معه إثر فوزه بالجائزة "قرأت أطروحات ودراسات جامعية تعتبر دراسة الأقليات والتنوع تهديداً للوحدة الوطنية. في الواقع، التنوع أساس الوحدة. أحتُ الأكاديميين على التوقف عن الكتابة عنه من خلال نهج أمني تلهمه نظريات المؤامرة".

ويوجه الدعوة إلى تحفيز التفكير السياسي حول أهمية «الوحدة في التنوع»، على اعتبار أنه شعار سياسي كبير يجب أن يناضل الجميع من أجله، بهدف دعم التماسك الاجتماعي في العالم العربي. كما يجب أن تصبح إدارة التنوع مطلباً لحركة احتجاجات الأجيال الجديدة، من أجل بناء مواطنة عقلانية تعمل على تحسين إدارة مواردها البشرية وتستثمر في رأس مالها الثقافي وتراثها القديم..

كان هدفه الأسمى نشر الوعي حول الملف الذي يشغل اهتمامه، ولذلك قرّر إطلاق مجلة «مسارات» في العام 2005، في بيئة غير مواتية شديدة الاستقطاب، ووسط تسييس كبير للشؤون الدينية، ومجال عام غير

تعددي، بحسب تعبيره. غير أن سلوم يتميز بآرائه المخالفة لما يدرج عليه الحديث عن الأقليات في العالم العربي، فهو ينتقد ما يعتبره "صعوبة تواجها الأقليات الدينية في الحصول على اعتراف رسمي" في العالم العربي، مشيراً إلى الإبادة الجماعية التي ارتكبت بحق الإيزيديين في سنجار، ومع ذلك فإن الناجين من الإيزيديين لا يزالون يعيشون في المخيمات، مشبهاً مأساتهم بتكرار نموذج اللاجئين الفلسطينيين، فيقول "إنهم شعب فلسطيني جديد، كما أخبرني رجل إيزيدي نازح في دهوك".

سلوم يصب اهتمامه على

الأجيال الشابة من الإيزيديين

في سنجار، الذين خرجوا

مطالبين بإنهاء وجود

الميليشيات المسلحة،

والحيلولة دون تدخل القوى

الإقليمية في موطنهم، مثلما

فعلت في سوريا ولبنان،

مطالبين بجعل سنجار منطقة

منزوعة السلاح

سلوم المولود في بغداد عام 1975 استأذ في العلاقات الدولية المساعد في كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية، من مؤسسي مبادرة الحوار المسيحي - الإسلامي 2010 والمجلس العراقي لحوار الأديان، والمركز الوطني لمواجهة خطاب الكراهية، ومعهد دراسات التنوع الديني في بغداد، إضافة إلى معهد صحافة التنوع في العراق.

وقد نشر نحو 18 مؤلفاً عن شؤون التنوع المختلفة من أبرزها "الأقليات في العراق"، و"التنوع الخلاق"، و"مختلفون ومتساوون"، و"الوحدة في التنوع"، كما صدر له "الإيزيديون في العراق"، و"حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق"، وله مؤلفات أخرى باللغة الإنجليزية ومؤلفات مترجمة إلى الفرنسية والإيطالية والهولندية.

وحاز سلوم في السنوات الماضية على جوائز عديدة من أبرزها: جائزة تحالف "ستيفانوس" الدولي ومقره العاصمة

الترجيبة أوصلو عام 2018 لدوره في الدفاع عن قضايا حرية الدين والمعتقد في الشرق الأوسط،

وجائزة البطيركية الكلدانية لعام 2019 عن كتابه "المسيحيون في العراق: التاريخ

الشامل والتحديات الراهنة"، وجائزة كامل شياح لثقافة التنوير عن مجمل أعماله الفكرية.

وهو يدعو إلى إعادة التفكير في طريقة تناول قضايا

الدين والمعتقد في الشرق الأوسط،

وجائزة البطيركية الكلدانية لعام 2019 عن كتابه "المسيحيون في العراق: التاريخ

الشامل والتحديات الراهنة"، وجائزة كامل شياح لثقافة التنوير عن مجمل أعماله الفكرية.

وهو يدعو إلى إعادة التفكير في طريقة تناول قضايا

الدين والمعتقد في الشرق الأوسط،

وجائزة البطيركية الكلدانية لعام 2019 عن كتابه "المسيحيون في العراق: التاريخ

للفكر الديني حتى خارج حدود دين واحد، على الرغم من المحن الهائلة التي حلت بالعراق في التاريخ الحديث.

الدفع نحو التغيير

يؤمن سلوم أن الشباب يمتلك قوة كفيلة بإحداث التغيير، ويسلط الضوء على الأجيال الشابة من الإيزيديين في سنجار، الذين خرجوا مطالبين بإنهاء وجود الميليشيات المسلحة، والحيلولة دون تدخل القوى الإقليمية في موطنهم، مثلما فعلت في سوريا ولبنان، مطالبين بجعل سنجار منطقة منزوعة السلاح.

كل ذلك يراه سلوم مؤشراً إيجابياً على تقدّم الوعي في المنطقة حيال هذا الملف، فيقول "هناك إعلان مراكش لحماية الأقليات الدينية في العالم الإسلامي، وإعلان بغداد لمواجهة خطاب الكراهية في العراق والشرق الأوسط، وإعلان الأزهر للمواطنة والعيش المشترك، وجميعها مبادرات مترابطة تكمل ويعزز بعضها بعضاً".

زيارة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، يعتبرها سلوم حدثاً مهماً على هذا الصعيد، فهو أول بابا يزور شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي من شأنه أن يشجع الشخصيات الأخرى ذات الثقل في العالم على الإقدام على خطوات مشابهة.

حوار الأديان

قد أحدثت تلك الزيارة، حسب سلوم، نتائج مهمة، تجسدت في توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك (إعلان أبو ظبي)، والتي وقعها البابا فرنسيس عن الكنيسة الكاثوليكية والشيخ أحمد الطيب، الإمام الأكبر للأزهر، في فبراير 2019. وتوجت تلك الجهود زيارة البابا للعراق في مارس من العام الماضي، ليطل على العراق عن قرب، وهو بلد التنوع والتعددية إذ يضم 21 طائفة دينية، منها 14 طائفة مسيحية.

وتشكلت لجنة تحكيم جائزة ابن رشد 2022 من عدد من الخبراء والمتخصصين في تاريخ الأديان والفلسفة والعلوم السياسية وهم الأكاديميون إليزابيث كساب من لبنان، وخزعل الماجدي من العراق، وأسماء المرباط من المغرب، إضافة إلى نظمي الجعبة من فلسطين.

بالإضافة إلى اختيار الفائزين بالجائزة، اختارت لجنة التحكيم في المرتبة الثانية والثالثة التونسية أم الزين بن شيخة المسكيني لمساهماتها الفلسفية القيّمة في فهم ليبرالي للدين، والعراقي عبد الجبار الرفاعي لجهوده المستمرة منذ عقود لفتح آفاق جديدة

ويعد سلوم أول مثقف عراقي يفوز بالجائزة، وقد قالت المؤسسة إنها خصصت الجائزة هذه السنة لصالح شخصيات ومؤسسات ساهمت في تعزيز الحريات الدينية وحمايتها، ومقاومة النزعة الطائفية والتمييز بين المواطنين على أساس ديني، ودعم الاعتراف بالتنوع من أجل بناء مجتمع يسوده السلم الاجتماعي.

وذكر بيان المؤسسة أن لجنة التحكيم اختارت طيارة ومنظمتها "أديان" وسلوم ومنظمتها "مسارات" نظراً للجهود الكبيرة التي يواصلان بذلها في المجتمعين اللبناني والعراقي وخارجهما في العالم العربي، نحو ترسيخ الممارسة الفعلية لحرية العقيدة والتضامن بين الأفراد من مختلف الأديان، ولتعزيز حقوق الإنسان والحقوق المدنية القائمة على الحريات بشكل عام و الحريات الدينية بشكل خاص.

اهتمام مؤسسة "مسارات" الرئيسي ينصب على الأقليات في العراق وعلى دراسة الذاكرة الجمعية لها، في حين تعمل مؤسسة "أديان" على تعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع، ودعم حرية الدين والمعتقد وحماية حقوق المرأة من انتهاكات قوانين الأحوال الشخصية الدينية السارية في لبنان.

وسلوم باحث عراقي عُرف بدفاعه عن الأقليات العرقية والدينية، وقد حرص على عكس معتقداته في عمل "مسارات" ومجلتها الثقافية التي يراس تحريرها. عمل سلوم و "مسارات"، وهي منظمة غير ربحية تركز على الأقليات الدينية والإثنية وتنشر دراسات حول الذاكرة الجماعية والحوار بين الأديان، على المستوى الشعبي في تعزيز "ثقافة التنوع" ومفهوم المواطنة الذي يقوم كليا على "المساواة الكاملة وغير المشروطة".

وتشكلت لجنة تحكيم جائزة ابن رشد 2022 من عدد من الخبراء والمتخصصين في تاريخ الأديان والفلسفة والعلوم السياسية وهم الأكاديميون إليزابيث كساب من لبنان، وخزعل الماجدي من العراق، وأسماء المرباط من المغرب، إضافة إلى نظمي الجعبة من فلسطين.

بالإضافة إلى اختيار الفائزين بالجائزة، اختارت لجنة التحكيم في المرتبة الثانية والثالثة التونسية أم الزين بن شيخة المسكيني لمساهماتها الفلسفية القيّمة في فهم ليبرالي للدين، والعراقي عبد الجبار الرفاعي لجهوده المستمرة منذ عقود لفتح آفاق جديدة

سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

أعلنت مؤسسة ابن رشد للفكر الحر ومقرها العاصمة الألمانية برلين عن فوز الأكاديمي العراقي سعد سلوم مع مؤسسته "مسارات" بجائزة ابن رشد لعام 2022 والتي تم تخصيصها هذا العام للأفراد والمؤسسات، الذين ساهموا بنشر مبادئ الحريات الدينية في الدول العربية.

كما منحت الجائزة للبنانية نايل طيارة ومؤسستها "أديان"، ومن المقرر عقد مراسم تسليم الجائزة في دورتها العشرين في متحف بيرغامون في الثامن من شهر سبتمبر المقبل، قبل يوم من انعقاد المؤتمر العام للمؤسسة، الذي يحمل هذا العام عنوان "الحريات الدينية".

ويعد سلوم من أبرز سفراء منظمة "بيبيور أنترناشونال" البريطانية لقيادة حملة عالمية تهدف إلى تشريع معاهدة دولية لحظر الاستخدام السياسي للدين من خلال الأمم المتحدة، وقد حظيت بتأييد برلماني ورسمي متزايد في أكثر من ستين بلداً.

الاعتراف بالتنوع

مؤسسة ابن رشد للفكر الحر تأسست في ألمانيا عام 1998 في الذكرى 800 لوفاة الفيلسوف ابن رشد. وهذه هي الدورة العشرون للجائزة، التي سبق أن منحت لشخصيات بارزة مثل محمد أركون ومحمد عابد الجابري ونصر حامد أبو زيد وسمير أمين ومحمود أمين العالم وعزمي بشارة وصنع الله إبراهيم.

سلوم يعد من أبرز سفراء منظمة "بيبيور أنترناشونال" البريطانية التي تأسست لقيادة حملة عالمية تهدف إلى تشريع معاهدة دولية لحظر الاستخدام السياسي للدين من خلال الأمم المتحدة

العودة إلى التراث لتحرير العقل العربي أفسلتها الأيديولوجيا والحذر

يوسف امجيدة

الذي أصبحت عليه الثقافة العربية، أي وضع سجين اليات تراتبية، تعتمد على إجماع الماضي وتخضع النظر عن الحاضر والمستقبل، لهذا كان أول ما قام به الجابري هو نقد القراءات التراتبية للتراث، عبر نقده للعقل العربي والدعوة إلى التحرر من آثار القراءات السائدة؛ إذ سيُفرّج الداعية على أنها "لا تعني رفض التراث ولا التعليل معه بقدر ما تعني الإنفتاح بطريقة التفاعل مع التراث على مستوى ما نسميه بالمعاصرة؛ أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العلمي" واستئناف النظر في معطيات الثقافة العربية والإسلامية دون النقيض بوجهات النظر السائدة، وذلك من أجل الكشف عن النظم المعرفية التي تتحكم في الثقافة العربية، والفصل بين الأديولوجيا والإبستيمولوجيا، وبين العقلاني واللاعقلاني، من أجل الاحتفاظ بما هو عقلاني وإبستيمولوجي، والتخلص مما هو لاعقلاني.

أبدع فوكو بدوره مفاهيم ومنها
جديدا في تحليل الخطاب وقد المعرفة
التاريخية، لم يكن قد سبقه أحد إليهما
من قبل، حيث نال اعتراف مجموعة من
الفلاسفة والمؤرخين أبرزهم، المؤرخ
الفرنسي بول فين الذي ألف كتابا عن
ثورة فوكو في المنهج، حيث يقول
«أوصافا فوكو "بالحدث الفكري الأكثر
أهمية في قرننا، وذلك بأنه أحدث
ثورة كبرى في كتابة التاريخ»"، وذلك
راجع إلى أنه سلط الضوء على عدة
جوانب من التاريخ لم يكن قد التفت
إليها سابقوه، وهو ما أسماه بالتاريخ
اللامعترف فيه أو تاريخ المنسي الذي
يطبع الثقافة الشعبية.

العودة إلى التراث

ولكن الإشكال الذي سنحاول
عنه هو: أين تتجلى بوادر تا
الجابري وأركون بفوكو؟ وهل
توظيفه داخل سياقنا العربي؟

بين فوكو والجابري

يبدأ الجابري كتابه "العقل
السياسي العربي"، بمقدمة
طويلة يناقش فيها إشكالية
المفاهيم التي سيعتمدها
في دراسته للعقل السياسي
العربي، حيث يعترف منذ
البداية قائلاً:

"إن الجهاز المفاهيمي الذي
سنوظفه في هذه الدراسة يتألف
من صنفين من المفاهيم: صنف
نستعير من الفكر العلمي
الاجتماعي والسياسي المعاصر

وأرجع عبدالإله بالقرين السبب الرئيس في طرحنه لسؤال التراث إلى الانتصار الذي حققته "فكرة الأصالة" التي جاءت مغررة بالعودة إلى الموروث القديم وإعادة نشره وتعميمه على أوسع نطاق، ونهج سياسة الانغلاق ورفض أي نوع من أنواع الانفتاح، والتي جاءت على أيديها المروعة الموجهة للفكر الهضوي أو ما يسمى بكتبة 1967 التي كانت صدمت لكل جيل الثورة، الذي ظن أنه أسس لبداية نهضة جديدة، في المقابل عرف الجانب الثقافي الذي كان قد تشبّع بروح الثقافة الغربية، الأمر الذي زاد الطين بلة، وزاد من محنة ثقافتنا التي وجدت نفسها في حالة من الضيق والتراجع؛ بسبب القيم التي تشبعت بها في الأسس القريب.

لهذا نجد الجاري قد أرجع السبب الذي يعود إلى التراث، إلى الوضع

يبدأ الجابري كتابه "العقل السياسي العربي"، بمقدمة طويلة يناقش فيها إشكالية المفاهيم التي سيعتمدها في دراسته للعقل السياسي العربي، حيث يعترف منذ البداية قائلاً:

"إن الجاهز المفاهيمي الذي سنوظفه في هذه الدراسة يتألف من صفتين من المفاهيم: صنف نستعير من الفكر العلمي الاجتماعي والسياسي المعاصر،

قد نقول إن ما يميز فوكو عن الجابري أثناء تحديدهما لوظيفة المفاهيم المشتركة بينهما، هو أن فوكو حين يدرس مفهوماً ما أو يوظفه داخل فلسفته، فهو يجعله غير مشروط أو منعزلاً عن باقي المفاهيم، عكس الجابري الذي يجعل تلك المفاهيم تتسبح في نفق ضيق ومحدود، وفي الغالب ما يفصل بينها، عكس فوكو الذي لا يفصل بين الخطاب والمعرفة والسلطة، بل يستعملها كليات مترابطة في الحياة الثقافية.

يمكننا أن نقول إن المفاهيم حين تنتقل من سياقها الفكري والاجتماعي إلى الثقافي، تفقد معناها وقد تفقد دورها الذي كانت تقوم به في سياقها الأصلي، ونؤخذ راجع إلى طبيعة الباحث الذي ينقل هذه المفاهيم ومدى قدرته على تطويرها داخل دراسته التي يحكمها سياق مختلف ولكن ليس من الضروري أن يتبنى الباحث مفاهيم فيلسوف معين دون تطويرها، فمعلم الفلاسفة - كما لم تكن المفاهيم التي يستغلون بها في فلسفتهم، نابعة عن ذاتهم، حيث إن ما قام به الجابري أثناء نقله لهذه المفاهيم، كان ناجحاً نوعياً تام باخطارها، أما بالنسبة إلى استخدامه لها لم يكن إلا مجرد آليات مساعدة على فهم مكونات العقل العربي ونقده، وقد يكون هذا الاستعمال الضيق لهذه المفاهيم ممدى عن أسباب تتعلق بالتراث ذاته ومدى سيطرته على عقل الإنسان العربي، وهذا ما أسقط الجابري في نزعته شوفينية قومية، عكس ما نجده عند فوكو، فهذا على المستوى المفاهيمي

فوكو ومحمد أركون

**أركان انتفض كما الجابري
ضد النزعة التراثية التي
مجدت التراث وجعلته شيئاً
مقدساً ولا يمكن إخضاعه
للنقد أو التشكيك**

لقد تأثر أركون بمجموعة من المفكرين الغربيين الذين كرسوا تفكيرهم لنقد المعرفة التاريخية، إذ نجد أنه يقرب في دراساته للتراث من منهج ميشال فوكو ونييتشه، وهذا ما يظهر من خلال الحوار الذي دار بينه وبين هاشم صالح، حين يسأل هذا الأخير أركون، هل تعتقد أنه لكي يتقبل المسلمون ينبغي عليهم أن يعيدوا النظر في العلاقة القديمة بين الإنسان والله؟ فكان جواب أركون بالطبع "ينبغي أن نفعل ما فعله نييتشه في منهجيته الجنائية عندما كتف عن الأخلاق المسيحية، فلكي نتحرر من شيء ما ينبغي أن تكشف عن أصله أو جذره الأول"، ويقصد أركون أنه إذا كنا نطمح إلى أن ندخل في سياق الحداثة يجب علينا أن نخضع ذلك الجانب المستحيل التشكيك أو التفكير فيه للنقد،

الجابري وأركون عادا إلى التراث على خطى فوكو

ولكن الخطأ الذي سقط فيه أركون هو أنه نظر إلى النص القرآني كأي نص مكتوب يجوز نَقْده ومحاكمته، مع العلم أن النص القرآني يحتوي على حقائق يعجز العقل عن إدراكها، وبهذا تختلف الحقيقة القرآنية عن الحقيقة الفلسفية من حيث المبدأ ومن حيث المنهج، فلما تناول نقد المعرفة القرآنية بتسلك عقلائي يجب ألا ننكر الحقائق الإيمانية أو الروحية، ولا نجعل أن النص القرآني ليس بقافي الصوص التاريخي الأخرى، وهذا ما أدخل أركون في صراع مع التراث المذكور فيه، عكس الجابري الذي لم يزعج المفكر في مثل هذا الصراع؛ لأنه كان واعياً بما يحمله التراث من سلطة. حيث نجد أنه حاول أن يقرأ التراث قراءة أيديولوجية واعية.

إن مسألة التراث لا زالت تطرح نفسها كإشكالية داخل سياقنا الفكري المعاصر خاصة وأننا ما زلنا نخلع من مفاهيم ومفاهيم نستطيع من خلالها أن نفهم تراثنا بشكل كامل وليس بشكل جزئي، بطرق عقلية لا تطبعها الزعة الحنينية للتراث ولا الزعة الثورية عليه، فإذا كان الجابري حين عودته لنقد التراث كانت غايته هي جعل هذا التراث معاصرا لنا، في مقابل دفاعه عن وحدة العقل العربي، الذي ترجع بنيتة إلى نفس السياق التاريخي، فهذا ما أسقطه في نوع من القومية التي يعتبر بحد ذاتها أيديولوجيا. في المقابل نجد أركون الذي أثار جراحة أثناء تقديمه للتراث، حين سلب الضوء على جانب من التراث لم يكن أحد من النقاد استطاع التفكير فيه، وبما أن هذا النوع من التراث يتجذر في بنية العقل الإسلامي، كان من الصعب نقده أو التأثير فيه، وخاصة حين جعل من النص القرآني نصا تراثيا، الشيء الذي أدى إلى استبعاده عن ساحة الفكر العربي الإسلامي، حتى أصبح أركون ذاته من التراث اللامفرق فيه، وهذا راجع إلى أنه ولف مناهج غربية من الصعب تطبيقها على تراثنا العربي.

ص 10 وص 12 تنشران كاملتين على
الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة
«الجديد» الثقافية اللندنية



جولييت العراقية تخصص مسرحها السويدي لقضايا المهاجرين

ريام الجزائري: لدينا ممثلون موهوبون للغاية.. لكن تنقصهم التقنية والحرص والجدية



مسرح «يلا دا» لسان المهاجرين في السويد



المسرح أداة لنبذ العنصرية

● أنا محاطة بكم هائل من الحب والتشجيع ولدي جمهور يفاخني كونني لست على تماس دائم معه، فعندما أزور العراق أحاط بحب واحترام مطلقين لذلك وجدت في الفترة الأخيرة إلحاحا من جمهوري كدعوة لأن أشتغل في الدراما العربية كون ما أشتغله في السويد لا يصل بسهولة إلى المثلقي العراقي أو العربي لذلك فانا أحضر لعمل مسرحي مشترك للعراق وهو عمل خططنا له في الفترة السابقة.

أساس نجاح أي عمل فني هو الإخلاص بمعنى أن تكون مؤمنا بما تريد مناقشته وبجدوى القضية التي تقدمها

أقول كلي حلم وأمل ورغبة ومناجاة أن يتعافى العراق لأن الشعب العراقي شعب مبدع ومعطاء ومحب للحياة، أنا حقا في حالة انتظار حتى تهدأ الأوضاع في البلد لأكون مبدعة في بلدي وبشكل أفضل.

■ ما هي الرسالة التي تودين تقديمها عبر أعمالك الفنية؟

● خلال عملي في السويد اكتشفت أن لدي أكثر من رسالة أود تقديمها لكن الرسالة الأهم هي مناقشة قضايا المهاجرين ومحاولة وضع كفة إنسانية معادلة للكفة الأوروبية.

ثلاث مراحل من تاريخ سارة خاتون فوجدت دافعا في البحث عن تطور الشخصية الزمني من حيث الانعطافات والظروف الصعبة وعلاقة الحب أيضا وهذه التركيبة بين الحب والقهر هي معادلة تجعل الشخصية ديناميكية وذات أثر إلى حد كبير.

■ إلى أي حد ساهم المسرح السويدي في صقل موهبتك؟

● أفادني المسرح السويدي بشكل كبير من ناحية التنظيم والتقنيك فالموهبة وحدها لا تكفي، ثم إن تقنيات الممثل الفنية والتوعوية ينبغي أن تصقل جيدا.

أعتقد أن ممثلينا موهوبون جدا ولديهم حس عال ومرهف وأفكارنا متطورة لكننا نفتقد التقنيات ومدى التطوير والحرص والجدية في الاستغلال الدائم على الجسد والصوت أي على ما يجعل الممثل متكاملًا.

ساعدتني كذلك رسالة الماجستير التي ناقشت فيها اشتغال المخرج أو الممثل ما بين الأوساط الإسكندنافية والعربية أو الشرق أوسطية فنحن نختلف بما نطرح من مواضيع وكذلك بشكل الدراما وطريقة التمثيل أيضا.

قضايا المهاجرين

■ ما الذي تودين قوله لمحبيك ومتابعيك في العراق وما الحلم الذي يشكل لك هاجسا بخصوص البلد؟

مطلقة، إضافة إلى أنها تعيش ظروفًا صعبة جدا، بالطبع ساعدتني مصادر تاريخية تتناول الحقبة التاريخية التي عاشها المغتربون العرب أو الجنسيات الأخرى ونوع التحديات التي واجهتهم.

■ ما الذي يجعلك تعودين إلى الدراما العراقية والعربية بين فترة وأخرى رغم أنك لست كيانا فنيا ملغتا على المستوى العالمي؟

● الاشتياق والحنين إلى التمثيل باللغة العربية أضف إلى ذلك أنه حتى الأعمال التي اشتغلنا فيها مسرحي الخاص «يلا دا» كنا نتناول فيها قضايا المهاجرين بل حتى عندما نقدم أعمالنا بالاشتراك مع دول أوروبية وآسيوية يبقى هاجسي كمديرة فنية للمسرح ومخرجة هو قضايانا وهمومنا. اعتبر العمل باللغة العربية لاسيما اللهجة العراقية لقاء بالمشاهد العراقي، باللهجة الأم إضافة إلى إلحاح الجمهور الذي التقى به فيقابلني بحب مطلق ورغبة عارمة لمشاركتي في الأعمال.

■ هل تضع ريام الجزائري اشتراطات عند رفضها أو قبولها عملا فنيا؟ ما هي تلك الاشتراطات؟

● اشتراطاتي فنية بحثة فالأهم لدي هو الاحترافية، أفضل أن أشتغل مع فريق محترف ومدرك لعمله وليس طارئا فانا شخصية جادة حد اللعنة وأحب أن أعمل وسط طاقات واعية ولديها خبرة كبيرة تساهم في صناعة عمل لائق.

يوسفني بالطبع أن هناك جهات إنتاجية لديها تقصير تجاه عقلية المشاهد إذ تقدم له أعمالا مهلهلة، لا تبدو بالمستوى المطلوب.

■ ما هي أسس نجاح العمل الفني حسب رؤيتك؟

● أساس نجاح أي عمل فني هو الإخلاص بمعنى أن تكون مؤمنا بما تريد مناقشته وما الجدوى من مناقشة

الهش وسط التفجيرات والسيارات المفخخة التي اختبرت وجعها شوارع بغداد.

وللجزائري إضافة إلى حضورها اللامع في الدراما جهود مسرحية كبيرة تبشیر لها النقاد بالبنان لاسيما بعد تقديمها أعمالا مسرحية باللغة السويدية التي تتقنها إلى حد أنها تبدو فتاة سويدية، لكن مهمومة بالآلم العراقي الأصلي، ومن ذلك قيامها بإنشاء مسرح «يلا دا» عام 2013 والذي اعتبر المسرح الأول والوحيد في السويد الذي يهتم بقضايا المهاجرين ويعمل على تعدد اللغات كأساس له.

بعد غياب يدوم عقدا من الزمن تعود الفنانة إلى الشاشة لتشارك في عمل عربي يحمل عنوان «دفعة لندن» و لعل تلك العودة هي بارقة أمل للمشاهد العراقي الواعي بعد أن طغى الإسفاف والسطحية على جزء كبير من الأعمال التي تعرضها الشاشات العراقية في شهر رمضان

عودة إلى الدراما

■ في البدء نود أن نسأل عما ستقدمين عبر «دفعة لندن» ما الذي أدهشك في الشخصية وإلى أي حد أرقك الاشتغال عليها سيما أنك تجدين تقديم الشخصيات المركبة؟

● هي شخصية جديدة بالنسبة إلي إذ لم يسبق لي أن قدمت هذا النوع من الشخصيات المظلومة، أعجني نمطها لأنه مختلف عن باقي الشخصيات التي قدمتها وهذا تحد كبير ولعله تحد نفسي بالدرجة الأولى.

عندما استلمت الورق أدهشتني طريقة كتابة المسلسل فالكاتبة المبدعة هبة مشاري حمادة قدمت بورترياهات لمجموعة من الشخصيات المغتربة فصنعت حيوات أخرى لشخصيات من مختلف الجنسيات وأنا كفنانة مغتربة أفهم ذلك النوع من الكفاح والتحديات التي تتعرض لها الشخصيات.

أوان تحضيري لأي شخصية فإن

النص هو الهام أولا إذ تبدأ

عملية بحثي عن

تفاصيل تساهم

في بناء الشخصية،

الأم الذي يبدو

شبيها بلعبة

«البازل» إذ أن ثمة

أجزاء تكون صورة

كاملة.

وبالعودة إلى

الشخصية التي

اشتغلنا فيها شخصية

حنونة ومعطاء لكنها

شرسة أيضا تدافع عن

نفسها ومحبيها بشراسة

يعاني العرب من صور عنصرية مغلوطة ناهيك عن معاناة أوطان عربية كثيرة من آثار الحروب والدمار والصراعات، ما يشكل رهانا مزدوجا صعبا أمام أي مبدع وفنان، بين مشاكل الداخل ومجابهة عنصرية الخارج، وليس له لمواجهة ذلك غير فنه وعمله. هذا ما آمن به الكثير من الفنانين فكرسوا له تجاربهم بجدية وتفان، فكانوا أصوات شعوبهم وضمير الإنسان الحي، وذلك لا يأتي من موهبة أو عاطفة فحسب بل هو جهد وعمل وتفان. وهذا ما تجسده الفنانة العراقية ريام الجزائري، التي كان لنا معها هذا الحوار حول رؤيتها للدراما والمسرح والفن والوطن.

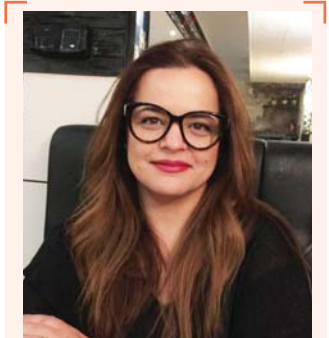


عامر الطيب
شاعر عراقي

يتسم أداء الفنانة العراقية ريام الجزائري بالجدية والعفوية، تشعُر المتلقين على اختلاف مستوياتهم الثقافية بموهبتها الفذة منذ الوهلة الأولى، هي ممثلة متمكنة للغاية بقدر يبدو أنها لا تمثل كونها تمتلك مقومات الصديق الفني برمتها، ولعل ذلك يعود إلى مقدار حرصها وحبها لعملها، فهي لا شك تلك الطفلة القادمة من أب هو المخرج الرائد سليم الجزائري وأم هي المذيعة المخضمة فريال حسن، هذا هو العالم الرحب الذي نشأت فيه الفنانة العراقية ريام الجزائري.

تعتبر الجزائري من أبرز الوجوه الفنية في العراق رغم قلة مشاركتها وابتعادها عن الحضور الموسمي الذي أضربموها عراقية عديدة سقطت في فخ تقديم الأعمال مباشرة وقليلة الجودة لم ترض عقلية المشاهد العراقي كفاية. تشتهل ريام الجزائري على موهبتها وتاريخها بدقة وعناية فلا تقدم إلا ما يترك أثرا لا يمحو من ذاكرة الشاشة العراقية ومثال ذلك ما قدمته من شخصيات ملفقة ما زالت تستذكر بقاء وحنين كبيرين مثل شخصية سارة خاتون، حيث جسدت خلالها حياة الفتاة الأرمنية سارة خاتون إسكندراني وهي الفتاة التي وقع الوالي العثماني ناظم باشا في حبها، إذ استطاعت الجزائري تقديم الشخصية بقدره وإتقان حصدا إعجاب المشاهد المختص والهواوي رغم ما في تلك الشخصية من غموض وملابسات تاريخية تخص تلك الفتاة الأرمنية نفسها.

وكذلك في عملها الآخر «إعلان حالة حب» قدمت الفنانة عبر شخصيتها يارا نسخة عراقية من جولييت العاشقة في عصر الصراع العائلي والوضع الأمني



الفنانة العراقية ريام الجزائري:

■ أحضر لعمل مسرحي مشترك في العراق وكلي أمل أن يتعافى العراق لأن شعبه مبدع ومحب للحياة ■ أناقش قضايا المهاجرين وأحاول وضع كفة إنسانية معادلة للكفة الأوروبية ■ العرب لدينا حس عال وأفكارنا متطورة لكننا نفتقد التقنيات والتطوير والحرص والجدية



الحاجة إيجيريا رحلة تدوّن ثلاث سنوات ساحرة في الشرق

رحلة إسبانية كتبت باليونانية أقدم نص رحلي إلى الأراضي المقدسة



امرأة مثقفة وشجاعة خاضت رحلة استثنائية

وتتابع إيجيريا بعد ذلك سفرها إلى مدينة باتانيس، ومن هناك إلى الرها، وعند وصولها، زارت الكنيسة المبنية على اسم القديس توما، وأقامت الصلوات، وقرأت بعض الأشياء المتعلقة بالقديس توما نفسه. وتصف الكنيسة بأنها رائعة جدا وذات بناء جديد. وخلال ثلاثة أيام زارت معالم المدينة، والربهان المقدسين، الذين كان البعض منهم يقيمون في صوامعهم في أماكن منعزلة بعيدة عن المدينة.

في قصر الملك أبجر

استقبلها أسقف المدينة بطيب خاطر وقادها أولا إلى قصر الملك أبجر، حيث أراها تمثالا رخاميا عظيما له، يشبهه إلى حد كبير، كما قالوا لها، يلمع كاللؤلؤ. وقالت "بدا من وجه أبجر أنه كان رجلا حكيما وصاحب شرف. ثم قال لي الأسقف: هو ذا الملك أبجر الذي آمن بالمسيح. كان هناك تمثال آخر بالقرب منه، مصنوع من نفس الرخام قال إنه لابنه معن، وله نفس ملامح وسماحة والده. ثم دخلنا إلى الجزء الداخلي من القصر، وكانت هناك نوافير مليئة بالأسماء لم أر مثلها من قبل، بحجم كبير جدا، ومشرفة جدا. المدينة ليس بها ماء على الإطلاق باستثناء ذلك الذي يخرج من القصر على شكل نهر فضي عظيم". وقد روى لها الأسقف قصة الملك أبجر مع يسوع المسيح وهي نفس القصة المتداولة الآن حول الرسالة التي أنفذها للمسيح مع حنانيا، وكيف أن صلاة أبجر أنقذت المدينة من حصار جيش الفرس لها.

الدوافع الكامنة وراء

الرحلة هي رغبة إيجيريا في تعميق فهمها للكتاب المقدس بزيارة الأماكن الحقيقية للأحداث

بعد ذلك توجهت إيجيريا إلى مدينة حران القريبة من الرها، وعندما وصلت إلى حران ذهبت مباشرة إلى الكنيسة التي تقع داخل المدينة، وقابلت الأسقف الذي وصفته بالراهب المعترف، حيث أخذها إلى أماكن الزيارة مثل الكنيسة التي بنيت خارج المدينة، وروى لها ما ورد في الكتاب المقدس عن هذه الأماكن المرتبطة بسفر التكوين. ومن حران عادت إيجيريا إلى مدينة طرسوس عاصمة ولاية كيليكيا، ومن هناك انتقلت إلى إيصوريا، ومن هناك إلى قبوقيا، ثم غلاطيا، ثم بثنينا حتى وصلت إلى خلقيدونيا، حيث مكثت يوما قبل أن تعبر إلى القسطنطينية.

ويقف جميع رجال الدين حولها. يتم دفع المرشحين واحدا تلو الآخر بطريقة تجعل الرجال يأتون مع عرابيهم والنساء مع عرابياتهن. ثم يسأل المطران بشكل منفرد جيران الصاعد للعماد: هل يعيش حياة تقية؟ هل يطيع والديه؟ هل هو سكير أم كاتب؟ ويسأل عن رذائل أخرى أشد خطورة".

وأضافت "إذا ثبتت براءته من كل هذه الأمور، يكتب الأسقف اسم الرجل بيده. أما إذا كان متهما بشيء ما، يامره الأسقف

بالخروج ويقول: دعوه يغير حياته، وإذا فعل ذلك فليقترب من جرن المعمودية. يقوم بنفس السؤال لكل من الرجال والنساء. ومع ذلك، إذا كان شخص ما غريبا، فلن يتمكن من الحصول على المعمودية بسهولة، إلا إذا كان لديه شهود يعرفونه".

وتحدثنا إيجيريا عن زيارتها إلى جبل نبو في الأردن، حيث تقول "وصلنا إلى قمة الجبل، حيث توجد الآن كنيسة ليست كبيرة الحجم، على قمة جبل نبو. داخل الكنيسة، في المكان الذي يوجد فيه المنبر، رأيت مكانا مرتفعا قليلا، مساحته بحجم القبر. سألت الكهنة عن هذا، فاجابوا: هنا وضع الملائكة موسى القديس، لأنه كما هو مكتوب: لا أحد يعلم بمكان دفنه، ومن المؤكد أن الملائكة دفنوه هنا".

بعد أن أمضت إيجيريا ثلاث سنوات في القدس ورات جميع الأماكن المقدسة، قررت أن تذهب إلى بلاد ما بين النهرين في سوريا، قبل أن تعود إلى بلادها، ويبدو أن أخبار الربهان في جبل الرها هي التي دعته إلى هذه الزيارة.

تقول الحاجة "انطلقت من أنطاكية إلى بلاد ما بين النهرين باسم المسيح، وسرت عبر بعض المحطات والمدن في ولاية كويل سوريا (سوريا المجوفة)، ودخلت حدود ولاية أوغيسثوفرانتينسيس (الفراتية)، ووصلت إلى مدينة هيرابوليس (منبج)، ولأن هذه المدينة جميلة جدا وغنية وتزخر بكل شيء، كان من الضروري بالنسبة إلى أن أتوقف هناك. ثم انطلقنا إلى المحطة رقم 15 على نهر الفرات. وهو نهر عظيم له تيارات مثل نهر الرون، لكن نهر الفرات أكبر من الرون. ولأننا مضطرون للعبور بالسفينة، ويجب أن تكون سفينة كبيرة، فقد انتظرت هناك إلى ما بعد منتصف النهار، ثم باسم الله عبرت نهر الفرات ودخلت حدود بلاد الرافدين في سوريا".

وكذلك الحاج من أماكن أخرى، كلها كانت موجودة حين وصلت الحاجة وصلىنا إلى تنيس".

وقد رصدت حاجتنا العبادات اليومية بشكل مسهل في جميع كنائس القدس، وتحدثت عن أوقات إضافية للصلاة والترانيم وقراءة الكتاب المقدس خلال أسبوع الآلام، أو الأسبوع العظيم كما أطلق عليه المقدسون في ذلك الوقت. تقول إيجيريا في ذلك "في يوم الثلاثاء قاد الأسقف الناس إلى كنيسة إليونا على

جبل الزيتون وقرأ لهم تعاليم يسوع لتلاميذه من متى 23 - 24. وفي مساء الأربعاء قرأ كاهن آخر المقطع الذي ذهب فيه يهوذا الإسخريوطي إلى كهنة اليهود لبحث معهم ثمن خيانتة للرب. تاوه الشعب وانهمرت الدموع. يوم الخميس، أقيمت طقوس خاصة مرة أخرى في كنائس جبل الزيتون، ثم ذهب الأساقفة المؤمنون إلى الجسمانية. بعد الصلاة والترانيم قرئ الكتاب الذي يصف عذاب يسوع. في الساعات الأولى من يوم الجمعة عادوا إلى كنيسة القيامة، حيث قرأ الأسقف قصة محاكمة يسوع من قبل بيلاطس. قبل أن يعودوا إلى منازلهم لأخذ استراحة قصيرة قبل أن يذهبوا إلى جبل صهيون للصلاة عند العود في منزل قيافا حيث جلد يسوع".

وتضيف القول إن "يوم الجمعة من أكثر أيام الأسبوع العظيم احتفالا في القدس. في الصباح، أحضروا خشبة الصليب الذي وجدته الملكة هيلانة. ثم بعد ساعات تقدم الحاج لرؤية الرفات المقدسة، حيث استغرقت الخدمة مدة ثلاث ساعات. قرأت مقاطع من الكتاب المقدس باستمرار وكانت تنشد الترانيم، لتظهر للناس أن كل ما قاله الأنبياء سيحدث في ما يتعلق بالأم الرب".

ثلاث سنوات

في ما يتعلق بطقس المعمودية في عيد الفصح في القدس، قالت إيجيريا "يجب أن أصف أيضا كيف يتم تعليم أولئك الذين سيعمدون في عيد الفصح. من يعطي اسمه يفعل ذلك في اليوم السابق للصوص. وهذا قبل تلك الأسابيع الثمانية التي، كما قلت، يُحتفل فيها بالصوم الكبير. في اليوم الأول من الصوم الكبير ينصب عرش للأسقف في وسط الكنيسة الكبرى. يجلس الكهنة على مقاعد من الجانبين،

أجمل من أرض جاسان. وهكذا سافرنا لمدة يومين من مدينة العربية إلى أن وصلنا إلى تنيس".

أسبوع الآلام

وصلت الحاجة إيجيريا فعلا إلى أرض فلسطين عبر الطريق الساحلي وهو الطريق التجاري الرئيسي المحمي من جانب الجيش الروماني في شبه جزيرة سيناء، ودخلت مدينة إيليا، أي مدينة أورشليم المقدسة كما تقول.

ويعد الجزء المتعلق بالقدس في هذه الرحلة هو الأكثر إثارة للاهتمام، فقد وصفت طقوس العبادة عند مسيحيي القدس، وتحدثت عن إنشاء ما لا يقل عن ست كنائس في الأماكن المرتبطة بالأحداث الكبرى في حياة المسيح. وسلطت الضوء على الطقوس والعبادات اليومية وعبادات يوم الأحد تحديدا في كل موقع مرتبط بحياة يسوع. وقد أدى قرب الكنائس من بعضها البعض، إلى ظهور سلسلة احتفالات موسمية وسنوية، تلعب فيها كل كنيسة دورا محددًا في الليتورجيا السنوية، حيث وصفت إيجيريا ذلك بالتفصيل. واللافت أن الاحتفالات التي تستعيد مسيرة حياة يسوع، وإعادة تمثيل الأسبوع الأخير من حياته، واجتماع الحشود الكبيرة من جميع أنحاء القدس،



رحلة بأهداف دينية

في عددها لشهر أغسطس قدمت مجلة الجديد ملفا هاما في أدب الرحلة بعنوان "شرق الغربيين - حجاج ومغامرون وفرسان صليبيون" وجاء في مئة وخمس صفحات، وهو يقع في شقين الأول غطى رحلات الحجاج الغربيين إلى بلاد الشام بهدف الوصول إلى بيت المقدس، وضمنا الملوك والفرسان الصليبيون، والشق الثاني، غطى جوانب من الترحال الغربي إن بمبادرات شخصية لمغامرين حاليين، أو بتشجيع ودعم من الجمعيات العلمية الاستعمارية، على غرار الجمعيتين البريطانيتين: الجمعية الأفريقية، والجمعية الجغرافية الملكية. وتغطي الرحلات القارتين الآسيوية والأفريقية. وقد اخترنا نشر واحدة من أكثر الرحلات إثارة والتي تعتبر أقدم النصوص في أدب الرحلة ألا وهي رحلة الحاجة إيجيريا.

تيسير خلف /ميريه الجراح

مخطوطة تعود إلى القرن الحادي عشر كتبها أحد رهبان دير مونتني كاسينو.

تضم الأجزاء المتبقية من رحلة إيجيريا وقائع زيارتها إلى سيناء، وعودتها إلى فلسطين عبر السويس، وزياراتها المختلفة إلى المواقع المذكورة في الكتاب المقدس في فلسطين، بما في ذلك الوصف التفصيلي للقدس، ثم زيارتها إلى أنطاكية والرها ورحلة العودة إلى القسطنطينية.

يبدا الجزء الذي وصلنا من الرحلة في جبل سيناء، حيث ذهبت إيجيريا لترى ما تستطيع أن تراه مما ورد ذكره في كتاب العهد القديم. وهناك وجدت أدلاء ورهبانا وقساوسة اطلعوها على تفاصيل المكان، فصعدت إلى قمة الجبل المقدس حيث ظهر الرب لموسى، بحسب أسفار العهد القديم. ووجدت هناك كنيسة وديرا، أطلعها الرهبان المقيمون فيه على المكان الذي كان يعتقد أن العجل الذهبي يقف فيه، كما أطلعوها على الأماكن التي شهدت جميع المعجزات المذكورة في الكتاب المقدس، بما في ذلك المكان الذي أنزل فيه المن والوادي الذي تم الاحتفال فيه بعيد الفصح.

بعد جبل سيناء توجهت الحاجة إيجيريا إلى المكان المفترض لأرض جاسان في شرقي الدلتا المصرية، حيث زارت مدينة رعمسيس المفترضة، ورات فيها تمثالين كبيرين، قيل لها إنها إحصان القديسين موسى وهارون. كما دلوها على شجرة الجميز التي يقال إن الآباء قد زرعوها، حيث إن هذه الشجرة كانت قد تحولت إلى مزار مقدس كما أخبرها أسقف العربية حين التقته في مدينة رعمسيس.

وقد وصفت هذا الأسقف بأنه "رجل مسن تقي حقا منذ أن أصبح راهبا، وكان لطيفا في استقبال الحجاج، وعلى معرفة كبيرة بالكتاب المقدس. وبعد تكبد العناء للقاءنا، أظهر لنا كل شيء هناك وأخبرنا عن التماثيل المذكورة أعلاه، وكذلك عن شجرة الجميز".

وتضيف قائلة "عشية عيد الغطاس المبارك، والوقفات الاحتفالية التي ستقام في الكنيسة في نفس اليوم. أنقانا الأسقف هناك لمدة يومين. ومن هذا المكان، رافقنا جنود رومان، عبر مدينة العربية إلى طيبة ثم إلى بيلوسيوم، ومن هناك تابعنا رحلتنا باستمرار عبر أرض جاسان، بين الكروم التي تنتج النبيذ، والبساتين التي تنتج البلسم، والحدائق المزروعة لغاية المتعة، حيث يقع طريقنا بالكامل على طول ضفة نهر النيل، حيث لم أر قط بلدا

لايُعرف الكثير عن الحاجة الإسبانية إيجيريا، صاحبة أقدم نص رحلي إلى الأراضي المقدسة في الفترة ما بين عامي 381 و384 للميلاد. إذ لم يسبقها من الحجاج الذين دونوا شيئا عن رحلاتهم إلا حاج بوردو عام 333 ميلاديا، ولكن للأسف لم يصلنا من مخطوطته إلا أسماء محطات رحلته. ومن هنا تكتسب رحلة إيجيريا هذه الأهمية الاستثنائية التي تضعها في مقدمة المصادر الأصلية النادرة لهذا النوع من التأليف. لم نخبرنا الحاجة التي كتبت رحلتها باليونانية، الكثير عن نفسها، ولكن لا بد وأنها كانت سيدة شجاعة ومغامرة حتى تقوم برحلة طويلة مضنية استمرت ثلاث سنوات من السفر في الشرق. وأيضا لا بد وأنها سيدة ذات ثقافة رفيعة وذات ثراء، وهذا يؤكد اهتمامها الشديد بالجغرافيا والمعالم الأثرية، وليس فقط المناورات الليتورجية المسيحية.

الحاجة التي كتبت رحلتها

باليونانية لم تخبرنا الكثير عن نفسها ولكن يبدو أنها كانت سيدة شجاعة ومغامرة

وربما كانت إيجيريا على صلة مع البلاط الإمبراطوري في القسطنطينية، إذ كان الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير من إسبانيا أيضا، ووصل إلى القسطنطينية في الفترة ذاتها لوصول إيجيريا. علما أن زوجة ثيودوسيوس إيليا فلاسسيلا وابنة أخته سيرينا كانتا من المسيحيات المشهورات بعدائهن للوثنية. ويبدو أن الدوافع الكامنة وراء رحلاتها هي رغبتها في تعميق فهمها للكتاب المقدس، من خلال معاينة الأماكن ذاتها التي يفترض أنها كانت مسرحا للأحداث الكتابية.

جبل سيناء

دونت الحاجة الإسبانية وقائع رحلتها وأرسلتها إلى أخواتها المؤمنات في وطنها، ومن الممكن أن المقصود بأخواتها مجموعة رهبانية نسائية مجهولة، حيث عثر على أجزاء من نص الرحلة في العام 1884 في مكتبة القديسة ماري في أريتسو بإيطاليا، وهي نسخة

«رحلة إلى الأوبرا» مشروع حضاري سوري يراهن على الأطفال

أوبرا دمشق تستقطب الأطفال وتؤسس لجمهور مستقبلي



تقريب المسافة بين الجيل الجديد ودار الأوبرا

أوضح في جانب من الفنون، فإننا نقوم بهذا العمل بما يخدم تفعيل الدور الثقافي المجتمعي من خلال خطط الوزارة الشاملة، وبشكل نتناغم فيه مع الآخرين، فنحن في دار الأوبرا لسنا معنيين بتعليم الأطفال الموسيقي، بل بتعليمهم كيف يحضرون حفلا موسيقيا ويتفاعلون معه.“

ويتابع “ليس هدفنا التعريف بالأوبرا كمكان جامد، بل كيف يتعامل معه الطفل، منذ الدخول إلى المبنى وحتى الخروج منه، بدءا من ارتداء ملابس مناسبة وعدم التعامل بالأجهزة الخلوية والكلام أثناء العرض. هذه المفاهيم التي يهمننا تعليمها للأطفال، وفي حال فعلنا ذلك سيكون هدفنا قد تحقق، لأن كل طفل هو مشروع عائلة في المستقبل، وبالتالي فإن نشر هذه الثقافة بين الأطفال يعني نشرها في مجتمع كامل، وهو من يقوم بعملنا لاحقا، بمعنى أن هذا المشروع مستدام، ويجب ألا يكون حصريا في الأوبرا، لذلك سنعلن عنه دائما حتى يكون لنا شركاء في تنفيذه لأننا بهذه الروح سوف ننجز.“

وعن مشاركة المجتمع الأهلي وتعاون المؤسسات الحكومية معه، يقول معلولي “التنوع الثقافي والمهني ضروري، في وزارة الثقافة هناك مديرية ثقافة الطفل، وهي التي تهتم بالطفل وفعالياته، ونشاطها قائم على امتداد سوريا وتقوم بنشاطات عديدة ناجحة. هدفنا في الأوبرا بتكامل مع جهدهم في جذب الأطفال للحضور إلى الأوبرا، وهذا يتحقق عندما يجدون فيها مشاريع تخاطبهم.“

ويضيف “عندما أطلق المشروع كان الهدف منه إيجاد خط مواز يدعم هدفها الأساسي وهو جذب أكبر شريحة ممكنة من الجمهور للمتابعة، والهدف الأسمى لنا ليس تقديم مادة فنية ممتعة فحسب، بل أيضا رفع سوية الحالة الثقافية للمجتمع. لذلك سيجتذ المشروع لبقية المحافظات، والمجتمع الأهلي له دور فاعل بتفعيل الفكرة. المؤسسات الحكومية ممثلة بوزارة الثقافة تدعم هذا التوجه، والوزارة تقوم بالاهتمام بشريحة الأطفال، وهي تحرص على الإشراف على الفعاليات التي تخصص في دمشق والمحافظات، وهذا أمر مباشر وجميل ودليل على رقي في التعامل مع هذه الشريحة، التي يقاس رقي الشعوب من خلال التعامل معها. الجميع معني بالنجاح سواء كانت الدولة أو المجتمع الأهلي، الفرصة متاحة للجميع ليقدم ما لديه من مادة فنية غنية تتوافق مع سوية دار الأوبرا من حيث الجدية والجودة، والتنافس سيكون حارا بين الفرق، لأن وجود التعددية في الظهور يعني المنافسة وبالتالي تقديم كل الطاقات للحصول على التفوق، وهذا ما يعني تطوير الموسيقى والحالة الفنية السورية كاملا، لما فيه تقدم كل أشكال الفنون في سوريا.“

من هنا ظهرت الفكرة التي كانت ذهني منذ زمن وكنت أبحث عن آلية عمل تنجحها، بدانا بتجارب بسيطة بغية فهم تجاوب الجمهور معها، بدانا بأعمال قليلة ومتباعدة. والعمل مع شريحة الأطفال والبالغين صعب ويحتاج لأفكار تخاطبهم ببساطة، ومن الضروري تقديم المادة الموجهة لهم بشكل بسيط وأن تكون صحيحة ومحبة، ومن خلالها اجعل الطفل يعيش ما يسمى بدار الأوبرا. فإن تحقق ذلك فهو سيحافظ عليها وسيكون من الداعمين لها، بذلك نكون قد حضرنا لجيل واعد ثقافيا، ومن خلال هذا التثقيف الفعال، نحصل على جمهور مثقف فنيا نستطيع به أن نطور لديه جمهور عريض يخصه.“

ويتابع “إيماننا بأن الطفل هو صانع المستقبل وبأننا بقينا في هذا الوطن لأننا نحبه ونريد أن نبقى فيه جعلنا نترجم أحلامنا بإطلاق هذا المشروع ‘رحلة إلى الأوبرا‘، وهو يحمل نداء إلى هذه الشريحة نقول فيه إنه يجب عليكم أن تزوروا هذا المكان الحضاري، من يتعلق به سيستمر، فنحن نقدم المادة ونترك الباقي على جمهور الأطفال لمن يجذبه الموضوع، فالفكرة الأولى هي في زيارة المكان ومتابعة عدد من الفنون، البعض قد يستهويهم فن على حساب آخر حسب ميولهم، وهذا طبيعي ومبرر، سنقدم مادة فنية جادة مختلفة عما يقدم في الأوساط التجارية، ويمكن للطفل أن يبدأ بالمقارنة والفرز. لا نستطيع إلغاء الفن الريفي ولكن نستطيع أن نضع إلى جانبه الفن الجيد، والطفل ينتقي ما يريده حسب ما تعلم وتعود.“



أندريه معلولي
الجمهور يمكن صناعه تماما مثل أي عمل فني

يرى معلولي في حديثه لـ“العرب” العمل بين وزارة الثقافة ودار الأوبرا تكاملي، ولا بد للمجتمع الأهلي من تقديم الجهد الداعم لتحقيق أفضل النتائج، ويقول “عمل وزارة الثقافة شامل لأكثر من شكل فني، فهي من يضع إستراتيجيات العمل الثقافي الكاملة بما يحقق رؤيتها في تطوير المجتمع وهي المعنية بتحقيق التطور المجتمعي بشكله الأعم، فعملها يتداخل مع عمل كل وزارات الدولة، لأن المجتمع يحتاج للوعي الثقافي، حتى يحقق أهدافه، والفرد يتعامل مع كل وزارات الدولة في مختلف الشرائح الاجتماعية والمهنية والعمرية، فهناك خطة لوزارة الثقافة تقوم على تنفيذها على كافة الأصعدة والأشكال والشرائح والفنون.

في دار الأوبرا وباعتبارنا جزءا من الخطّة وجهة مستقلة إداريا وماليا، يمكننا العمل على التخصص بشكل

فقدّمت أعمال “فلة والأقزام السبعة” و”طرزان والملك الأسد” و”ملكة الثلج” وغيرها. ورافق تقديم الموسيقى عرض مشاهد سينمائية على الشاشة أعدت مادتها عن الأفلام العالمية الأصلية نادين الهيل، وشارك في الحفل خمسون طالبا وطالبة من معهد صليحي الوادي للموسيقى مع ثلاثين مدرسا مرافقا. وعن طبيعة العلاقة بين دار الأوبرا والجمهور وما يمكن أن يكون بينهما من خلال التفاعل الدائم، يقول أندريه معلولي لـ“العرب”، “الفنان يعبر عن ذاته فنيا من خلال إبداعه، وهناك عنصر هام في ذهنه، هو المثقّي، الذي يعطي مؤشرا حقيقيا على نجاح أي عمل فني، وهو ما يسمى بالتغذية الراجعة. فالقاعدة أن هناك مرسلا ورسالة ومستقبل. خلال عملي أفكر دائما بهذه المعادلة، وبحكم عملي كمدير عام لدار أوبرا فانا أهتم جدا بعنصر الجمهور، لأنه لا يمكن أن تستمر الأوبرا من دونة.“

ويضيف “عشت في سوريا، ومنذ الطفولة أعمل في هذا الحقل الفني، دخلت إلى المعهد العالي للموسيقى وعزّفت مع الفرقة الوطنية السيمفونية والفرق الأخرى وعاشت التطور الذي كان يقوم به الراحل صليحي الوادي في سبيل زيادة عدد جمهور هذا المكان، وكان الجمهور دائم التطور كميا وفكريا. أرى أن الجمهور يصنع كما العمل الفني في السينما أو المسرح أو التلفزيون، فالصحيح أن تقدم له في البداية المادة الفنية التي يتقبلها لكونه مبتدئا في حضور الأوبرا، ثم تقدم له موسيقى أعقد قليلا وأكثر زمنا، الجمهور كان يتابع مقطوعة مدتها عشرين دقيقة ثم تطور الأمر لإمكانية أن يتابع سيمفونيا كاملا لمدة ساعة ونصف الساعة ومن دون أي ملل.“

وعن ضرورة أن تكون هنالك أفكار جديدة تطور عمل الأوبرا، وتذهب به في اتجاهات جديدة، يتابع “خلال الأزمة خسرتنا قطاعا وفرقا وشركا ومبدعين، وكذلك خسرتنا جمهورا اشتغل عليه خلال الفترة السابقة، لذلك كان لا بد من تقديم أفكار جديدة تصحح الوضع والخلل، ويجب أن نتجاوز مسألة تحديد من المسؤول عن ذلك، فالمهم الآن هو إيجاد الحل والعمل عليه، فريق الدار وأنا فكرنا بكيفية جذب الجمهور لها، وهو الأمر الذي تحقق بعد أفكار وخطط وعمل. وحققتنا بعض النجاحات، الآن باتت الكثير من الحفلات تباع مذاكرها فورا بسبب اندفاع الجمهور على الحضور، وهذا دليل صحة.“

فكرة ومشروع

عن كيفية وجود فكرة رحلة إلى الأوبرا ومن ثم العمل عليها، يوضح معلولي “لا نستطيع أن نستوعب كل جمهور الأوبرا، ولكن باستطاعتنا إيجاد جمهور رديف قادم مستقبلا وهم

شحنوت وأحمد معلّا وموفق مخول وسعد يكن وحسان أبو عياش وأسماء فيومي ومحمد غنوم ونزار صابور وباسم حدوح وعصام درويش. ورغم تنوع وتعدد أنشطتها فإنها لم تخصص فعاليات للأطفال، رغم أهمية هذه الشريحة التي تتوجه إليها الآن لاستقطابها.

مشروع طموح

خلال احتفالات أوبرا دمشق قبل أشهر بمناسبة مرور ثمانية عشر عاما على تأسيسها، قال مديرها أندريه معلولي “تعمل الدار على استقطاب كل فئات العاملين في الشأن الثقافي والإبداعي بغية المحافظة عليها، وما تقدمه هو جزء من آمالنا وليس كلها، ونحن نقوم دائما بالبحث عن أفكار جديدة لتكون حاضرين في تقديم المنافسة الجادة والتي تمكّننا من الظهور بشكل أقوى.“

وترجمة لذلك الهدف، أطلقت أوبرا دمشق يوم الرابع من أغسطس الجاري مشروعها الفني الذي حمل اسم “رحلة إلى الأوبرا” وهو موجه للأطفال والبالغين، ويهدف إلى تعريفهم بمضمون دار الأوبرا وكيفية التعامل معها. أطلق المشروع تحت رعاية وزيرة الثقافة السورية لبانة مشوح، التي حضرت حفل الافتتاح، وفي أول رحلة تعريفية للأوبرا زارها أطفال مدرسة شمس الصيفية وتعرف أطفالها على تفاصيلها وكيفية العمل بها وحضروا جزءا من تمارين موسيقية فيها.

تبين دار أوبرا دمشق أن مشروع رحلة إلى الأوبرا “يهدف إلى تقريب المسافة بينهم وبين دار الأوبرا من جهة، وترسيخ متعة المشاهدة الجماعية للعرض المباشرة من جهة أخرى. وعبر خطوات عدّة ترسمها لتحقيق أهداف هذا المشروع، بدأت دار الأسد الخطوة الأولى بتخصيص عروض فنية موسيقية ومسرحية وسينمائية للأطفال والبالغين، يكون فيها الطفل المحور إما من خلال عروض تقديمها فرق احترافية تخاطبه، وإما من خلال مشاركته في الأداء على المسرح.“

وكانت البداية مع حفل موسيقي حمل عنوان “رحلة إلى مدينة الأحلام ديزني 2” قدّمته أوركسترا النفخيات في معهد صليحي الوادي بالتعاون مع مديرية التأهيل الفني في وزارة الثقافة وبقيادة المايسترو دلالة الشهابي وإشراف مريام سويد، وقدم العرض مجددا يوم السابع من أغسطس، كما تضمن البرنامج تقديم عرض مسرحي بعنوان “المشاعر الخمسة” واستمر عرضه لمدة خمسة أيام. وقدم الأطفال في حفل الافتتاح مجموعة من الأعمال الموسيقية العالمية التي تخص أفلاما شهيرة في الرسوم المتحركة من إنتاجات والت ديزني.

كثيرا ما تقاس درجة رقي وتحضر دولة ما، بمقدار ما تقدمه لشريحة الأطفال في المجتمع، كونها شريحة تمثل الحاجة الأكثر حساسية لأي مجتمع، لأنها صورة مستقبله. وإيماننا بهذه الشريحة أطلق منذ أيام في أوبرا دمشق مشروع إبداعي حضاري يخص عالم الأطفال والبالغين، هدفه تعليمهم كيف يزورون دور الأوبرا ويتفاعلون معها بنجاح.

في شهر مايو من سنة 2004 من خلال مجموعة متنوعة من الفعاليات الإبداعية المختلفة في المسرح والموسيقى والغناء والرقص والتشكيل والسينما وغيرها.

ومنذ ذلك التاريخ وعبر ثمانية عشر عاما من العمل المتواصل حققت أوبرا دمشق حضورا لافتا لها على الصعيد المحلي والعربي والعالمي. كانت طبيعة المنتج الثقافي والإبداعي المتميز هدفا سعت إليه الدار للوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور، وخلال ثمانية عشر عاما حققت رصيدا جماهيريا وقفزت نوعية كبرى، فبات أمرا متكررا أن تنفذ بطاقات حفل موسيقي خلال يوم واحد من بدء بيعها، ومن يدق في برامج الدار على امتداد مسيرتها سيلاحظ أنها كانت متوجهة لكل الطيف الثقافي والإبداعي وليست مكرسة للفن الموسيقي أو الغنائي فحسب.

وقدّمت أوبرا دمشق عروضاً في السينما، وقد احتضنت دورات مهرجان دمشق السينمائي الدولي ومن خلاله ضيوفا عالميين منهم المخرج العالمي أمير كوستاريسيا وكاترين دونوف والكثير من الأسماء العربية حسين فهمي ونادية الجندي وهند صبري وآخرين، كما قدّمت مشاريع مسرحية عربية كبرى فاستضافت غسان مسعود من سوريا والفاضل الجعابلي من تونس وجواد الأسدي من العراق وعادل إمام في مسرحية “البودي غارد” من مصر، كما قدّمت كبار المطربين العرب مثل السيدة فيروز في مسرحية “صبح النوم” للأخوين رحباني وصفوان بهلوان وغاف راضي وماجدة الرومي ومارسيل خليفة وغيرهم، وفيها كرم المطرب الكبير صباح فخري.

وعالميا استضافت أوبرا كارمن والمسرحي بيتر بروك وقدمت موسيقى سيمفونية لفرق عالمية كبرى وقدمت العديد من قادة الأوركسترا، كما استضافت قاصات أدبية كبرى قدموا فيها نشاطات عديدة كمحمود درويش في الشعر وغزوان زركلي في العزف ونوري رحباني ونوري إسكندر وسهير كويفاتي وطاهر ماملي في التأليف الموسيقي، وعرضت فيها أعمال فنية في الرسم لأهم فناني الثقافة السورية والعربية، منهم أسعد عرابي ومحمد

نضال قوشحة
كاتب سوري

في دراسة قامت بها جهة تطوير عالمية لواحدة من أهم دور الأوبرا في أوروبا كتب مدير المشروع “الأهمية الاجتماعية للأوبرا وسحر ما يحدث على خشبة المسرح يجب أن يُترجما بشكل هادف للسماح للخطاب الفني بالاستمرار... ومؤشّر تطوير الأوبرا يتجلّى في أمرين: زيادة الأهمية الاجتماعية لها والوصول إلى شريحة أوسع من المجتمع.“

ومعروف أن دور الأوبرا تؤدي وظيفة فنية ثقافية، لكن نظرة أعمق لجوهرها، تؤكد أن لها دورا اجتماعيا هاما تحدثه، فهي ليست مكانا تقدم فيه أشكال الفنون فحسب، بل منبر يجمع الناس وفق منظومات محددة، تتعلق بالعمر والمستوى الاجتماعي والمهني والمالي، وهي أمور تتعلق بالإنسان، بكونه فردا يعيش في مجتمع يتأثر فيه ويؤثر.

«رحلة إلى الأوبرا» موجه للأطفال والبالغين، ويهدف إلى تعريفهم بمضمون دار الأوبرا وكيفية التعامل معها

ففي الأوبرا يمكن أن تقدم عروض فنية خاصة بالكبار أو بالأطفال أو بمحبّي فن محدد أو بسّوي الهيم أو الرياضيين أو المزارعين أو غير ذلك من الشرائح الاجتماعية المختلفة، وهذا يعني أن دار الأوبرا منبر فني يتفاعل فيه المجتمع بشكل مكثّف ويجمع مكوناته المختلفة أصلا، ودار الأوبرا ستكون أكثر نجاحا وحضورا كلما حققت فعالية فنية أكبر ومتابعة جماهيرية أوسع.

أوبرا دمشق

بدأت أوبرا دمشق “دار الأسد للثقافة والفنون” نشاطها الفني الأول منذ عقدين تقريبا. وقد افتتحت رسميا



الأطفال جمهور المستقبل



مسرح بتصورات جديدة

السينما تحكي قصة القاهرة في نسيجها الإنساني والعمراني

الأفلام القاهرية مادة خام لرواية التاريخ البديل للمدينة المصرية



السينما تصور تحولات المدن



كشف لخبأيا المجتمع منذ مطلع القرن العشرين

تتواصل دراسات الكتاب حيث تناقش الباحثة ميريث عزيز في دراستها "من الصارة إلى العمارة التحولات الاجتماعية في القاهرة السينمائية" الحراك الاجتماعي المتغير في تاريخ مصر من خلال تحليل فيلمي "شارع الحب" 1958 و"عمارة يعقوبيان" 2006، ويتناول الباحث خالد أدهم في دراسته "مقاهي القاهرة السينمائية: الحداثة والعمران والصورة المتغيرة للمدينة" فكرة أن الأفلام جزء لا يتجزأ من البيئة الحضرية.

وتسلط الباحثة نور عادل في دراستها "دور المرأة في المتغير والحداثة الذكورية في القاهرة السينمائية" الضوء على قضايا العلاقات الاجتماعية الفعيرة من خلال السينما، حيث تعكس في الخمسينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وتحت عنوان "السامح الديني في القاهرة السينمائية" تستعرض الباحثة هالة حسنين تاريخ التمثيل السينمائي لإحدى ضواحي موطنا سمحا للجالبيات الإسلامية والمسيحية واليهودية. وتناقش دراسة الباحث محمد عماد فتيحة "مدينة الألف مئذنة والمليون طبق صناعي: إشكالية الأخلاق والدين في القاهرة السينمائية" دور وهمية الدين في المدينة وصراع العلمانيين والإسلاميين وتوسعه حتى الوقت الحاضر.

وفي الدراسة الأخيرة تتساءل كل من الدكتورة هبة صفي الدين وشيرين سليمان في دراستهما "حق المرأة في المدينة: الفقر في القاهرة السينمائية" عن وضع المرأة في الأحياء الشعبية القاهرة من خلال عين سكانها. أصبح محتوى هذه الدراسة مهما في الفترة الحالية، حيث بدأت الحكومة في بناء الجسور والكباري في مصر الجديدة مما غير الكثير من طابع هذا الحي الذي أصبح جزءا من التراث الحديث لمصر كلها.

بين مجموعة من الناس، ينتمي أفرادها إلى مختلف الطبقات والأحياء في ظل العصر الاشتراكي، مما يبرر تعدد أشكال الحداثة القاهرية في تلك الفترة.

وتحلل الباحثة كندة السمارة في دراستها "قاهرة الجمهورية العربية المتحدة السينمائية 1958 ـ 1962" ثلاثة أفلام هي الفيلم الكوميدي "إسماعيل ياسين في دمشق" 1958، والفيلم الوطني "عملاقة البحار" 1960 والفيلم الرومانسي "سنوات الحب" 1963، لاستكشاف تأثير الأفلام في تشكيل الوعي السياسي، من خلال المقارنة بين الفترتين قبل وبعد الوحدة بين مصر وسوريا وتشكيل الجمهورية العربية المتحدة، حيث عكست الأفلام الثلاثة روحا وطنيا جديدة.

وترى أن منتجي هذه الأفلام ترجموا إدراكهم للوقائع والأحداث التي شهدها والتي أثرت بدورها عليهم في اللغة السينمائية، ومع ذلك تعتقد أنه خلال فترة ما بعد الاتحاد حاول منتجو الأفلام الكشف عن مدى تزوير الواقع في الكثير من الأحيان. ويتضح من هذه الأفلام كيف أن التمثيل السينمائي للقاهرة من حيث تقدمها النسبي مقارنة بالمدن العربية الأخرى في ذلك الوقت، قد ساعد في خلق صورة مهيمنة عبر جميع أشكال الفن والثقافة في العالم العربي.

ويتوقف الباحث أحمد عبدالعظيم في دراسته "حداثة معادية: القاهرة في الثمانينات وأزمة الطبقة الوسطى" مع فيلمي "الحب فوق حضبة الهرم"، و"تركون في الشارع" اللذين تم إنتاجهما في منتصف الثمانينات، محللا أثر الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية نتيجة الهجرة من الريف إلى القاهرة في تلك الفترة الزمنية، ومتتبعاً عملية تشكيل بنية اجتماعية وظهور طبقة من الأثرياء الجدد بعد إعادة الهيكلة الاقتصادية، جراء سياسة الانفتاح في أواخر السبعينات. أجبرت الظروف المعيشية السيئة المتخصصين من المعلمين والعمال المهرة على البحث عن حياة أفضل في دول الخليج المزدخرة اقتصاديا، مما أدى إلى تحول ديمغرافي في القاهرة، وأزمة إسكان كبرى خاصة بالنسبة إلى الطبقة الوسطى.

ومن خلال توظيف فيلمين من النوع الواقعي هما "خرج ولم يعد" 1984 و"هنا القاهرة" 1985 تكشف الباحثة تيسير خيري في دراستها "الهروب من القاهرة: بيروقراطية الحداثة في التصوير السنمائي في الثمانينات" كيف أصبحت الحياة في المدينة الكبيرة مرهقة وصعبة بشكل لا يطاق، فالمدينة كما هي ممثلة في الفيلمين، تظهر بشكل مشوه بسبب تبني

كانت مدينة القاهرة موقع الكثير من الأفلام منذ بداية السينما المصرية ومثلت أحيائها وفراغاتها مادة ثرية لتصوير الحياة الحضرية وتغيراتها في مصر خلال ما يقرب من قرن من الزمن. ويمكن استخدام العلاقة بين السينما والمدينة لفهم الكثير مما يحدث في القاهرة ولاسيما عمرانها، وهذا ما يطرحه كتاب "القاهرة السينمائية: عن المدينة والحداثة ما بين الصورة والواقع".



يقدم كتاب "القاهرة السينمائية:

عن المدينة والحداثة ما بين الصورة والواقع" تاريخاً لحداثة مدينة القاهرة معتمداً على الشريط السينمائي كأداة تحليلية وكموضوع للنقد يربط بين المشهد المكاني في المدينة المادية والمدينة المصورة المتخيلة كما ظهرت في بعض الأفلام السينمائية، وأيضا كيف كان الشريط السينمائي وسيطا لهذا المشروع.

الكتاب الذي حرره وشارك فيه الأكاديميان نزار الصياد أستاذ العمارة والتخطيط وتاريخ العمران في جامعة كاليفورنيا وهبة صفي الدين أستاذة الهندسة المعمارية والتصميم الحضري في جامعة مصر الدولية، يجمع بين فصوله إسهامات لخبعة من المعماريين والمخططين ومؤرخي الفن والأدب، للتنقيب عن هذه العلاقة المتوازنة والمداخلنة بين السينما والمدينة من خلال قسمين.

السينما والمدينة

يسرد نزار الصياد في مقدمته للكتاب، الصادر عن دار المراهبا، انطلاقة الفكرة لافتا إلى أن الكتاب نتاج الصدفة، يقول "في زيارة للقاهرة عام 2018 كنت ألقى محاضرة بمناسبة ترجمة كتابي 'القاهرة: تواريخ مدينة' والذي نشره المركز القومي للترجمة، وتعرفت على الدكتورة هبة صفي الدين، وهي مهندسة معمارية وأستاذة عمارة تدبر عددا من المراكز والبرامج الثقافية بالقاهرة، عندما اكتشفنا أننا نشترك في العديد من الاهتمامات، وقد دعيتي بعد ذلك في زيارتي التالية إلى إلقاء محاضرة حول كتابي 'المدن السينمائية: من الخيال إلى الواقع'، ورغم أن موضوع المحاضرة تضمن عرضا لكيفية تمثيل مدن مثل نيويورك وباريس في السينما، ولم يشمل القاهرة أو أي مدينة عربية أخرى، إلا أن المحاضرة حظيت بحضور جيد من جمهور المهندسين المعماريين والمخططين والمصورين، الذين كانوا حريصين على المشاهدة في الحوار".

ويضيف "وقد أدت اللقاءات مع هذه المجموعة من الباحثين الشباب إلى إنشاء مجموعة عمل 'القاهرة السينمائية' بدايات عام 2018. امتدت اجتماعات المجموعة بانتظام منذ ذلك الحين وحتى عام 2020 وخلال تلك الفترة تمكنا من توضيح الفترات الزمنية والموضوعات والأفلام التي تصور تحولات الحداثة في مصر والقاهرة بصفة خاصة من خلال الأفلام، وعندما طرحنا الفكرة على دار نشر الجامعة الأميركية، حصلنا على عقد نشره بالإنجليزية، إلا أننا قررنا في نفس الوقت التعاقد مع دار المراهبا لنشره كذلك بالعربية".

ويشير الصياد إلى أن "العلاقة بين السينما والمدينة وثيقة يمتد عمرها إلى ما يزيد على قرن من الزمن، وهي علاقة يمكن استخدامها حتى نفهم الكثير مما يحدث في المدينة، لاسيما عمرانها. ونحن هنا لسنا بصدد كتاب عن تاريخ الأفلام المصرية وظهور القاهرة فيها، بغض النظر عن أهمية هذه الأفلام في تحليلنا العمراني، ولا يتعرض الكتاب أيضا لدراسة النسيج العمراني المادي أو الحقيقي للقاهرة كمدينة، فبدلاً من ذلك سوف نستعمل الأفلام التي نسميها الأفلام القاهرية، كمادة خام لرواية التاريخ البديل للقاهرة المخيلة".

ويؤكد أن "إنتاج السينما المصرية واحد من أقدم الإنتاجات السينمائية في العالم، وقد استمرت كقطاع تشييط طوال القرن العشرين. لم تكن الأفلام التي أنتجت مجرد أعمال ترفيهية للشعب المصري، بل كانت أيضا أداة ساعدت على تكوين صورة القاهرة الحالية والتعبير عنها. كانت الأفلام المصرية على وجه الخصوص هي الوسيلة التي وثقت،

وعكست التفاعل البشري في المدينة بطريقة لم تستطع التقاطها أي وسائل أخرى، على سبيل المثال: الإذاعة، أو الرسم أو حتى التصوير الفوتوغرافي".

ويوضح "ربما تكون أصوات وصور المدينة الموجودتان في الأفلام قد صارتا في متناول الناس في جميع أنحاء العالم، بما يسمح بالإحساس بهما ومعايشتهما، مع أن أولئك الأفراد ربما لم يتسن لهم زيارة المدينة أبدا من قبل، إذ تجسد الأفلام عقلية المجتمع، وتكشف الكثير عن حياته المعلنة والباطنة. تؤثر الأفلام على الطريقة التي نتخلل بها صور العالم، وبالتالي وفي الكثير من الحالات على الطريقة التي نتعامل بها داخله، وقد درست المدينة في فروع العلم المختلفة من تاريخ وجغرافيا واجتماع وأدب وغيرها، ولكن تبقى العلاقة بين المدينة الحقيقية والمدينة المتخيلة علاقة غير مباشرة ومعقدة، إذ أن المدينة في عصر العولة لا يمكن فهمها بشكل مستقل عن تمثيلها في عالم المحاكاة بما في ذلك في التلفزيون والسينما".

ويحتوي الكتاب على قسمين في كل منهما سبعة فصول، يتضمن القسم الأول فصولا مرتبة ترتيبا زمنيا، يحتوي على نقد وتحليل أفلام من ثلاثينات القرن الماضي وحتى نهاية القرن، لتوضيح تطور القاهرة السينمائية وحداثتها، بينما يركز القسم الثاني على تتبع المدينة السينمائية في ظل ظروف الاقتصاد النيوليبرالي الجديد وانتشار الأصولية الدينية، والتوترات الطبقة والجنردية من منتصف القرن العشرين وحتى العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين.

يبدأ القسم الأول بفصل للباحث أمير عبدالرحمن سعد المعنون بـ"القاهرة البرجوازية 1939: التمثيل السينمائي لمدينة الطبقة الوسطى"، ويحاول فيه توضيح نوعية الحداثة الحضرية المصرية في هذه الفترة المبكرة باستخدام أفلام: "الوردة البيضاء" و"ياقوت" و"العزيمة" 1939. وذلك بهدف

استكشاف مفهوم الشعور بالمكان في القاهرة البرجوازية في الثلاثينات وعلى وجه الخصوص، يدرس سعد كيف أثر التناقض الناشئ بين حداثة الجزء الغربي من المدينة بأحيائه البرجوازية، وبين أقسامها الشرقية الأكثر تقليدية.



أبل تحذر من ثغرة أمنية خطيرة على بعض أجهزتها

عملاق التكنولوجيا يعتزم عقد مؤتمر لعرض المنتجات الجديدة في سبتمبر



ثغرة تسبق الموعد السنوي

بعض موظفي متاجر البيع بالتجزئة أن يكونوا على أهبة الاستعداد لبدء بيع منتج جديد رئيسي في السادس عشر من سبتمبر القادم، وتعتزم الشركة أن تبتث مؤتمرها الرئيسي عبر الإنترنت، وذلك استمراراً للنهج الذي تبنته منذ بداية تفشي جائحة كورونا قبل أكثر من عامين ونصف العام. وقد بدأ الموظفون بالفعل في تسجيل مقاطع العرض التقديمي خلال الأسابيع القليلة الماضية، وفقاً لما ذكرت وكالة "بلومبيرغ". وفي المقابل، رفضت متحدثة باسم شركة أبل التعليق على توقيت الحدث، ويعتبر هذا أمراً طبيعياً باعتبار أن الموعد المرتقب، وبالتالي يمكن أن يحدث أي طارئ يؤدي إلى تأجيل تاريخ الحدث السنوي أو تغييره.

وحرم هذا التعديل في نظام "أي أو إس" تطبيقات تعول كثيراً على الإعلانات، مثل فيسبوك وسناب شات، من أدوات قيمة كانت تدرّ عليها عائدات إعلانية كبيرة. من جانب آخر تعتزم شركة أبل عقد مؤتمر في 7 سبتمبر القادم للكشف عن هاتف "إيفون 14" الجديد إلى جانب بعض المنتجات الأخرى التي اعتادت تلك الشركة عن الإعلان عنها في حدثها السنوي الرئيسي. ومن المتوقع أن تكشف أبل أيضاً عن العديد من أجهزة "ماك" الجديدة وأجهزة "إيباد" منخفضة وعالية الجودة وثلاثة طرازات من ساعات "أبل ووتش". وجرى العادة أن تطرح أبل هاتف "إيفون الجديد" في المتاجر بعد نحو عشرة أيام من الإعلان عنه، وبالتالي فمن المتوقع أن يجري الالتزام بهذه السياسة هذا العام، حيث جرى إخبار

السوداء من قبل وزارة التجارة الأميركية. ومن المعروف أن برامج التجسس الخاصة بتلك المجموعة قد استخدمت في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا اللاتينية ضد صحفيين ومعارضين ونشطاء حقوق الإنسان. وقال الباحث الأمني ويل سترافاش إنه لم ير أي تحليل تقني للثغرات الأمنية التي قامت شركة أبل بتصحيحها للتو. واقترت أبل سابقاً بوجود عيوب خطيرة مماثلة، والتي قدرها سترافاش بأن تكون حدثت عشرات المرات، ولكن أبل كانت قد أوضحت أيضاً أنها على علم بالتقارير التي تفيد باستغلال مثل هذه الثغرات الأمنية. وفي أبريل 2021، ألزمت التطبيقات المستخدمة على هواتف "إيفون" بالحصول على إذن المستخدمين إذا ما أرادوا أن تجمع بيانات عنهم بشأن استخدام تطبيقات أخرى وتصفح الإنترنت.

وأن يتم ذلك أيضاً مع العديد من الأجهزة من طرازات أيباد، بما في ذلك الجيل الخامس والإصدارات الأحدث. وبحسب الخبراء يجب أن يشمل التحديث جميع طرازات "إيباد برو" و"إيباد إير 2"، وأجهزة كمبيوتر ماك التي تعمل بنظام ماك أو إس مونيتري. وقد يؤثر الخلل الأمني أيضاً على بعض طرز أجهزة أيبود، بيد أن أبل لم تذكر في التقارير كيفية أو توقيت اكتشاف هذه الثغرات الأمنية. وتشتهر شركات برامج التجسس التجارية مثل "إن إس أو غروب" الإسرائيلية بتحديد هذه العيوب والاستفادة منها، واستغلالها في البرامج الضارة التي تصيب خلسة الهواتف الذكية للأهداف، وتسحب محتوياتها وتراقب الأهداف في الوقت الفعلي. وكان قد جرى إدراج مجموعة "إن إس أو" في القائمة

حذرت شركة أبل الأميركية مالكي بعض النماذج من هواتف "أي فون" ولوحات "إيباد" وحواسيب "ماك" المكتنية، بتحديث برنامج التشغيل الذي تشوبه ثغرة أمنية تتيح التحكم بهذه الأجهزة من قبل القرصان المعلوماتي، كما تعتزم عقد مؤتمرها السنوي لعرض المنتجات الجديدة في سبتمبر القادم.

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - وجهت شركة أبل العملاقة توصيات لأصحاب بعض النماذج من منتجاتها بتحديث برنامج التشغيل الذي تشوبه ثغرة أمنية تتيح التحكم بهذه الأجهزة. وأكد الموقع الإلكتروني للشركة التي يوجد مقرها في كوبرتينو بولاية كاليفورنيا، أن هذه المشكلة تشمل النسخة السادسة من هواتف "أي فون" والنسخ التالية وكل أجهزة "إيباد برو" والجيل الخامس من "إيباد" والأجيال اللاحقة وكل حواسيب "ماك".

ثغرة واحدة تعني أن تطبيقاً خبيثاً سيكون بمفرده قادراً على تنفيذ تعليمات برمجية عشوائية باستخدام امتيازات النواة "كيرنيل"

ويمكن الوصول إلى التحديث الجديد من خلال النوج إلى قائمة "الإعدادات"، ثم التوجه إلى "تحديث البرنامج"، حيث سيظهر للمستخدم ملاحظة تشير إلى أهميته من الناحية الأمنية بالنسبة إلى المستخدم.

وأعلنت أبل أن النسخة السابقة من برنامج التشغيل تتضمن "تطبيقاً قد يتيح استخدام رمز تعسفي" يوفر الولوج إلى الجهاز ويسمح للقرصان المعلوماتي بالسيطرة على الحسابات المصرفية للمستخدمين كما الصور وغيرها من البيانات الافتراضية الموجودة في الهاتف الذكي. وجرى اكتشاف الثغرة من جانب باحث مجهول على محرك

كلاب آلية تفتتح مؤتمر الروبوتات العالمي في بكين

يشحن بطارياته، كما يمكنه أن ينقل حمولة بوزن حتى 100 كيلوغرام، ويمكن ركوبه والصعود إلى الجبل بشكل بطيء. ويشترك في المؤتمر 300 شخص يمثلون صناعة الروبوتات من 15 بلداً، ويقام في إطار المؤتمر معرض الروبوتات حيث يعرض ما يزيد عن 500 نموذج أنتجتها أكثر من 130 شركة، ومن بينها روبوتات الصناعة والخدمات والطب والزراعة. وقد اتاحت هذه المنتجات الروبوتية المعروضة والتقنيات فائقة الذكاء بشكل تتميز بها أيضاً، للزوار الشعور بشكل حسي بالتغيرات التي أحدثها تطوير تكنولوجيا الروبوتات في مختلف الصناعات وفي حياتنا اليومية. ومن بين 36 إنجازاً روبوتياً مميزاً في المؤتمر تم تصنيع ربعها للوقاية من الأوبئة والرعاية الطبية، فهذا الإنسان الآلي يمكنه إجراء اختبار مسحة الفم لكوفيد في 35 ثانية. وقامت شركة "تشاينا ايروسبايس سبانس اند انداستري كور"، وهي شركة مملوكة للدولة الصينية تشتهر بصناعة المركبات الفضائية ومركبات الإطلاق والصواريخ التكتيكية، بإنشاء الروبوت الجديد لتمثيل بداية خط الاختبار الآلي لمنتجات وباء كوفيد وفقاً لوانغ شونوي مدير مركز الابتكار التكنولوجي، وقد يتم استخدام هذا الجهاز قريباً من قبل الجمارك في بكين لفحص ركاب الطائرات القادمة من دول أخرى.

● بكين - رقص 100 روبوت على هيئة الكلب في مؤتمر الروبوتات العالمي الذي افتتح الخميس في مركز المؤتمرات الدولي "إتشوان" بجنوب شرق بكين، وسيستمر لغاية 21 أغسطس تحت شعار "الابتكار المشترك، والتبادل والتفاهات وإحراز منفعة متبادلة". وقد أتاح المؤتمر للزوار الاستمتاع بمختلف التجارب التقنية الحديثة التي تم تقديمها في منطقة المعرض البالغة مساحتها 40 ألف متر مربع. وفي ما يتعلق برقصة الروبوتات رباعية الأرجل فإنها أصبحت من أروع العروض التي أقيمت على هامش المؤتمر الذي تقلص برنامجه إلى حد بعيد بسبب الإجراءات الاحترازية المتعلقة بوباء كوفيد - 19 المستمر، لذلك فإن كل الشركات والجمعيات والخبراء في مجال تقنيات الروبوتات يشتركون في مؤتمر العام الجاري عن بعد. وتكرس الرقصة المذكورة إلى النمر، بصفته رمزاً لعام 2022، لذلك جيلست على كل روبوت لعبة للشبل الصغير صنعت وفقاً للتكنولوجيا الصينية التقليدية. واستغرق العرض بضع دقائق فقط، لكنه لفت اهتمام الجمهور والأطفال على وجه الخصوص على الرغم من المطر المستمر. وقال ناطق باسم شركة "إينتري روبوتيكس" الصينية في حديث أدلى به لوكالة "نوفوستي" على هامش المؤتمر إن الروبوت على هيئة الكلب يمكن أن يعمل لمدة ساعتين دون أن

شركات عملاقة تسارع للاستثمار في الميتافيرس

قواعد واضحة قد يجعل هذا العالم مكاناً خطراً عليهم. وتقود شركة "روبوكسو"، وهي منصة عالمية تضم أكثر من 40 مليون مستخدم يومياً، جهوداً من أجل ضمان سلامة الأطفال من مخاطر هذه التكنولوجيا.

وتقول نائب رئيس الكيابة والشركات في الشركة تامي بهوميك في مقابلة جمعتها بيورونيون إن الشركة ملتزمة بتنظيم منصات الواقع الافتراضي الخاصة بها وتزويد المستخدمين بالمهارات التي يحتاجون إليها للعب بطريقة آمنة.

سوق الميتافيرس قد يبلغ قيمة 800 مليار دولار في عامين، ويمكن أن يساهم بثلاثة تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي

وتضيف "نحن عبارة عن منصة تقنية تتيح للأشخاص خلق تجارب ونشرها على منصات. يجب أن تكون لديك بيئة مدنية من أجل التعبير عن خيالك بشكل كامل". وتضيف المتحدثه أنه في الكثير من الأحيان كان هناك أولياء يسألون عن نوعية الألعاب التي توفرها شركة "روبوكسو"، وكيفية الحيلولة دون أن تؤثر على سلامة أطفالهم. ومنه "أدركت أنه لم تكن هناك مسؤولية - على عاتقنا - فحسب بل فرصة لتثقيف وتعليم الناس كل ما يتعلق بالواقع الافتراضي".

وتشير تقديرات أن سوق الميتافيرس قد يبلغ قيمة 800 مليار دولار في غضون عامين فقط ويمكن أن يساهم بثلاثة تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي في العقد المقبل.

ويمكن للعالم الواسع للواقع الافتراضي أن يوفر للشركات فرصاً لإيجاد حلول عبر الإنترنت لتطبيقها على العالم الحقيقي، وهذه الحلول هي ما تأمل شركة الاستشارات "بي دبليو سي" في إنشائها من خلال أحدث معمل تقني لها في الشرق الأوسط في الدوحة.

من خلال تسخير الروبوتات والذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي يجد خبراء التكنولوجيا في "بي دبليو سي" بشكل متزايد طرقاً مبتكرة لتجاوز العالم المادي دون فقدان الاتصال البشري.

ولا يزال عالم الميتافيرس محدوداً في بعض الجوانب، فمثلاً لا يمكن عقد اجتماعات عمل أو تنظيم عروض تقديمية أو مقابلات إعلامية.

ويقول مدير الاستراتيجيات والتسويق ستيفن أندرسون في حديثه ليورونيوز "لقد تجاوزت علاؤنا فكرة التنقل من أجل الاستشارات أو مشاهدة عرض توضيحي على الشاشات. إنهم يريدون رؤية الأشياء موضع التنفيذ والتكنولوجيا الناشئة - في مجال الميتافيرس - مهمة حقاً في هذا الصدد".

ومع تزايد شعبية تكنولوجيا الواقع الافتراضي تزداد المخاوف بشأن تأثيرها على التفاعل البشري والصحة العقلية وخلق عزلة اجتماعية وسط الأفراد خاصة لدى صغار السن.

ويقضي الأطفال وقتاً أطول على الإنترنت في لعب الألعاب التي يوفرها الواقع الافتراضي غير أن عدم وجود

● عندما تكون في الواقع الافتراضي مثلي أنا الآن، فأنت متصل تماماً بالبيئة. أنا هنا عقلياً ودعونا نقول جسدياً وعقلياً لأن عقلي وعيني وكل ما أراه اعتقد - أصدق - أنه حقيقي". ورغم كون "سونيوم سييس" واحدة من منصات الميتافيرس الرائدة في المجال لكنها شهدت انضمام العديد من المنافسين إلى السباق في الآونة الأخيرة. حيث تستثمر كل من ميكروسوفت والفايات وأن فيديا وروبلكس بكثافة في تكنولوجيا الواقع الافتراضي بالإضافة إلى فيسبوك التي غيرت اسم شركتها إلى ميتا في خطوة نحو أخذ الميتافيرس جزءاً مهماً من استراتيجية عملها في المستقبل.

● يون (فرنسا) - زاد الحديث عن الميتافيرس في الفترة الأخيرة خاصة منذ إعلان فيسبوك عن مشروعها الخاص في هذا المجال، رغم أن فكرة الميتافيرس موجودة منذ عام 1992 وظهرت لأول مرة في رواية خيال علمي.

من الصعب تحديد ما تعنيه الميتافيرس بالضبط حيث تتطور التكنولوجيا التي تقف وراءها لتشمل العديد من جوانب الواقع الافتراضي، لكن ببساطة هو عالم رقمي شامل موجود بالتوازي مع العالم الحقيقي.

ويقول المدير التنفيذي لشركة "سونيوم سييس" ارثير سيشوف ليورونيوز خلال حديثه حول طبيعة العيش والعمل في هذه البيئة البديلة،



العالم الافتراضي واقع جديد

كيف يؤثر الطعام على صحة المفاصل والعظام؟

النظام الغذائي المحتوي على الكثير من اللحوم والدقيق الأبيض والسكر يعزز العمليات الالتهابية



الكالسيوم صديق للمفاصل والعظام

الأخضر الداكن بجانب الكالسيوم أيضاً على فيتامين "د"، وهو يدعم عملية تخزين الكالسيوم بالجسم. وينصح الموقع بالكرب والسبانخ واللفت والبروكلي والملفوف الصيني للقائمة. كما ينصح بتناول المكسرات والسمسم لاحتوائها على الكالسيوم والمغنيسيوم وعناصر أخرى مهمة يحتاجها الجسم. غير أن الموقع ينبه على تناول كميات قليلة من المكسرات لاحتوائها على سعرات حرارية مرتفعة قد تسبب في زيادة الوزن. وبحسب موقع "ويب إم.دي" تحتوي البطاطا الحلوة على المغنيسيوم، وهو معدن يتسبب نقصه في ضعف العظام. وفي خض نسبة الكالسيوم في الجسم. ويشير موقع "تي أونلاين" إلى أن 60 في المئة من المغنيسيوم في الجسم توجد بالعظام.

من كمية الكالسيوم الموجودة في الجسم. لذلك يتعين تناول أغذية غنية بالكالسيوم من أجل عظام أقوى، وينصح موقع هيئة الخدمات الصحية البريطانية بمنتجات الألبان وخاصة الزبادي. كما ينصح موقع إين فرانكن من يعانون من هشاشة العظام بتناول 1000 إلى 1500 ملليغرام من الكالسيوم يوميا. كما تحتوي الأسماك على فيتامين "د" وهو ضروري في حالة امتصاص الأمعاء للكالسيوم، وينصح موقع "تي أونلاين" الألماني بالنزده لمدة نصف ساعة في الصيف وساعة في الشتاء للحصول على الكمية الكافية من فيتامين "د" من خلال أشعة الشمس. كما تحتوي عدة أغذية على هذا الفيتامين ومنها السمك، خاصة السالمون والتونة والمكربيل، بالإضافة إلى البيض. كما تحتوي الخضروات ذات اللون

مغذيات مهمة أخرى. وإذا لم يحصل الجسم على كل ما يحتاجه من الكالسيوم من الطعام، يمكن أن يتناول الشخص مكملًا لتعويض الباقي. وقد لا يحصل الجسم على الكمية الموصى بها من فيتامين "د" من الطعام، لكن يمكنه الحصول عليها من التعرض لأشعة الشمس. وتشمل المصادر الغذائية الأخرى لفيتامين "د" منتجات الألبان المدعمة وأسماك السلمون والمكربيل والتونة والسردين، ولا يحتاج الفرد إلى مكمل إلا إذا كان يعاني من نقص، وهو ما يمكنك تحديده من خلال إجراء اختبار دم. والكالسيوم هو أول ما يخطر على البال عند الحديث عن صحة العظام. فبحسب موقع "اين فرانكن" الألماني يتكون جسم الإنسان من حوالي 210 غملات تحتوي على نحو 98 في المئة

على العديد من العناصر الغذائية التي تعمل مع الجسم بشكل متضافر وبالتالي تناول الطعام أفضل من المكملات. ويعد الكالسيوم مفيدا لصحة العظام. وكمية الكالسيوم الموصى بها هي 1000 ملليغرام في اليوم للرجال حتى سن الـ70 والنساء حتى سن الـ50 و1200 ملليغرام في اليوم للنساء فوق سن الـ50 والرجال فوق سن الـ70. وعندما يحصل الجسم على الكالسيوم من الطعام، يحصل على مواد مغذية أخرى أيضا، حيث يحتوي الحليب ومنتجات الألبان الأخرى على الكالسيوم والبروتين والمغنيسيوم والبوتاسيوم وفيتامين "إي" و"ب" والمواد المغذية الأخرى. وهناك مصادر غير ملحوظة للكالسيوم أيضا، والتي تحتوي على

وقال المؤلف الرئيسي للدراسة جيمس ويبستر "دراستنا تسلط الضوء على المخاوف المحتملة في ما يتعلق بخطر كسر الورك لدى النساء النباتيات، ومع ذلك فهي لا تحذر الناس من التخلي عن العادات الغذائية النباتية، كما هو الحال مع أي نظام غذائي، من المهم فهم الظروف الشخصية وما هي العناصر الغذائية اللازمة لنمط حياة صحي متوازن". وللحفاظ على العظام والمفاصل قوية قدر الإمكان، فإن الجسم يحتاج إلى بعض العناصر الغذائية والفيتامينات، ويفضل الحصول على هذه العناصر من الطعام بدلاً من المكملات الغذائية، وذلك وفقا لموقع "كليفلاند كلينيك" الأميركي. والمكملات الغذائية لا تعتبر بديلاً للأطعمة، حيث تحتوي الأطعمة الكاملة

● برلين - أفادت مجلة "STIMME" الألمانية بأن صحة المفاصل لا تتأثر بالوزن الزائد والسمنة فحسب، ولكن النظام الغذائي غير الصحيح قد يشكل هو الآخر ضغطا كبيرا عليها. وأوضح خبراء التغذية بالمجلة أن النظام الغذائي المحتوي على الكثير من اللحوم والدقيق الأبيض والسكر والدهون يعزز العمليات الالتهابية، والتي تسبب مشاكل المفاصل والتهاباتها. وأوضحت الجمعية الألمانية للتغذية أن النظام الغذائي لتعزيز صحة المفاصل يستند على تناول كمية كبيرة من الخضروات والبقوليات، مثل العدس والحمص وكذلك الفواكه.



وأوصت المجلة الألمانية أيضا بالاعتماد على الزيوت النقية عالية الجودة، التي تحتوي على الكثير من أحماض أوميغا 3، مثل زيت بذر الكتان

الملاكمة تخفف متاعب الباركنسون

وأوضحت الدراسة أن التمارين عالية الشدة، مفيدة بشكل خاص لإبطاء تقدم الشلل الرعاش. وفي دراسة 2014، أجرى الباحثون عملية فحص لفوائد العلاج الطبيعي عالي الكثافة مع التدريب على المشي، والتقوية، وإدراك الإشارات على مجموعة من 30 مشاركا في المراحل المبكرة من المرض، ووجدوا أن برنامج التمرين يحفز مستويات متزايدة من "عامل التغذية العصبية المستمد من الدماغ"، وكانت له تأثيرات على أعصاب الخلايا التي تنتج الدوبامين. وفي عام 2018، وجد الباحثون أن برنامجا للشبي المكثف، ركز فيه المشاركون بمعدل 80 إلى 85 في المئة من الحد الأقصى لمعدل ضربات القلب ثلاث مرات في الأسبوع، لم يلاحظوا أي تغيير في شدة أعراضهم على مدى 6 أشهر. وقدم الباحثون دراسات سابقة تدعم استخدام الملاكمة للمساعدة في السيطرة على أعراض الشلل الرعاش. كما تحسن رياضة الملاكمة من صحة الجهاز الدوراني للجسم والذي يشتمل على القلب والأوعية الدموية؛ حيث إن التمارين التي تتطلب قفزا في الهواء في هذه الرياضة تحمي الشخص من الإصابة بأمراض القلب وتزيد من كفاءة عمله ليكون قادرا على بذل المزيد من المجهود البدني، ولا بد أن يكون الشخص مُنْتَهيا إلى الحفاظ على معدل ضربات القلب التي قد تزيد أثناء تمارين الملاكمة.

وذكر الموقع أن 3000 شخص في أميركا الشمالية شاركوا في دروس في الملاكمة للمساعدة في إدارة مرض باركنسون. ودروس الملاكمة لمرض باركنسون تمارين غير قتالية، لا يتم فيها نزال؛ بل تتضمن الفصول عادة، تمارين تساعد المريض على تحسين التنسيق بين اليد والعين وخفة الحركة والسرعة والقدرة على التحمل والقوة.

تمارين الملاكمة عالية الكثافة قد تبطل معدل تقدم المرض عن طريق تعزيز التغيرات العصبية في الدماغ

وتراوح مدة فصول الملاكمة بين 30 و90 دقيقة، وتشمل تمارين الإطالة والإحماء، وأكياس سرعة اللكم والحقايق الثقيلة، وتمرين القدم وخفة الحركة، وحبل القفز، وتمرين تحسين اللياقة العامة، والجيمباز وتدريب الدائرة، والتمارين الصوتية. وتقدم أكثر من 800 صالة رياضية دروسا في الملاكمة للذين يعانون من الشلل الرعاش، منتسبة إلى منظمة "روك ستايند للملاكمة" غير الربحية. وتكون الفائدة من الملاكمة للمرضى عندما تبدأ الخلايا العصبية التي تنتج الدوبامين في الموت في جزء من الدماغ.

● برلين - قال الدكتور والتر فاجنر إن ممارسة رياضة الملاكمة تساعد على تخفيف متاعب مرضى الباركنسون (الشلل الرعاش). وأوضح أخصائي الطب الرياضي الألماني أن رياضة الملاكمة تعمل على تدريب مهارات التنسيق والسرعة وقوة التحمل. جدير بالذكر أن مرض الباركنسون هو اضطراب تنكسي في الجهاز العصبي المركزي، يؤثر بشكل رئيسي على الجهاز الحركي، وتتمثل أبرز أعراضه في ارتعاش اليدين وبطء الحركة وتيبس العضلات.

وأظهرت دراسة تجريبية أن برنامج ملاكمة مجتمعي مدته ثلاثة أشهر، خفف بشكل كبير، الأعراض الحركية وغير الحركية لدى البالغين المصابين. ويصيب مرض باركنسون، وهو مرض عصبي تدريجي، الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي وبمشاكل في الحركة، ويمكن أن تختلف الأعراض بين الأشخاص وتشمل الارتعاش، وحركة بطيئة، وتصلب الأطراف، ومشاكل التوازن.

ووفق موقع "هالث لاين" لا يوجد حتى الآن علاج لمرض باركنسون، لكن يعتقد بعض الباحثين أن التمارين عالية الكثافة قد تبطل معدل تقدم المرض عن طريق تعزيز التغيرات العصبية في الدماغ. وحظيت الملاكمة على وجه الخصوص بالكثير من الاهتمام لقدرةها على المساعدة في إدارة تقدم المرض.

حمل الأغراض الثقيلة بشكل خاطئ يمزق الأربطة

العظام والعمود الفقري بكلية الطب بجامعة الأزهر، إن تأثير حمل الأشياء الثقيلة يختلف من شخص إلى آخر، حسب القوة العضلية ووزن الجسم. وقد يسبب حمل الأشياء الثقيلة بمختلف أشكالها وأحجامها بعض الأمراض مثل شد العضلات أو خشونة العظام والتي تظهر مع تقدم العمر وأحيانا الالتهاب في الكتف، مشيرًا إلى أن حمل الأشياء الثقيلة بطريقة خاطئة يحدث ضغطا على الغضروف وأحيانا انفجارا غضروفيا، مشيرًا إلى أن الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بهذه الأمراض هم بائعو الأنابيب.

تمزق الأربطة قد يرجع أيضا إلى بعض الأمراض المزمنة مثل النقرس وداء السكري، وكذلك تناول الستيرويدات الابتنائية

وأضاف أنه يجب اتباع الطرق الصحيحة لحمل الأشياء الثقيلة وهي الجلوس بوضعية القرفصاء مع ضبط وضع الظهر وحمل الشيء ثم القيام بحرص وهذوء، مشيرًا إلى أن اتباع الطرق الأخرى الخاطئة لحمل الأشياء مثل الجلوس على الركبتين ثم حمل الشيء والقيام به تسبب الالتهاب ومشاكل صحية بالعظام.

المفصل بالكامل، مما يؤدي إلى تمزقها بعيدا عن العظام. تحدث إصابات الرباط الصليبي الأمامي بشكل أكثر شيوعاً أثناء ممارسة الرياضة، ويمكن أن تحدث بعدة طرق أخرى، مثل التغيير المفاجئ في الاتجاه، أو التباطؤ أثناء الجري، أو الهبوط من قفزة غير صحيحة، أو ضربة مباشرة على جانب الركبة. ولتجنب العواقب المحتملة والمتمثلة في القيود الحركية، ينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يتمثل في الراحة والتمارين الحركية في الحالات البسيطة، والجراحة والعلاج الطبيعي في الحالات الشديدة. يتبع بعض الأشخاص بشكل يومي، لأسباب العمل أو غيرها، طرقا خاطئة لحمل الأشياء الثقيلة، التي تسبب آلاما بالعظام خاصة العمود الفقري. وقال الدكتور محمود عبد الغني، أستاذ جراحة

● برلين - قالت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحات الحوادث إن تمزق الأربطة له أسباب عدة، أبرزها الإصابات الرياضية والحوادث وحمل الأغراض الثقيلة بشكل خاطئ والتحميل المفرط على الأوتار بسبب البدانة وفرط ممارسة الرياضة. وأضافت الجمعية أن تمزق الأربطة قد يرجع أيضا إلى بعض الأمراض المزمنة مثل النقرس وداء السكري، وكذلك تناول الستيرويدات الابتنائية على مدار فترة زمنية طويلة. وتتمثل أعراض تمزق الأربطة في الألم عند إطالة جزء الجسم المصاب والتورم والكدمات. وتمزق الأربطة يعني إصابة الأنسجة الضامة الكثيفة التي تربط العظام ببعضها عند التقائها بالمفصل، وذلك عند تمددها بشكل يفوق قدرتها الطبيعية بسبب حركة مفاجئة ناتجة عن السقوط أو القفز أو الالتواء. قد تكون إصابات الأربطة ناتجة عن الالتواء أو الهبوط بشكل مفرج، وهي أكثر شيوعاً عندما تتمدد الأربطة حول



هل تستطيع النساء العربيات مقاومة عولمة المثل العليا للجمال الغربي في المنطقة

العلامات التجارية والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى ظهور معايير جسم غير واقعية



أحيي نفسك كيفما كنت

سناً في المناطق الريفية ما زلن يعتبرن النساء البدينات الأكثر ثراءً، فليس صحيحاً في مصر أن زيادة الوزن علامة على الجمال... المعايير الغربية أكثر صلة بالموضوع.

ازدهر الطلب على الجراحة التجميلية في لبنان. وأفادت حوالي 75 في المئة من الطالبات الإماراتيات بعدم الرضا عن أجسادهن، وتبين أن 25 منهن معرضات لاضطرابات الأكل، وفقاً لدراسة أجريت في عام 2010 في جامعة زايد بدبي.

ومع ذلك، يقول الكثيرون، لا يزال التشهير بالسمنة منتشرًا ومقبولاً في المنطقة، مقارنة بالولايات المتحدة وأوروبا، حيث اكتسبت حركات احترام الذات زخماً وحفزت المناقشات العامة حول الشمولية.

وتقول جمانة حداد الكاتبة اللبنانية والناشطة في مجال حقوق الإنسان إن "ساستنا في لبنان يواصلون الإدلاء بهذه التعليقات الفظيعة والمثيرة جنسياً حول أجساد النساء". وتضيف "رغم تعرضهم للانتقادات فهذا لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة الوعي".

وأشارت حداد إلى أن الغزوات الجديدة في مجال تمكن المرأة قد أفاضت "خطاباً رجعياً" من اللبنانيين في المجتمع الأسوي. وأضافت أنه حتى التعليقات العامة المتعجرفة حول الوزن يمكن أن تكون مؤلمة للغاية للشابات اللاتي يعانين من انعدام الأمن والإرادة المرضية لتغيير أجسادهن سعياً وراء الجمال.

وأضافت حداد "أنا أبلغ من العمر 51 عاماً مناصرة نسائية قاسية وغاضبة وما زلت أزن نفسي كل صباح.. يمكنك أن تتخيل مدى صعوبة الأمر على الأشخاص الأقل حظاً".

وبالنسبة إلى أماني أسبيبي، وهي امرأة تونسية فقد تغلبت على وصمة العار الاجتماعية لتصبح أول عارضة أزياء في العالم العربي، قالت إن إيجابية الجسم لا تزال من المحرمات في الشرق الأوسط حتى مع زيادة الوزن لدى السكان.

وتقول "الكويتيون ذوو حجم زائد والسعوديون ذوو حجم زائد. لكن الناس يخجلون. لم يتم تعليمهم أن يكونوا واثقين من أنفسهم في مجتمعاتهم".

لكنها قالت إن هناك علامات على تنامي الوعي، بعد سنوات من تجاهل التعليقات المبتذلة حول أجساد النساء، يتجه العرب بشكل متزايد إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتفيس عن غضبهم والرد على التنمر.

استخدام صورتها لتوضيح تزايد محيط الخصر للنساء العربيات - يتناقض مع الاعتقاد المتكرر بأن الوزن الثقيل يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه علامة على الثراء والخصوبة في المنطقة.

أظهرت الأبحاث أن عولمة المثل العليا للجمال الغربي من خلال العلامات التجارية والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي أدت منذ فترة طويلة إلى ظهور معايير جسم غير واقعية تحرف توقعات النساء عن أنفسهن والآخرين في العالم العربي.

في دراسة عن مصر، قال جوان كوستا فونت من كلية لندن للاقتصاد إنه وجد أنه على الرغم من أن بعض النساء الأكبر

والسبب الآخر هو قلة ممارسة الرياضة، فعندما يصلن إلى سن البلوغ، تكون ممارسة الرياضة في الأماكن العامة أمراً "مستهجناً" أحياناً.

ويقول رجل عراقي يلعب كرة القدم في الهواء الطلق، لكنه لا يسمح لأخته بأن تحذو حذوه "لا نحب أن تكون الفتيات في الشارع"، ويقول إن لديها جهاز المشي في المنزل.

وتتعرض النساء للمضايقات في حال قررن الرقص في الشوارع. وتقول امرأة عراقية "عندما أمشي مع كلابي، يجب أن أشغل الموسيقى لقادي سماع المضايقات".

والتنزه يكون فقط في مراكز التسوق المكيفة، ورغم أن بعض النوادي الرياضية تلبس احتياجات النساء، فإنها غالباً ما تكون في المدن الكبرى.

ويشير التقرير إلى أن النساء الفقيرات في مصر أكثر سمنة من النساء الثريات، اللواتي يحصلن على فرص الخروج من المنزل، والنساء في مصر لديهن أعلى نسبة مؤشر كتلة الجسم (bmi)، باستثناء بعض جزر المحيط الهادئ.

والسبب يعود بدرجة كبيرة إلى النظام الغذائي، فالمصريون يحصلون على 30 في المئة من سعراتهم الحرارية من الخبز، وغالبية مدوم.

وتريد وفاء الخطيب، وهي ربة منزل في بغداد، التخفيف من وزنها، وتحاول مقاومة إغراءات الطهي. وتقول "مشكلة العراقيين هي الكربوهيدرات"، مشيرة إلى أن عائلتها تاكل الأرز والخبز في كل وجبة تقريباً.

والسبب الآخر للسمنة، وفقاً لبعض النساء، هو أن العديد من الرجال العرب يفضلون النساء ممتلئات الجسم.

وتخشى شيرين رشيد، وهي ربة منزل عراقية أخرى أن تفقد بعض الوزن لأن هذا "يفقدها أنوثتها". وتقول إن زوجها لا يريد أن يفقد وزنها على الإطلاق، وتخشى أنها "ستشعر وكأنها قطعة خشب في السرير"، على حد تعبيرها.

غزوات جديدة

ويعتبر التشهير بالسمنة أمراً مسيئاً بدرجة كبيرة في الولايات المتحدة لدرجة أنه عندما دعا اثنان من المعلقين الرياضيين بعض الرياضيات الإناث إلى إنقاص وزنه في وقت سابق من هذا العام تم فصلهما بسرعة. أما في الشرق الأوسط، فإن الرغبة في النساء السمينات قد تساعد في تفسير سبب انتشار السمنة في المنطقة. لكن رد الفعل الغاضب على مقال الإيكونوميست - ورعب طالب من

"تقوم فيه معظم وسائل الإعلام بتسليع المرأة وتحويلها إلى أضحوكة أو وسيلة إغراء". وأضافت "لا يوجد ما يمنعه من ذلك، باستثناء الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي".

عادات متجذرة

استعرضت مجلة الإيكونوميست بالإحصاءات، وشهادات نساء من المنطقة، الأسباب وراء ذلك، التي تعود في غالبيتها إلى مكانة المرأة في المجتمع، وعادات متجذرة تمنع المرأة من الحفاظ على وزنها.

ويشير التقرير إلى حالة العراقية زينب (60 عاماً) التي تعمل في مطعم في بغداد ولا تستطيع تحمل تكاليف شراء طعام صحي، وتعتمد فقط على ما يعطيه لها مديرها من طعام يحتوي على الكثير من الزيوت. وتحصل هي وبناتها الأربع على حصص من الفاكهة، في يوم واحد فقط في الأسبوع، من التبرعات التي تأتيها من أهل الحي الذي تقطن فيه.

ويقول التقرير إن زينب تزن 120 كيلوغراماً، وعلى الأرجح ستكون بناتها أيضاً سمينات في المستقبل، لأنها تفضل البقاء على حالتهن الاقتصادية الحالية، بدلاً من خروجهن للعمل والتعرض لمضايقات الرجال.

وفي جميع أنحاء العالم، يعاني 15 في المئة من النساء من السمنة، مقابل 11 في المئة من الرجال، مما يعني أن مؤشر كتلة الجسم لديهن (bmi) هو 30 أو أعلى.

لكن فجوة السمنة تختلف في جميع أنحاء العالم، خاصة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تشهد أكبر نسبة تفاوت بين الجنسين.

وفي الشرق الأوسط، 26 في المئة من النساء مصابات بالسمنة مقابل 16 في المئة من الرجال. وفي عام 2019، سجلت ثمانى دول عربية من بين 11 دولة أعلى نسبة وفيات بسبب السمنة (معظمها بسبب أمراض القلب والسكري وارتفاع ضغط الدم).

ومنذ عام 1975، ازدادت نسبة السمنة لدى النساء في الدول العربية بمعدل أسرع من الرجال، مع انتشار الوجبات السريعة بشكل مطرد.

ويقول البنك الدولي إن خمس النساء فقط في الدول العربية يحصلن على وظائف، وفي العراق تصل النسبة إلى واحدة من بين كل 10.

وهذا يعني أن معظم النساء في المنطقة يقضين معظم أوقاتهم في المنزل، وبينما تنشط النساء العاملات في مناطق أخرى من العالم في المستشفيات والفصول الدراسية والمطاعم، في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتولى الرجال العديد من هذه الوظائف.

أثار مقال نشر في عدد من مجلة الإيكونوميست بتاريخ 30 يوليو 2022، حول انتشار السمنة بين النساء العربيات، انتقادات شديدة على وسائل التواصل الاجتماعي. وقالت الممثلة العراقية إيناس طالب التي استخدمت صورتها لتوضيح كيف أن النساء العربيات أكثر عرضة لزيادة الوزن إنها تريد اعتذاراً علنياً ورفعَت دعوى قضائية ضد المجلة. وعبرت طالب عن شعورها بأن العنوان الرئيسي للمقال كان «عبارة حاكمة». وكتب بخط عريض فوق صورة للممثلة العراقية وهي تلوح بيدها على خشبة المسرح في مهرجان للفنون «لماذا النساء أكثر بدانة من الرجال في العالم العربي؟».

وكان الطلاب يتنمرون عليها لكونها سميكة، فكيف ستتغير؟" وأضافت لوكالة أسوشيتد برس "هذا المقال ليس إهانة لي فقط بل انتهاك لحقوق جميع النساء العراقيات والعربيات".

وندت مؤسسة "هي" التي تتخذ من بغداد مقراً لها وتدافع عن حقوق المرأة في الإعلام بالتقرير ووصفته بأنه "تنمر" وطالبت المجلة بالاعتذار لطالب.

وقالت مؤسسة مساواة ومقرها ماليزيا، والتي تروج للمساواة في العالم الإسلامي، إن رد الفعل العنيف يظهر أن "النساء في المنطقة يبينن خطاباً جماعياً يرفض التمييز الجنسي والعنصري والرهاب من الدهون".

قالت طالب، مقدمة البرامج الحوارية والنجمة في الدراما التلفزيونية العراقية الرائجة، إنه لم يكن أمامها خيار سوى التحدث. وأضافت "لقد استخدموا صورتي في هذا السياق بطريقة مؤلمة وسلبية". "أنا ضد استخدام شكل الجسم لتحديد قيمة الإنسان".

قالت محاميتها، سامانثا كين، إنها بدأت الإجراءات القانونية، حيث أرسلت أولاً خطاباً إلى مجلة الإيكونوميست تطالب فيه بالاعتذار عن "الضرر الجسيم الذي لحق بطالب وحياتها المهنية".

قالت طالب إنها تأمل في أن تكون قضية التشهير التي قدمتها بمثابة "رسالة" إلى المرأة لتقول "أنا أحب نفسي لأكون قوية في مواجهة الصعوبات".

إنها رسالة يتردد صداها في منطقة ترى فيها النساء أن الشوكوك مكتسبة ضدهن. المواقف التقليدية والتشريعات التمييزية والتفاوتات في الأجور، بالإضافة إلى معايير الجمال الصارمة، تعيق تقدم المرأة.

وقالت زينة طارق، مديرة مؤسسة "هي" إن "المرأة لا تحصل على رواتب متساوية مع الرجل. لا تحصل على مناصب رفيعة. إنها مجبرة على التزام الصمت عند تعرضها للمضايقة. وفي وسائل الإعلام، يجب أن تكون نحيفة ومجميلة".

وفي موطن طالب في العراق، حيث تنذر السلامة بعد سنوات من الصراع، تواجه النساء اللواتي يتحدثن بصراحة خطر القتل.

وقالت الصحافية العراقية منار الزبيدي إن التشهير بالمرأة العربية ذات الوزن الزائد ليس مفاجأة في عالم

لندن - استعرض مقال في مجلة الإيكونوميست البريطانية تفسيرات محتملة لفجوة السمنة البالغة 10 نقاط مئوية بين الرجال والنساء في الشرق الأوسط، ثم استشهد بالعراقيين الذين يرون منحنيات الممثلة العراقية إيناس طالب على أنها المثل الأعلى للجمال. وتكررت كلمة "سمينة"، وهي كلمة تعتبر الآن من المحرمات في الكثير من وسائل الإعلام الغربية ست مرات في المقال.



أماني أسبيبي
هناك علامات على تنامي الوعي، يتجه العرب بشكل متزايد إلى وسائل التواصل الاجتماعي للرد على التنمر

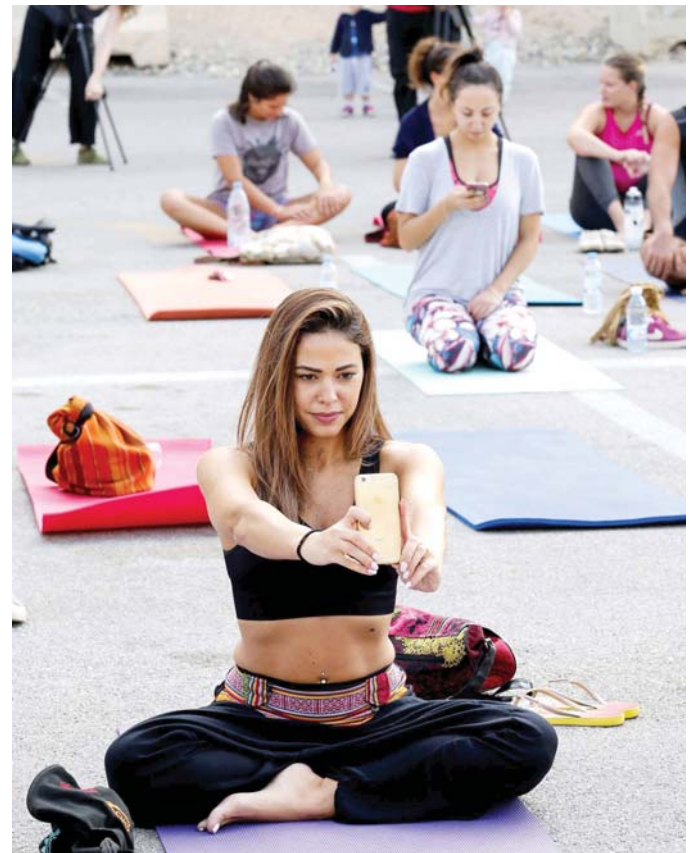
أثار المقال انتقادات شديدة على وسائل التواصل الاجتماعي. وانتقد مستخدمو تويتر المجلة ووصفوها بأنها "كارهة للنساء". وأصدرت الجماعات الحقوقية المحلية تحذيرات. وأصيب بعض الكتاب بالفزع مما وصفوه بـ"الصورة النمطية المهينة عن المرأة العربية".

وقالت طالب (42 سنة) إنها تقاضي المجلة التي تتخذ من لندن مقراً لها بتهمة التشهير.

التشهير بالجسد

بينما يقر المحللون بانتشار وباء السمنة في العالم العربي وعلاقته بالفقر والتمييز بين الجنسين، فإن حالة طالب وما تلاها من ضجة ألقت الضوء على قضية التشهير بالجسد التي تتجذر بعمق ولكن نادراً ما تتم مناقشتها في المنطقة.

وقالت طالب "إذا كانت هناك طالبة تذهب إلى المدرسة وتسمع تعليقات عنيفة



رحلة البحث عن معايير جسدية مثالية

قمة ليفربول – يونايتد لتعميق محن الشياطين الحمر

رونالدو يحدث أزمة جديدة قد يدفع تين هاغ ثمنها



قادرون على تجاوز أسوأ بداية

مانشستر سيتي (مجموعة أبطي المتصدة للتنمية والاستثمار المملوكة من الشيخ منصور بن زايد آل نهيان)، الذي بات النادي المهيمن على الكرة الإنجليزية في السنوات الأخيرة، غير أن نيوكاسل لم يقدم على صفقات خيالية أو جنونية في سوق الانتقالات الصيفية في عهد المالكين الجدد، إذ اكتفى بقدوم الحارس نيك بوب والمدافع الهولندي سفين بوتمان إلى ملعب “سانت جيمس بارك”.

واعتبرت النتائج في بداية الموسم الحالي مشجعة لنيوكاسل صاحب المركز الخامس برصيد 4 نقاط، غير أن زيارة بطل إنجلترا الأحد ستمنح جماهير النادي مؤشرا مبكرا على مدى جدية “ماغاييس” للدخول ضمن الصراع على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

إريك تن هاغ المدرب الجديد «للشياطين الحمر»
دُون اسمه في السجلات
كأسُوا بداية لمدرب في تاريخ النادي

وما زال ليستر سيتي النادي الوحيد في الدوري الذي لم ينفق المال خلال نافذة الانتقالات الصيفية، في حين لا يتوقع مدربه الإيرلندي برندن رودجرز أن يتغير ذلك بسبب الوضع المالي للنادي.

وقال مدرب ليفربول السابق الخميس “أمضيت عطلتي الصيفية في إقناع اللاعبين بالحضور، ولكن عندما أعود فإن حقيقة الوضع موجودة ولا يمكننا مواكبة ذلك”. وتابع “أنا لا أدير الشؤون المالية للنادي. أنا أدير قسم كرة القدم وإذا قالوا إنه لا يمكننا التعاقد مع لاعب، فانا أثق بما يقوله النادي”.

وتفاقت أزمة ليستر، إذ إلى جانب عدم القدرة على التعاقد مع لاعبين جدد، غادر أروقة النادي عدة لاعبين على غرار الحارس الدنماركي كاسبر شمباكيل الذي حرس عرين الفريق لسنوات طويلة وقرر الرحيل إلى نيس الفرنسي مطلع الشهر الحالي، ولا يزال بإمكان المزيدي من اللاعبين الأساسيين المغادرة مع المدافع الفرنسي ويسلي فوفانا تحت مجهر تشيلسي، في حين رفض ليستر الاستثمار السعودي، جيمس ماديسون.

وهو العام الذي استقال فيه اليكس فيرغسون من منصبه كمدرّب بعد أكثر من 26 عاما قضاها في المنصب. واستعان النادي بالمدرّب إيريك تن هاغ من أياكس أمستردام في محاولة لتغيير حظوظه، لكن المدرب الهولندي لم ينجح بعد في فرض أسلوب لعبه، حيث خسر يونايتد أول مباراتين بعد تلقيه ستة أهداف.

تسبب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في أزمة جديدة داخل فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، وذلك وسط الجدل بخصوص مستقبله مع النادي. وذكرت صحيفة “ذا صن” البريطانية الثلاثاء أنّ خلافا جدّي في الساعات الماضية بين ملاك النادي والمدرّب الهولندي إريك تن هاغ، قد تكون له انعكاسات سلبية على مستقبل مانشستر يونايتد. وحسب مصادر الصحيفة، فإنّ المدرب الهولندي لم يعد متحمسا لبقاء رونالدو مع الفريق رغم تصريحاته السابقة، التي تدعم بقاء الأهداف البرتغالي مع النادي.

وذكرت المصادر أنّ تن هاغ غيّر موقفه بالكامل ولم يعد يريد استمرار “الدون” مع “الشياطين الحمر”، لاسيما مع انتشار أنباء عن غضب رونالدو من طريقة عمل المدرب الهولندي وعدم رضاه عن قراراته الأخيرة بخصوص قيادة الفريق. أمّا ملاك النادي، فيساندون استمرار البرتغالي مع يونايتد، حيث تسيطر الحسابات التجارية على موقفهم، وبالتالي فإنهم يعارضون المدرب الهولندي حاليا ويتمسكون بوجود رونالدو مع الفريق نظرا لما يمثله من دور في ترويج منتجات النادي. ومن شأن هذا الاختلاف أن يقود إلى قطيعة بين الهولندي وإدارة مانشستر يونايتد، لاسيما أنّ الصفقات التي أنجزها النادي استجابة لطالبات المدرب لم تكن موفقة إلى حد الآن، وبالتالي قد تنتج عن هذا التصعيد قرارات في الأفق.

اختبار جديد

في المقلب الآخر، يسير مالكو نيوكاسل الجدد، صندوق الاستثمار السعودي، على خطى مالكي

الإنكليزي الممتاز على صعيد النقاط، وفشل في التاهل لدوري أبطال أوروبا الذي يدر أرباحا كبيرة. وفاز الفريق بأخر لقب ضمن ألقابه العشرين في الدوري الممتاز عام 2013،

كريستيانو رونالدو، تسبب في أزمة جديدة داخل فريق مانشستر يونايتد الإنجليزى، وذلك وسط الجدل بخصوص مستقبله مع النادي

تحدث إيريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد عن القمة المرتقبة أمام ليفربول. وقال خلال المؤتمر الصحفي “لم أكن سعيدا بعد الخسارة أمام برينتفورد، يمكن التحدث عن فلسفة كرة القدم، لكن الأساسيات يجب أن تكون جيدة”. وتابع “يجب وجود الرغبة في القتال داخل الملعب، لم أشاهد ذلك منذ الدقيقة الأولى، هذه أمور يجب التمتع بها في كل المباريات”. وعلق على ارتباط اسم كاسيميرو بالانتقال إلى مانشستر يونايتد، بقوله “لا يمكنني قول أي شيء”.

تشن هاغ الوافد الجديد عند الاستراحة أمام برنتفورد بعد شوط أول كارثي تأخر خلاله يونايتد بأربعة أهداف، في حين أقرّ بعد المباراة إن كان بإمكانه استدال جميع لاعبيه الأساسيين لو تسمح له القوانين بذلك. وبعدهما اجتاز لاعبو برنتفورد إجمالي 13.8 كيلومترا في مباراتهم أمام يونايتد، نقلت تقارير صحافية أن تن هاغ عمد إلى إلغاء يوم عطلة مخصص لراحة اللاعبين من أجل أن يفرض عليهم ركض هذه المسافة غداة هزيمتهم. ولكن على أرض الملعب، يأمل المدرب الهولندي في الحصول على أجوبة سريعة وحل عقدة غرور نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، ليحصد النقاط الثلاث أمام فريق جريح بدوره في جعبته نقطتان فقط من تعادلين ويحتل المركز الثاني عشر.

تحدث إيريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد عن القمة المرتقبة أمام ليفربول. وقال خلال المؤتمر الصحفي “لم أكن سعيدا بعد الخسارة أمام برينتفورد، يمكن التحدث عن فلسفة كرة القدم، لكن الأساسيات يجب أن تكون جيدة”. وتابع “يجب وجود الرغبة في القتال داخل الملعب، لم أشاهد ذلك منذ الدقيقة الأولى، هذه أمور يجب التمتع بها في كل المباريات”. وعلق على ارتباط اسم كاسيميرو بالانتقال إلى مانشستر يونايتد، بقوله “لا يمكنني قول أي شيء”.

خطا الشراء

تطرق إلى كريستيانو رونالدو قائلا “لا أعرف لماذا تم التركيز معه بعد المباراة، الأمر تعلق بمستوى الفريق، واللاعب يتواجد معنا”. وبالنظر إلى مواجهة ليفربول، علق “أعرف التنافس التاريخي، علينا الفوز بكل مباراة وخاصة هذا اللقاء”. وشدد “ليس من الصعب تحفيز الفريق، عملوا بصورة جيدة في التدريبات منذ بداية الموسم، يجب التمتع بالقلية وتابع القوانين والأساسيات، وعندما تقوم بذلك، ستتحلّى بالنقّة”. وتحدث عن احتجاجات جماهير يونايتد بقوله “الملك يريدون الفوز، ونريد أن نتواجد الجماهير وراء الفريق، علينا القتال معا”.

وقال مصدر مطلع إن الملياردير البريطاني جيم راتكليف يرغب في شراء حصة في نادي مانشستر يونايتد عقب إعلان إيلون ماسك أن خطته لشراء النادي تشكل جزءا من “مزحة مستمرة” منذ فترة طويلة”. وقال ماسك، أغنى

يستضيف مانشستر يونايتد نظيره ليفربول غدا الاثنين على ملعب أولد ترافورد، في إطار الجولة الثالثة من الدوري الإنجليزى الممتاز. ويعول ليفربول كثيرا على نجمه المصري محمد صلاح من أجل تحقيق انتصاره الأول، بعد التعادل في أول جولتين بالبريميرليغ. وحصد ليفربول نقطتين من أول جولتين بالدوري الإنجليزى الممتاز، بالتعادل أمام فولهام وأمام كريستال بالاس. أما مانشستر يونايتد فاستهل الدوري بالخسارة من برايتون، والسقوط أمام برينتفورد.

مانشستر (إنجلترا) - من المرجح أن تزداد البداية الكارثية لنادي مانشستر يونايتد داخل وخارج الملعب ومتذيل ترتيب الدوري الإنجليزى لكرة القدم للمرة الأولى منذ 30 عاما، سوءا عندما يواجه ليفربول في ختام منافسات المرحلة الثالثة. وتكتسب القمة التي تجمع بين هذين الناديين أهمية أكبر هذا الموسم بعد البداية المتواضعة للريز من جهة، والشياطين الحمر من جهة ثانية، حيث ستكون الأعين شاخصة على ملعب أولد ترافورد الذي سيكون مسرح الإحلام بين جريحين.

اصطدمت أحلام ليفربول باستعادة لقب البريميرليغ بتعادلين مخيبين أمام فولهام 2 - 2 وكريستال بالاس 1 - 1 في المرحلتين الماضيتين، ما جعل رجال المدرب الألماني يورغن كلوب يتأخرون بفارق 4 نقاط عن مانشستر سيتي حامل اللقب المتصدر بالعلامة الكاملة.

لكن أزمة ليفربول الذي اضطر إلى التعامل مع واقع الإصابات التي لحقت بصوفه في بداية الموسم الحالي، وخسارة جهود وافته الجديد المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز لثلاث مباريات، جراء حصوله على بطاقة حمراء في بداياته على أرض فرقة أمام بالاس لنطحه مدافع الأخير الدنماركي يواكيم أندرسن، لا تقارن بما يمر به منافسه يونايتد.

تن هاغ وجد نفسه مضطرا، في ظل غياب سياسة تعاقدات وإستراتيجية انتقالية، إلى التعامل مع التشكيلة ذاتها

دوّن الهولندي إريك تن هاغ المدرب الجديد “للشياطين الحمر” اسمه في السجلات كأسوا بداية لمدرب في تاريخ النادي على مر 100 عام، بعد الخسارة القاسية أمام برنتفورد برباعية، كان سبقها هزيمة أولى في “أولد ترافورد” أمام برايتون 1 - 2. وتقام القمة المنتظرة في أجواء مشحونة، حيث من المتوقع أن تنظم جماهير يونايتد احتجاجات على نطاق واسع قبيل انطلاق المباراة، تعبيرا عن اعتراضها على سياسة عائلة غلايزر الأميركية مالكة النادي منذ عام 2005.

ونددت الجماهير بما يحصل مطلقة شعارات مناهضة للمالكين، أبرزها “سمكة تتعفن من الرأس” في ظل تصاعد الضغوط للنظر في بيع النادي، في أسبوع مازح خلاله الملياردير إيلون ماسك عالم الكرة المستديرة برغبته في شراء النادي، وإبداء أغنى رجل في بريطانيا جيم راتكليف اهتمامه بالشياطين الحمر في حال تم عرض النادي الإنجليزى للبيع.

داخل المستطيل الأخضر، وجد تن هاغ (52 عاما) القادم من أياكس الهولندي هذا الموسم نفسه مضطرا، في ظل غياب سياسة تعاقدات وإستراتيجية انتقالية منسقة، إلى التعامل مع التشكيلة ذاتها التي كانت عانت من خسارتين متذلتين 5 - 0 و 4 - 0 على يد ليفربول في الموسم الماضي. كما تحوم الشكوك حول صوابية قرار تن هاغ الذي ضغط للتعاقد مع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، الذي أشرف عليه سابقا في أياكس، حيث إن قلب الدفاع تأخر للتأقلم مع قساوة البريميرليغ، في حين كُتب الكثير عن قصر قامته (1.75 متر) وفشله في حسم الصراعات الهوائية في المباراتين الأوليين. أخرج

قمة الأهلي والإسماعيلي في الدوري المصري تفقد بريقها قبل أن تبدأ

القاهرة - يتجدد الموعد بين الأهلي والإسماعيلي في اللقاء المؤجل من الجولة 18 للدوري المصري الأحد على ملعب برج العرب بالإسكندرية.

وتبدو المواجهة بمثابة قمة فقدت بريقها في الدوري المصري خاصة هذا الموسم الذي شهد مواجهتين سابقتين على نفس الملعب، فاز الأهلي برعاية دون رد بالدوري، ثم تعادل الفريقان بنتيجة 1 - 1 في كأس الرابطة.

ومن أبرز أسباب فقدان بريق هذه المواجهة التي كانت دائما تترقبها جماهير الكرة المصرية، تراجع الإسماعيلي في السنوات الأخيرة، فالدراويش حسموا البقاء هذا الموسم بالدوري بعد معاناة شديدة، ويتعين جهاز فني من أبناء النادي بقيادة حمزة الجمل.

ولم يفرز الإسماعيلي على الأهلي منذ 2010، أي قبل 12 عاما كاملة، حين تغلب بنتيجة 3 - 1 في آخر مواجهة أقيمت بين الفريقين بملعب الإسماعيلية، قبل أن تنتقل المباراة بين عدة ملاعب واستقر المطاف هذا الموسم على إقامة اللقائين نهابا وإيابا على ملعب برج العرب لأسباب أمنية.

ويتفق الفريقان في تراجع المستوى قبل مباراة الأحد، فالأهلي خسر نقطتين بتعادله دون أهداف مع إيسترن كوماني، ليرفع رصيده إلى 63 نقطة، وهو الأمر الذي أبعداه تماما عن حسابات المنافسة على لقب الدوري مع الزمالك، بخلاف احتمالية ضياع الوصافة في ظل تفوق بيراميدز.

وتلقى الإسماعيلي هزيمة ثقيلة في الجولة الماضية على يد المصري

والإسماعيلي في اللقاء المؤجل من الجولة 18 للدوري المصري الأحد على ملعب برج العرب بالإسكندرية.

وتبدو المواجهة بمثابة قمة فقدت بريقها في الدوري المصري خاصة هذا الموسم الذي شهد مواجهتين سابقتين على نفس الملعب، فاز الأهلي برعاية دون رد بالدوري، ثم تعادل الفريقان بنتيجة 1 - 1 في كأس الرابطة.

ومن أبرز أسباب فقدان بريق هذه المواجهة التي كانت دائما تترقبها جماهير الكرة المصرية، تراجع الإسماعيلي في السنوات الأخيرة، فالدراويش حسموا البقاء هذا الموسم بالدوري بعد معاناة شديدة، ويتعين جهاز فني من أبناء النادي بقيادة حمزة الجمل.

ولم يفرز الإسماعيلي على الأهلي منذ 2010، أي قبل 12 عاما كاملة، حين تغلب بنتيجة 3 - 1 في آخر مواجهة أقيمت بين الفريقين بملعب الإسماعيلية، قبل أن تنتقل المباراة بين عدة ملاعب واستقر المطاف هذا الموسم على إقامة اللقائين نهابا وإيابا على ملعب برج العرب لأسباب أمنية.

ويتفق الفريقان في تراجع المستوى قبل مباراة الأحد، فالأهلي خسر نقطتين بتعادله دون أهداف مع إيسترن كوماني، ليرفع رصيده إلى 63 نقطة، وهو الأمر الذي أبعداه تماما عن حسابات المنافسة على لقب الدوري مع الزمالك، بخلاف احتمالية ضياع الوصافة في ظل تفوق بيراميدز.

وتلقى الإسماعيلي هزيمة ثقيلة في الجولة الماضية على يد المصري



قمة تفقد نكهتها قبل انطلاقها

غوران عنوان الاستقرار مع عجمان الإماراتي

ورادنيا الصربيين بنتيجتي (1 - 0) و(2 - 0) بالترتيب.

ثم خسر من شباب الأهلي الإماراتي (0 - 1)، وتعادل مع بيوغراد الصربي (2 - 2) في المواجهة الرابعة، واختتم تجاربه الودية بالخسارة أمام الإمارات (2 - 3).

واحتفظ عجمان بأهم أوراقه الراجعة في الموسم الماضي وفي مقدمتهم التونسي فراس بالعربي والمغربي وليد أزارو والمدافع السلوفيني ميرال.

كما حرص غوران على تواجد عدد من اللاعبين الشباب في معسكر الفريق الأول ومنهم راشد شكري وسالم السبوسي والحارس أحمد يعقوب.

وسيكون يعقوب داعما قويا لمركز حراسة المرمى إلى جانب الحارس الأساسي، والمتألق علي الحوسني مع تعاقد عجمان مع عدد من الصفقات المهمة، وفي مقدمتها النجم البحريني علي مدن.

يذكر أن عجمان شارك في النسبة الأولى من دوري المحترفين الإماراتي لموسم 2008 - 2009 ثم هبط في الموسم التالي إلى دوري الدرجة الأولى.

وصعد عجمان مجددا إلى المحترفين موسم 2011 - 2012، ونجح في البقاء حتى هبط مجددا في موسم 2014 - 2015، ثم صعد للمشاركة في موسم 2017 - 2018، وحافظ على بقائه حتى الآن.

دبي - مثل المدرب الصربي غوران عنوانا للاستقرار مع فريق عجمان الإماراتي الذي تعكس نتائجه في الموسم الماضي قيمة العمل الذي يقدمه هذا المدرب منذ توليه المهام الفنية للنادي البرتغالي. وقدم عجمان موسما استثنائيا في 2021 - 2022 واستطاع إنهاء دوري المحترفين الإماراتي في المركز السابع برصيد 35 نقطة.

وحقق الفريق الملقب بـ"البرتغالي" خلال مشواره في دوري الموسم الماضي 10 انتصارات و5 تعادلات، وثُني بـ11 خسارة، وسجل 35 هدفا، وتلقف شباكه 40 هدفا.

ودفعت هذه النتائج المميزة إدارة النادي إلى التركيز على سلاح الاستقرار الفني بتجديد التعاقد مع المدرب الصربي غوران، ليبقى قائدا للجهاز الفني لعجمان للموسم الثاني على التوالي.

وبدأ الفريق المرحلة الثالثة من التحضيرات للموسم الجديد على ملعب راشد بن سعيد بعد نهاية المرحلة الثانية بالعودة من المعسكر الخارجي لمدة 20 يوما في صربيا.

وشهد المعسكر الخارجي خمس مواجهات ودية قوية، وتمكن عجمان خلالها من الفوز على فريقي كابيل نوفي،

كيف سيتأقلم كاسيميرو مع أجواء البريميرليغ بعد سنوات المجد في الليغا

تكهنات برحلة شاقة من الريال فريق الألقاب إلى يوناييتد متذيل الترتيب



هل يقدر على رفع هذه الكأس الغالية مع يوناييتد

وتحدثت الصحف أن الصفقة بلغت نحو 70 مليون يورو مشيرة إلى أن ابن 30 عاما سيوقع لمدة أربع سنوات مع إمكانية إضافة سنة أخرى بعد خضوعه للفحص الطبي في نهاية الأسبوع. وقال ريال مدريد كاسيميرو الإثنين "تكريما ووداعا" لكاسيميرو الإثنين بحضور رئيس النادي فلورنتينو بيريس. وفي بيان، وصف ريال اللاعب البرازيلي بأنه "أحد أكثر اللاعبين تفوقا في واحدة من أهم وأنجح الفترات في تاريخنا"، مضيفا "ريال مدريد كان وسيظل دائما منزله، ونتمنى له ولأسرته كل التوفيق في هذا الفصل الجديد من حياته".

وسيجتمع كاسيميرو مجددا بزميله السابقين في ريال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والمدافع الفرنسي رافايل فاران اللذين لعبا بجانبه في النادي الملكي.

ويمكن كاسيميرو خبرة كبيرة بعد تتويجه بطلا لدوري أبطال أوروبا خمس مرات، بالإضافة إلى كونه أحد ركائز منتخب البرازيل على مدى السنوات الأخيرة.

ولا يزال فريق "الشياطين الحمر" يحاول تعزيز صفوفه لاسيما في الجبهة الأمامية، وتحدثت الصحف عن إمكانية ضم البلجيكي يانك كاراسكو من أنتليكو مدريد الإسباني، أو الجناح الهولندي كودي غاكبو من ايندهوفن أو الجناح البرازيلي أنتوني من أياكس الهولندي.

مع إمكانية التعاقد مع مهاجم تشيلسي الأمريكي الدولي كريستيان بوليسيك على سبيل الإعارة.

واستهل يوناييتد الدوري الإنجليزي الممتاز بأسوأ طريقة ممكنة بخسارته مباراته الأولى أمام برايتون 2 - 1 على أرضه وضد برنتفورد صفر - 4 بعيدا عن قواعده ليحتل المركز الأخير للمرة الأولى منذ عام 1992.

وكشف توخيل عن مدة غياب الفرنسي نغولو كانتي نجم وسط الفريق بعد الإصابة التي تعرض لها الأسبوع الماضي.

وكان كانتي قد خرج من مباراة فريقه أمام توتنهام متأثرا بإصابة لم يستطع على إثرها استكمال اللقاء.

وقال توخيل "تعرض كانتي لإصابة خطيرة للغاية، نحن نتحدث عن خسارته لمدة أسابيع". وأضاف "هذه ليست أخبار جيدة، إنها تزعجنا لأن كانتي كان يعيش لحظة جيدة للغاية، كما أنه لاعب مهم جدا لمخططاتنا، والآن سيغيب لمدة أسابيع".

تن هاغ على مراده أخيرا بضم لاعب وسط دفاعي.

وسعى تن هاغ جاهدا منذ وصوله من أجل التعاقد مع لاعب وسط دفاعي، وحاول ضم مواطنه فرنكي دي بونغ من برشلونة الإسباني لكن اللاعب رفض الانتقال رغم توصل النادييين إلى اتفاق.

وقال النادي الإنجليزي في بيان "يسعد مانشستر يونايتد أن يعلن عن توصله إلى اتفاق مع ريال مدريد بشأن انتقال كاسيميرو"، مضيفا "عملية الانتقال مشروطة بالموافقة على الشروط الشخصية، ومتطلبات تأشيرة العمل في المملكة المتحدة والفحص الطبي".

وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحفي عشية مباراة فريقه ضد مضيفه سلتا فيغو السبت في الدوري الإسباني "لقد تحدثت معه صباح اليوم (الجمعة)، هو يريد اختبار تحد جديد. ثمة مفاوضات في الوقت الحالي لكن لا شيء رسميا. لا يزال لاعبا في صفوف ريال مدريد لكنه أبدى رغبته في الرحيل".

وأضاف "أنا والإدارة نتفهم هذا الأمر. مع كل ما قدمه (مع الفريق) ونظرا لشخصه، يتعين علينا احترام ذلك.. إذا استمرت المفاوضات، فمن الطبيعي أنه لن يلعب" ضد سلتا فيغو.

وكانت الصحف الإنجليزية أكدت أن كاسيميرو في طريقه إلى الانضمام إلى صفوف يوناييتد بعد توصل النادييين إلى اتفاق بهذا الشأن.

وقال يوناييتد متذيل ترتيب الدوري بعد هزيمتين في أول مباراتين في بيان "نحن سعداء بالتوصل إلى اتفاق مبدئي بانتقال كاسيميرو". وأكد ريال إتمام الصفقة ونشر فيديو بعنوان "شكرا كاسيميرو".

وذكر بطل إسبانيا وأوروبا في بيان "يود ريال مدريد التعبير عن شكره وامتنانه لكاسيميرو، لاعب شكل جزءا من أسطورة هذا النادي".

ونكرت وسائل إعلام أن كاسيميرو (30 عاما) سيرتبط بالنادي الإنجليزي بعقد لمدة أربع سنوات مقابل نحو 70 مليون يورو.

وساهم كاسيميرو في تتويج ريال مدريد بخمسة ألقاب في دوري أبطال أوروبا وثلاثة ألقاب في الدوري الإسباني ضمن 18 لقبا مع النادي منذ انضمامه من ساو باولو في 2013.

وودع الكرواتي لوكا مودريتش نجم الريال زميله البرازيلي. ووجه مودريتش رسالة لشريكه في خط الوسط عبر صحيفة "ماركا" الإسبانية، قال فيها "عزيزي كاسي.. مازلت أذكر ظهورك الأول مع نادينا، وكم كنت متوترا حينها".

وتابع "طلبت منك أن تهدأ.. والآن أتذكر تلك اللحظة، لأرى كيف انتهى الأمر وماذا حدثت! لقد كان موسمي الأول أيضا، ولم يكن يتصور أي منا ما تجبئه لنا كرة القدم". وأضاف "لقد أصبحت قائدا حقيقيا لزملائك ولريال مدريد، وسنذكر ذلك دائما".

وأشار مودريتش إلى إنجازاتها معا، قبل أن يضيف "لكني أحفظ بالذكريات التي لم يرها أحد، عن عمك البومي في التدريبات، وخصوصا النكات التي تطلقها، لأنك كنت في حالة مزاجية جيدة طوال الوقت، حتى في وقت التوتر والفشل".

وعلى الجهة المقابلة حصل المدرب الجديد لمانشستر يونايتد الإنجليزي إريك

حري بلابعي كرة القدم ونجومها أن يغيروا المكان وأن يجددوا الملاعب والأجواء، لأن في التجديد روحا أخرى تبعث، لكن الأهم من التجديد هو اختيار الوجهة الصحيحة التي تضيف إلى اللاعب أكثر مما تفقده طاقته خصوصا إذا كان في قيمة البرازيلي كاسيميرو وجمعه ومركزه والذي اختار خوض تحد جديد مع مانشستر يونايتد الإنجليزي بعد سنوات المجد مع ريال مدريد الإسباني.

ودع لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو جمهور ريال مدريد عقب قبوله عرض مانشستر يونايتد متعهدا بالعودة مستقبلا للعب مع الفريق الذي أكد أنه "عاش معه أروع فترة" في مسيرته الكروية.

وجاء وداع كاسيميرو في نفس اليوم الذي توجه فيه إلى مانشستر لإجراء الفحص الطبي كي يصبح لاعبا جديدا في يوناييتد.

ومن المنتظر إقامة الوداع الرسمي للاعب الاثنين في المدينة الرياضية لريال مدريد وسط جميع الألقاب التي توج بها مع النادي الملكي.

ويستعد النجم البرازيلي الذي قضى تسع سنوات من المجد مع ريال مدريد في الليغا للانطلاق في رحلة جديدة وبأجواء مفاخرة في الدوري الإنجليزي مع فريق يرزح في ذيل ترتيب البريميرليغ، وهو ما اعتبره محللون رياضيون اختيارا مغلفا بالضبابية قياسا بالفترة الصعبة التي يعيشها فريق الشياطين الحمر.

كاسيميرو ساهم منذ انضمامه إلى الريال في تتويجه بخمسة ألقاب في دوري الأبطال وثلاثة ألقاب في الدوري الإسباني

وكتب الدولي البرازيلي السبت عبر منصات التواصل الاجتماعي "اختبرت أروع قصة على الإطلاق.. أتمنى العودة يوما ما إلى المكان الذي اعتبره بيتي". وواصل "لا أستطيع رد الجميل إلى ريال مدريد وجمهوره، على كل ما فعلوه من أجلي، ولو عشت ألف حياة.. إلى الأبد.. إلى الأمام ريال مدريد".

وأرفق كاسيميرو التويبة بصورتين يظهر فيهما وهو يودع ملعب سانتياغو برنابيو خلال الاحتفال باخر لقب لدوري أبطال أوروبا مع زميله في خط الوسط لوكا مودريتش وتوني كروس.

وكان مانشستر يونايتد المتعثر في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أعلن عن توصله إلى اتفاق مبدئي بضم كاسيميرو لاعب وسط ريال مدريد ومنتخب البرازيل.

توخيل يفاوض لتمديد عقده مع تشيلسي

إسترليني في الوقت الذي تم فيه تخريم كوتني 15 ألف إسترليني.

وتشاجر الثنائي أولا أثناء المباراة عقب تسجيل توتنهام هدف التعادل الأول بسبب مبالغة كوتني في الاحتفال بالهدف، الأمر الذي استغفر توخيل. وعقب نهاية المباراة وأثناء المصافحة بينهما تشاجرا من جديد لاستياء توخيل من عدم نظر كوتني في عينيه.

يذكر أن توتنهام يحتل المركز الرابع برصيد 4 نقاط ويملك تشيلسي نفس الرصيد من النقاط لكن يتواجد في المركز السابع.

وجاء حديث توخيل قبل تعرضه لعقوبة إيقاف لمباراة واحدة وغرامة بقيمة 35 ألف جنيه إسترليني (41 ألف دولار)، بعد طرده إثر شجار مع المدرب الإيطالي أنتونيو كوتني بعد انتهاء مباراة تشيلسي وتوتنهام (2 - 2) في الدوري الأحد الماضي.

وأعلن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم معاقبة توخيل الذي تقرر إيقافه مباراة واحدة كما تم تخريمه 35 ألف

لندن - دخل المدرب الألماني توماس توخيل في مفاوضات لتمديد عقده مع تشيلسي الإنجليزي برغم قوله إنه يركز "على فريق.. وأن تكون تنافسيين".

ويمتد العقد الراهن للمدرب البالغ 48 عاما حتى 2024. وكان قعه بعد قيادة فريق غرب لندن إلى لقب دوري أبطال أوروبا 2021، وذلك بعد عقد لمدة 18 شهرا حل بموجه بدلا من المحال فرانك لامبارد في يناير 2021.

وقال توخيل قبل الحلول على ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي لكرة القدم الأحد "أناسي يتحدثون مع المالكين ويهتمون بالأمور الأخرى. تعرفون مدى سعادي للتواجد هنا".

وتابع المدرب السابق لأوغسبورغ وماينتس وبوروسيا دورتموند وباريس سان جرمان الفرنسي "هناك محادثات، لكن نظرا لموقفنا السابق وأين نتواجد منتصف فترة الانتقالات، اعتقد أنه من الأفضل التركيز على فريقي والرياضة وأن تكون تنافسيين".



صباح العرب

مختار الدبابي



هجرة «في أي بي»

لم تعد المغامرة بالهجرة السرية، أو غير النظامية، ناجمة فقط عن الفقر الذي يعيشه بعض سكان دول الجنوب، الذين كانوا يبحثون في عقود ماضية عن العمل، أي عمل في حظائر البناء، في محطات البنزين، المهم أن يبقى من الفقر.

الآن تغير المفهوم بتغيير الأحلام، ليصبح هدف الهجرة تحصيل الأموال الكافية للعيش كما يعيش النجوم الافتراضيون الذين يراهم الشباب على مواقع التواصل ويقرأ قصص حياتهم الباذخة، نجوم الراب والسينما والمسلسلات والرياضة، هجرة «في أي بي».

المعادلة تغيرت، فالفقر لم يعد أنك لا تمتلك شغلا أو أنك تذهب إلى أوروبا أو الخليج لتحسين وضعك المالي ثم تعود فتتزوج وتبني بيتا وتشتري سيارة كما يفعل أغلب أبناء جيلك، ذلك جيل قد مضى. الفقر الآن هو ألا تمتلك مثملا يمتلك النجوم الذين تطارد أخبارهم على إنستغرام أو تيك توك، وهو ما يعني أن وضعك الاجتماعي سيكون مصنفا ضمن دائرة الفقر.

منذ أيام قررت سيدة تونسية تمتلك وظيفية قارة وبيتا وسيارة أن تتبع ما تملك وتهاجر هي وأبنائها إلى أوروبا بحثا عن حياة جديدة. تغامر عبر البحر وتركب قوارب الموت وتدفع قرابة 17 ألف دولار (50 ألف دينار تونسي) لمنظمي الرحلات المجهولة من أجل أن تصل إلى أوروبا دون أن تكون قد وضعت النجاة من الموت غرقا، ولا الاعتقال والسجن والترحيل، أو أن تقع ضحية مافيات الاتجار بالبشر، أو مافيات المخدرات. المهم أن تهاجر.

يربط بعض الباحثين الاجتماعيين هذه الهجرات الجماعية من تونس إلى أوروبا بصدمة ثورة 2011 التي دفعت التونسيين إلى رفع سقف طموحاتهم بالعمل والثروة ومكافحة الفساد، لكن الفوضى التي عاشتها الثورة وفشلها ليس في تحسين الأوضاع فقط بل في خسارة الأوضاع السابقة التي كانت تضمن الحد الأدنى من الاستقرار. من السهل أن تقرأ مواقف لكثيرين يقولون إن هذا البلد لم يعد يطاق، ويعسد كل واحد أسبابه، لكن تقف عند نقطة واحدة أن الوضع القائم بات آقا من أحلام الناس، وخاصة الأجيال الجديدة من الشباب سواء الذين تخرجوا في الجامعات أو فشلوا في تعليمهم. هناك الآلاف من الأطباء ورجال الصحة والمهندسين الذين خرجوا بطرق عادية، والآلاف من الشباب «الحارق» الذي يريد أن يعرض فشلته في تونس بأعمال أخرى في أوروبا.

لكن ماذا يمكن أن تكون هذه الأعمال التي ستجلب ثروة كبرى كالتي يحلم بها شبابنا وعائلاتنا. بالتأكيد هذه الأعمال لا توجد في خيال هؤلاء الشباب الذين تخدهم مواقع التواصل وقصص نجاحات النجوم وتدفعهم إلى مغامرة فاشلة مسبقا.

يمكن ترميم أحلام هؤلاء الشباب في بلادهم وإخراجهم من الوهم، وإن كان الأمر سيحتاج إلى وقت وصبر.

«ناسا» تكتشف قمرا جديدا

● واشنطن - اكتشف علماء الفلك في وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» قمرا جديداً يبعد 480 مليون ميل عن الأرض (772 مليون كيلومتر).

ويدور القمر الذي لم يتم تسميته إلى الآن ويبلغ عرضه ثلاثة أميال حول كويكب «بوليميلي»، وتمكن علماء الفلك من مراقبة الاكتشافات الجديد باستخدام التلسكوبات على الأرض.

وقالت وكالة «ناسا» إن القمر اكتشف عندما مر أمام نجم وحجب ضوءه، لكن الاكتشاف كان مفاجأة، لأن الباحثين في ذلك الوقت كانوا يركزون على الحصول على معلومات عن كويكب «بوليميلي»، وكان من المتوقع أن يمر الكويكب أمام نجم، مما يسمح للفريق برصد وميض النجم بينما حجبته الكويكب لفترة وجيزة.

الأوسكار متحف يسلط الضوء على أفلام قديمة للسود



العنصرية طالت الفنون

وضاعت الأكاديمية بعد هذه الحملة عدد النساء وأفراد الأقليات الإثنية في صفوفها.

ولا تقتصر منافع «ريدجينريشن» على تثقيف الجمهور وتمكينه من الاطلاع على «الأفلام العرقية»، بل يفاجئ ما كشف عنه المعرض كذلك بعض المخرجين السود المعاصرين. وعلق المخرج تشارلز بورنيت قائلاً: «لو كنت أعرف عن الممثلات وكل ذلك لكانت لدي رؤية ومقاربة مختلفتان تماماً للسينما».

وشدّدت أنا دوفيرناي على أن هذا المعرض «كان يجب أن يقام، وهو تأخر ليس إلا، إنه عمل مهم وضروري». وأضافت «إنه يسلط الضوء على أجيال الفنانين السود الذين نتبع خطاهم».

ورأت في ذلك «دليلاً على أن هوليوود كان من الممكن أن تكون أكثر تنوعاً».

ويركّز القسم الأخير من المعرض على صعود ما يعرف بالـ«بلاكسبوتيشن» وهو نوع برز في السبعينات وكان يضع الممثلين الأميركيين ذوي الأصول الأفريقية في الواجهة، أطلقه المخرج الأسود ملفين فان بيبزل الذي توفي قبل أشهر قليلة من المعرض، تماماً كسيندي بوتاتيه.

ويندرج المعرض ضمن جهود الأكاديمية لمواجهة الانتقادات التي أخذت عليها افتقارها للتنوع، وجسدتها حملة «أوسكارات بيضاء جدا» التي أثارَت عام 2015 ضعف حضور السود في ترشيحات الأوسكار.

يوجد الكثير من القصص المختلفة. وبات بإمكان الجمهور الاطلاع على مشاهد رُمّمت بعناية من أعمال على غرار فيلم الـ«وسترن الغنائي» «هارلم أون ذي بريري» وفيلم الرعب الكوميدي «مستر واشنطن غوز تو تاون» وفيلم العصابات الروائي «دارك مناهتن» وسواها. لكن الكثير من «الأفلام العرقية» الأخرى التي لم يبقَ منها سوى ملصقاتها الترويجية ضاعت إلى الأبد. ولأحظت دوريس بيرغر أن هذا النوع من الأفلام المستقلة كان يسند إلى الممثلين أدوار «حاميين وأطباء وممرضات ورعاة بقر»، فيما لم تكن هوليوود تعطيهم سوى أدوار داعمة يكونون فيها مثلاً خدماً أو مربيات لدى الأسر الأميركية البيضاء الغنية.

رئيسة وزراء فنلندا تجري اختبار تعاطي المخدرات

«اختبار تعاطي المخدرات». وعلقت مارين على تلك الأنباء خلال المؤتمر الصحافي في العاصمة، قائلة «في الأيام الأخيرة، كانت هناك اتهامات علنية خطيرة للغاية بأنني كنت في مكان يتم فيه استخدام المخدرات، أو أنني كنت أعاطي المخدرات».

وأضافت «أنا اعتبر هذه الاتهامات خطيرة للغاية، وعلى الرغم من أنني اعتبر الطلب على اختبار المخدرات غير عادل، ولحمائتي القانونية ولتوضيح أي

إشارة إلى أنها «تعاطت المخدرات»، وفقا لصحيفة «فايننشال تايمز». وفي مطلع الأسبوع تم تداول مقاطع فيديو للحفل الذي حضرته مارين، وسرعان ما انتشرت مقاطع الفيديو في العديد من وسائل الإعلام في فنلندا وخارجها.

وفي المقطع ورد أن رواد الحفلة الآخرين ذكروا كلمة «كوكايين». وبعد ظهور مقطع الفيديو طالب بعض السياسيين رئيسة الوزراء بإجراء

ثراء جبيل في «جائزة بالعافية»

داخل تفاصيلها، يحدث ذلك، فالتعاطف يأتي من صدق الجمهور تجاه ما تبرزه الشخصية، والصدق يأتي حينما يكون الأداء صادقا، وهذا ما أحاول الوصول إليه في كل دور أقدمه». وفي لقاء تلفزيوني قالت ثراء إنها أحببت السينما بشكل كبير منذ الثانوية، وبالأخص الإخراج، مُشيرة إلى أنها لاقت تشجيعاً كبيراً من أهلها في تلك الفترة، وأنها تحب القراءة بشكل كبير، لذلك كان والدها يريد إلحاقها بتخصص السيناريو أثناء دراستها للسينما.

ورشة سرد وسيناريو وحوار أحمد بدوي وشادي عبدالله، وإخراج مريم أبوعوف. وتمكنت أن تثبت أقدامها ن خلال دورها في هذا المسلسل، والذي وضعها في نوعية أدوار جديدة عليها لم يسبق أن قدمتها من قبل، مما يجعلنا ننتظر منها المزيد من الأدوار المختلفة مستقبلاً. وقالت ثراء جبيل «حينما يصدق الفنان الدور الذي يلعبه، ولا ينساق وراء الحكم أو تقييم الشخصية التي يجسدها، ويحاول أن يحدث حالة التقارب بينه وبينها، ليتمكن من الغوص

من النجوم، وهو من إخراج شريف إسماعل. كما تشارك جبيل في فيلم ثان بعنوان «رعبة»، الذي من المقرر انطلاق تصويره بداية شهر سبتمبر المقبل، وتظهر فيه بشخصية فتاة تقع في قصة حب مع الفنان أحمد الفيشاوي، والفيلم سيناريو وحوار محمد عامر وإخراج رضا عبدالحق، وتدور أحداثه في إطار كوميدي شعبي. وكانت جبيل شاركت مؤخراً في بطولة مسلسل «وش وضره»، الذي حققت من خلاله نجاحاً كبيراً، من تأليف

● القاهرة - تشارك الفنانة ثراء جبيل حالياً في فيلم جديد بعنوان «جواز بالعافية» وتجسد خلال الأحداث دور ابنة الفنانة غادة عبدالرازق، تتعرض خلال الأحداث للعديد من المواقف في إطار اجتماعي، والفيلم بطولة غادة عبدالرازق، أحمد آدم، وكوكبة مميزة

تلفريك الهدا يجذب عشاق المغامرة إلى الطائف

● الطائف (السعودية) - يتصدر تلفريك الهدا في محافظة الطائف قائمة الوجهات السياحية الأكثر استمتاعاً وتفاعلاً لهُواة التجارب الممتعة، حيث يجد عشاق المغامرة أطول خط تلفريك في السعودية بين قمة الجبل وأسفل وادي نعمان، تجربة مثيرة داخل عربة بانورامية في رحلة تصل مدتها إلى أكثر من 25 دقيقة، يقطع من خلالها الزائر قرابة 4 كيلومترات للاستمتاع ومشاهدة أجمل الإطلالات الطبيعية والتاريخية كدرب كرا الأثري والتقاط أجمل الصور التذكارية. ويحرص زوار الطائف على خوض مغامرة تلفريك الهدا التي يستطيعون من خلالها اكتشاف الجوانب الترفيهية

في القرية التي تقع في آخر محطة للتلفريك، والاستمتاع بالألعاب المائية المتنوعة، والجلسات العائلية والمطاعم المقدمة للوجبات المتنوعة. كما يستمتع الزوار بمشاهدة مبان تحاكي موروث الطائف التاريخي والمعماري، بملامح العمارة الحجازية ممزوجة بالعمارة الرومانية. وتنتقل من تلفريك الهدا العشرات من العربات من قمم جبال الهدا المرتفعة، ويضم أكبر مدينة للألعاب المائية في الطائف، تشمل الحُرُونات الضخمة والدوامات والزلاجات المائية، بالإضافة إلى مسابح خصصت للأطفال، لتضيف جواً من المرح للمصطاف سواء من داخل المملكة أو خارجها.

